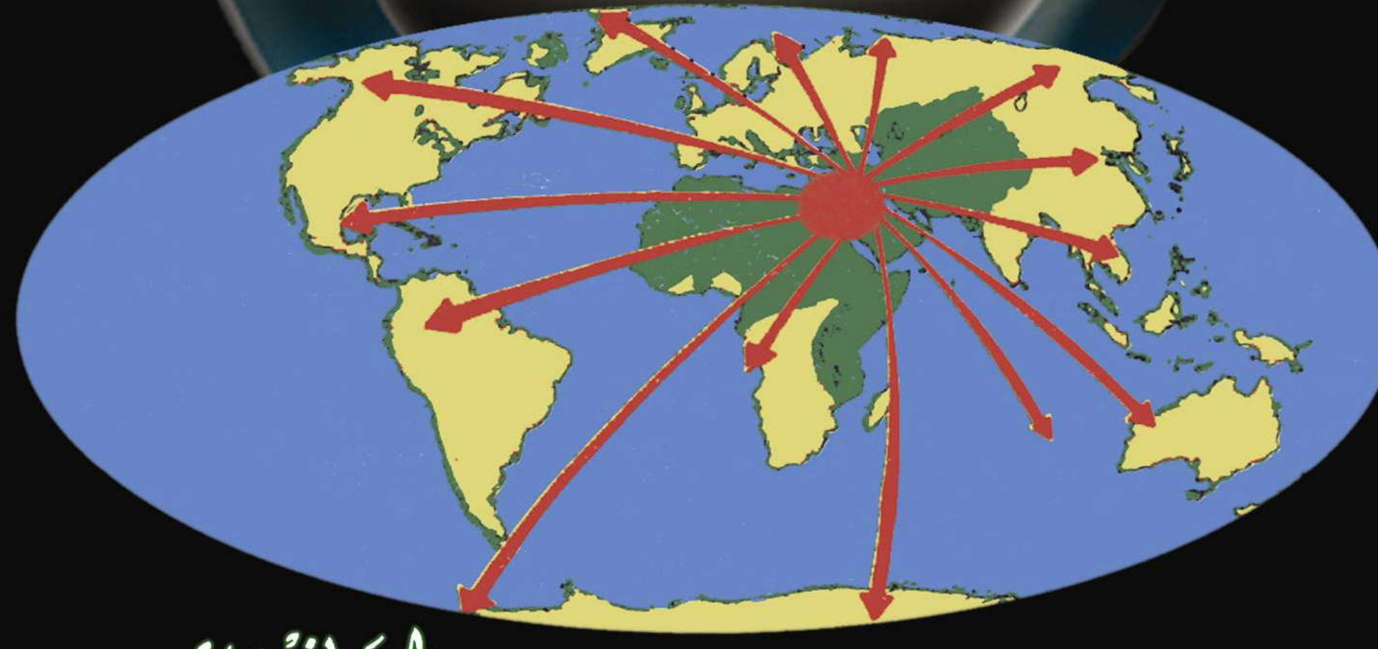
دار الكتاب الصوفى

تقدم

تنبؤات الإمام أبى العزائم لمستقبل الأمة الإسلامية

الجفر



طبع بإذن من

السيد علاء أبو العزائم

شيخ الطريقة العزمية

الطبعة الخامسة
مُحَرَّم ١٤٣٤هـ - ديسمبر ٢٠١٢م

عنوان الكتاب	الجفر
المـــؤلـــف	الإمام السيد محمد ماضى أبو العزائم
النـــاشــــر	دار الكتاب الصوفى
عنــــــوان	٤ ش الشيخ حمزة متفــرع مـــن ش
النـــاشــــر	بورسعيد - السيدة زينب - القاهرة
رقم التليفـــون	٠٢/٢٣٩٠١٠٣٠
رقم الإيـــداع	١٥٦٦٦ / ٢٠٠٠م
الترقيم الدولى	x-٥١-٥٢٧٣-٩٧٧

فاتحة الكتاب

الحمد لله الذي بطن خفيات الأمور، ودلت عليه أعلام الظهور، وامتنع على عين البصير، فلا عين من لم يره تنكره، ولا قلب من أثبته يبصره. سبق فـــي العلو فلا شيء أعلى منه، وقرب في الدنو فلا شيء أقرب منه، فلا اســـتعلاؤه باعده عن شيء من خلقه، ولا قربه ساواهم في المكان به، لم يطلـــع العقـــول على تحديد صفته، ولم يحجبها عن واجب معرفته، فهو الذي تشهد له أعـــلام الوجود، على إقرار قلب ذي الجحود، تعالى الله عمـــا يقـــول المـــشبهون بـــه والجاحدون له علوًّا كبيرًا.

والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الخاتم لما سبق، والفـــاتح لمـــا انغلق، والمعلن الحق بالحق، أمينك المأمون، وخازن علمك المخزون، وشهيدك يوم الدين، وبعيثك بالحق، ورسولك إلى الخلق. اللهم أجمع بينه وبيننا في برد العيش وقرار النعمة، ومنتهى الطمأنينة وتحف الكرامة، سرًّا وعلنًـــا، روحًـــا وشبحًا، قلبًا وقالبًا، حالاً ومقامًا، عقيدة وعبادة، وخُلقًا ومعاملة.

ورضي الله تبارك وتعالى عن أهل بيته مصابيح الظُّلَـــم، وعـــصَمُ الأمـــم، ومنار الدين الواضحة، ومثاقيل الفضل الراجحة.. صلى الله علـــيهم أجمعـــين صلاة تكون مقابلة لفضلهم، ومكافأة لعملهم، وكفاء لطيب فرعهم وأصلهم.

وبعد..

إن المطالع لحال الأمة الإسلامية يجد أنها تمر بدورة المخاض، والمخـــاض يسبق الميلاد، وعلامات اقتراب الفجر وجود الظلمة الحالكة، وليس بعد الفجر إلا إشراقات الضحى، وظهور شمس العزة والنصر.

سينصر الله تبارك وتعالى أمة المصطفى ﷺ بالرغم مما نراه فيها ونحس به ونعلمه، من بعد الأكثرية عن حقائق الكتاب وصحيح السنة، وبـــالرغم مـــن هذا الخلاف والاختلاف والتفرقة والتمزيق للأمة الإسلامية، إلا أن الله سيحقق

لنا وعده، وهو مالك زمام القلوب، وسيغير ما بها من إحن وضغائن وظلمة وعداوة ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَـكِنَّ الله أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ (الأنفال: ٦٣).

يقول الإمام أبو العزائم ﷺ:

قَدْ يَجْمَعُ اللّهُ أفرادًا يُؤَيِّدُهُمْ بِالرُوحِ مِنْهُ بِقُرْآنٍ وَأَسْرَارِ
تَلُوحُ أَنْوارُهُمْ تُحْى القُلُوبَ إِلى أَنْ يَظْهَر النجمُ فِى صُبْحٍ بِإِسْفَارِ

وسيمحو الله الكفر وأعوانه، بأن يوقع الكافرين في الكافرين، ويهلك الكافرين بالكافرين، ويطهر أرض العالم الإسلامي مما هو فيه الآن، لأن الحروب التي نسمع ونقرأ عنها والتي تقع فى العالم الإسلامي من شرقه وغربه، ومن شماله إلى جنوبه لا يراد من ورائها إلا استئصال المسلمين جميعًا.

والحرب بين الضلالة والهداية مستمرة لقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ﴾ (البقرة: ١٣٥).

ولن يدع أبناء الكفر أبناء الإسلام في راحة أبدًا، لهذا يجب علينا أن نكون جميعًا في يقظة تامة ودائمة، لنكون بعدد أنفاسنا على الطريق الموصل إلى مراضي الله تعالى، حتى إذا ما دعا داعي الجهاد أكرمنا الكريم بما أكرم به أحبابه من سلف الأمة الصالح.. ونحن نسمع الإمام المجدد وهو يعرف الغرب بقوله:

ما هو الغربُ ؟ وَغَرْبُ ظُلْمَةٌ فِى ثُلُوجٍ فِى ٱفْتِقَارٍ فِى كَلَالِبْ
كَيْفَ يَبْقَى الغَرْبُ يَهدِمُ مَجْدَ مَنْ أُيِّدُوا بِالعَالِمِ الأعلَى مَنَاقِبْ
كانَ هَذا الغَرْبُ رِقّاً نُهْبَةً فِى ظلامٍ فى الجَهالةِ فى الغَيَاهِبْ

وينادي المسلمين فيقول:

يابَنِي سَاسَانَ ياتُرْكُ وَيَا آل نَجْدٍ كُنمُو أهلَ المَنَاصِبْ
كَانَ يُمْـــنٌ فِيكَ يَايَمــنُ وَيَــا آلَ هِنْدٍ بَلْ وَيَل آل المَغَـارِبْ
كَانَتِ الشامُ مَقَرَّ الأَوْلِيَا والحِجازُ بِهِ الضيَا للقلبِ جَاذِبْ
آنَ يَا قَوْمُ اجتماعٌ أُلْفَةٌ (غَشْمَطٌ) ظَرْفُ الإجَابَةِ والرَّغَائِبْ

والفجوة بيننا وبين سلفنا الصالح تظهر في قوله تعالى: ﴿ فَخَلَفَ من بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَات فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ (مريم: ٥٩).

واستثنى فقال: ﴿إلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَملَ صَالحًا﴾ (مريم: ٦٠).

فلابد من صحوة تصحبنا فيها أنوار الحي القيوم، وكما بدأ الإسلام غريبًا سيعود غريبًا كما بدأ.

لقد اختار الحق سبحانه وتعالى الإمام أبا العزائم ﷺ، ليكون بشير الأمة في عصرنا، فكشف الله بلسانه مشاهد غيبية تعطينا الأمل في مستقبل مشرق للإسلام والمسلمين، وعود للجهل والظلمة للكفرة والمشركين، من خلال قصائد أملاها ﷺ دونت في كتابه (الجفر)، وهو من أعظم وأخطر ما أملى الإمام ﷺ بالنسبة لمستقبل الأمة الإسلامية، وقد طبع هذا الكتاب ثلاث مرات في عهد خلفاء الإمام الأول والثاني، دون شرح أو تبسيط لما في هذه القصائد من أحداث وأسرار، وقد تعالت الأصوات تطالبنا بشرح لها، وقد يسر الله تعالى هذا الأمر على يد الفقير إلى الله تعالى، الراجي عفوه، فكانت الطبعة الرابعة، وقد حوت ما في الطبعات الثلاث السابقة من: مقدمات وقصائد، وفي بيان علم الجفر وأقسامه ورأي العلماء والفلاسفة فيه.

ولكن الله تعالى يسر لنا قصيدة من قصائد الجفر لم تطبع من قبل في غرة محرم سنة ١٣٤٢هـ الموافق ١٩٢٣/٨/١٣م، كما يسر لنا الاجتهاد في بيان ما تحقق من تنبؤات الإمام حتى وقتنا هذا في الباب الثاني من هذا الكتاب.

ثم كانت رؤية الإمام أبي العزائم لمستقبل النظام العالمي الجديد، وهو ما لم

يتحقق حتى الآن فى الباب الثالث.

وفى هذه الطبعة الخامسة مَنَّ الله تعالى علينا بالقصيدة الناقصة فى جميع الطبعات السابقة فى غرة محرم سنة ١٣٤٦هـ الموافق ١٩٢٧/٧/١م، كما أكرمنا المولى عز وجل بمزيد من الشروحات الجديدة أضفناها إلى هذه الطبعة المباركة.

وأشكر الأخوة الذين شاركوا معنا في الباب الثاني وهم: الدكتور أحمد البحيري، المرحوم الحاج أحمد بيومي، المرحوم الشيخ حافظ منصور، الأستاذ سميح قنديل، الأستاذ سامي قطب، الشيخ قنديل عبد الهادي، المرحوم الشيخ عبد الستار شوشة، المهندس محمود أبو قوطة، الشيخ السيد الشيخ، والابن محمد عبد الحليم.

وأخص بالشكر الأخ الأستاذ عبد الحليم العزمي على جهده الكبير في تجميع رؤية الإمام أبي العزائم لمستقبل النظام العالمي الجديد من خلال كتاب الجفر، وكتاب (ختم ليلة النصف من شعبان).. والله أسأل أن يوفقه إلى عمل الخير وخير العمل دائمًا أبدًا.

أما شكرى الكبير وثنائى العظيم وتقديرى البالغ للأخ خالد حافظ منصور، لمساهمته بتكاليف طباعة هذا الكتاب، والله أسأل أن يبارك فى ماله وأهله، وأن يخلف عليه أضعافًا مضاعفة.

نفعنا الله بعلوم إمامنا وأسراره ومدده، وجمعنا معه على سيدنا رسول الله ﷺ في الدارين، وأبتهل إلى الله تعالى أن يمدني بالتوفيق، ويلحظ عملي بعين القبول.. إنه حميد مجيد.

شيخ الطريقة العزمية
السيد محمد علاء الدين ماضى أبو العزائم

الطبعة الخامسة
محرم ١٤٣٤هـ
ديسمبر ٢٠١٢م

مقدمة الطبعة الأولى

لسماحة السيد أحمد ماضي أبى العزائم رضي الله عنه

غرة رجب ١٣٧٦هـ الموافق ١٩٥٧/٢/١م

الحمد لله تجلَّى للقلوب بالعظمة، واحتجب عن الأبصار بالعزَّة، وصرَّف الأشياء بالقدرة، فلا الأبصار تثبت لرؤيته، ولا الأفهام تبلغ كنه عظمته، ولا العقول تدرك غاية قدرته.

والصلاة والسلام على نور الهداية لطريق الحق، وشمس الدلالة للخلق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آله الطيبين الأطهار وعلى صحابته الهادين الأخيار. ورضي الله تبارك وتعالى عن حجة الإسلام والمسلمين الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبى العزائم الذي تفخر به جامعة الإسلام الكبرى (الأزهر الشريف)؛ لأنه من أكمل أئمة المسلمين الذي جمع بين علوم الشريعة وعلوم الحقيقة.

وبعد، فتقدم مشيخة الطريقة العزمية الطبعة الأولى لكتاب الجفر للإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الخرطوم سابقًا.

وعلم الجفر هو علم مكاشفة القلوب بأسرار علاَّم الغيوب. سر قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٥١).

وهو علم غيب الأحكام والشئون؛ لأن الغيب غيبان، غيب الذات، وغيب الشئون، فغيب الذات غيب منيع إذ لا يعلم الله إلا الله، أما غيب الشئون فهذا غيب قد يختص الله به من يشاء من عباده.

وعلم الجفر علم شريف يقوم على أساس من علــوم النبــوات والرســالات السماوية، وأنه لا يمت بصلة إلى أى من العلوم النجومية أو الحروف والأعداد والنظر في هيئة الكواكب السيارة والبروج والظلمات، حتى نعلم أنه لا يقــوم بالجفر حقيقة إلا ورثة علوم الرسالة المحمدية من أهل بيته الأطهار الأخيــار، فمن ليس له نصيب من المُوَرِّثِ ﷺ كانت وراثته مجرد ادعاء لا يقوم عليه دليل.

ولما كان الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبو العزائم هو الوارث الحقيقــي لرسول الله ﷺ في عصرنا هذا، وقد قام الدليل على صدق وراثته بما أورد من دلائل صدق، وبما ترك للمكتبة الإسلامية من علوم ومعارف في العقيــدة والفقه والتفسير والتصوف والمواجيد، هذا ولم يكن بمستغرب عليه أن يكــشف عن (علم الجفر) بحقيقته الإيمانية وبصدق النبوءة.

وقد توالت الأحداث في حياته وبعد انتقاله رضي الله عنه تؤيد ما أخبر عنه، بل تلقــي الأضواء على كثير من الغيبيات التي تبرهن على صدق وراثته المحمدية.

وإنه لمن دواعي الغبطة والسرور أن أكتب هذه المقدمة لكتاب الجفر الــذي كاد أن يندثر لولا الجهد العظيم الذي قام به ولدي وخليفتي بعدي الــسيد عــز الدين ماضي أبو العزائم، والذي يحق لي أن أقدر ما عاناه من متاعــب، ومــا لاقاه من مصاعب في سبيل نشر تراث جده الإمام المجدد السيد محمد ماضــي أبى العزائم، وأيضًا ما صرفه من أوقات في البحث والتنقيب.. ويعلم الله أنــي كلما أكرر مطالعتي لكتاب الجفر أزداد فخرًا بجهوده في إخراج هــذا الأثــر النفيس.

وختامًا أسأل الله تعالى أن يجعل سعيه نحو تراث جده مــشكورًا، وجهــده مأجورًا، حباه الله وحيَّاه، والسلام عليه وعلى من حذا حــذوه ونهــج نهجــه، ورحمة الله وبركاته.

مقدمة الطبعة الثالثة

لسماحة السيد عز الدين ماضي أبى العزائم ﷺ

١٨ ربيع ثاني ١٤١١هـ الموافق ١٩٩٠/١١/٥م

الحمد لله، من له ذكر لا يُنسى، ونور لا يُطفى، ونعيم لا يفنى، وثناء لا يحصى، ومُلك لا يزول، وجلال لا يكيف، وكمال لا يدرك، وقضاء لا يرد، وصفات لا تبدل، ونعوت لا تتغير.

والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد ﷺ صلاة تكون لقلوبنا نورًا يملؤها يقينًا، ولأبداننا سرورًا تلين به في طاعتك يا الله، ولنا ولأهلنا وأولادنا وإخواننا حفظًا وسلامة من الأهوال والأمراض يا رب العالمين، وعلى آله أئمة الهدى والرحمة وشفعاء الأمة، وكاشفي الغمة، وعلى صحابته الهادين المهديين، ورضي الله تبارك وتعالى عن الإمام المجدد محمد ماضي أبي العزائم السيد المجتبى، والإمام المرتجى، سليل أهل بيت المصطفى، ونضَّر الله وجه خليفته الأول الإمام الممتحن السيد أحمد ماضي أبى العزائم الزاهد العابد الراكع الساجد، ولي الملك الماجد، زين المنابر والمساجد ﷺ وأرضاه.

وبعد، فتقد دار الكتاب الصوفي وهي أوجه نشاط مشيخة الطريقة العزمية، الطبعة الثالثة لكتاب الجفر للإمام المجدد السيد محمد ماضي أبى العزائم الذي أملاه ﷺ وأرضاه في خلال الفترة من عام ١٣٤١هـ حتى عام ١٣٥٦هـ الموافق ١٩٢٢م حتى عام ١٩٣٧م.

وقد صدرت طبعته الأولى غرة رجب ١٣٧٦هـ الموافق ١٩٥٧/٢/١م.

وبعد أن نفدت هذه الطبعة أعيد طبعه للمرة الثانية في ٢٠ شوال ١٣٩٣هـ

الموافق ١٥/١١/١٩٧٣م.

وها هي الطبعة الثالثة نقدمها سائلين للمولى ﷻ أن تنال الرضا والقبول كما نالت الطبعتان السابقتان.

وكتاب الجفر، نفحة من نفحات الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم، وقبس من أنوار مشكاته تلقاه قلبه السليم من الأغيار، في حال تجرده من القيود الكونية، وغيبته عن نفسه وحسه، غيبة هي عين الحضور في حضرة السر والنور، فترجم به لسان بيانه، كاشفًا الأستار عن غيوب الأسرار، بالإشارة في قالب العبارة، لتطمئن قلوب أهل الإيمان بما سيئول إليه أمر أهل القرآن في عالم الكيان. ولهذا قال ؓ:

خُذُوا بِٱلإِشَارَةِ فَٱلإِشَارَةُ لِلْقَلْبِ ... وَلِلرُّوحِ فِي حَالِ ٱلتَّجَرُّدِ مِنْ تُرْبِ

وَخَلِّ ٱلْعِبَارَةَ أَوِّلْنَهَا فَإِنَّهَا ... تُسَتِّرُ أَسْرَارًا وَتُخْفِي ضِيَا ٱلْغَيْبِ

فَغَشْنَبُ فِيهِ ٱلْغَيْبُ يُجْلَىٰ لِمَنْ صَفَا ... يُبَيَّنُ بِٱلرَّمْزِ ٱلْخَفِيِّ لِذِي ٱللُّبِّ

مَعَانِي صِفَاتِ ٱلْحَقِّ فِيهِ بِمُقْتَضَىٰ ... تَجَلِّيهِ بِٱلأَسْمَاءِ بِٱلْمُقْتَضَىٰ تُنْبِي

فَيَلْحَظُهَا أَهْلُ ٱلصَّفَا فِي تَنَزُّلٍ ... بِهِ ٱلْحُكْمُ تَفْرِيقُ ٱلشُّئُونِ مِنَ ٱلرَّبِّ

وَفِي لَحْظَةٍ أَوْ لَمْحَةٍ أَوْ إِشَارَةٍ ... يُسَطَّرُ هَٰذَا ٱلأَمْرُ فِي ظَاهِرِ ٱلْقَلْبِ

يُتَرْجِمُهُ عَنْهُ ٱللِّسَانُ مُبَيِّنًا ... غَوَامِضَ أَسْرَارٍ تُبَاحُ بِلاَ حَجْبِ

وَمَا ٱلْغَيْبُ إِلاَّ جَذْبَةٌ يُصْطَلَىٰ بِهَا ... مُرَادٌ إِلَى ٱلْمَحْبُوبِ فِي صَوْلَةِ ٱلْحُبِّ

لِيَشْغَلَهُ عَنْ كُنْهِ ذَاتٍ تَقَدَّسَتْ ... وَيُوقِفَهُ حَيْرَانَ فِي ظَاهِرٍ صَوْبِي

يَرَىٰ سِرَّ تَقْدِيرِ ٱلْحَكِيمِ مُشَاهِدًا ... فَيَعْجِزُ عَنْ إِدْرَاكِ ظَاهِرِهِ ٱلشَّوْبِي

فَكَيْفَ يَرَى ٱلْمَحْبُوبُ كُنْهَ حَقِيقَةٍ ... تَعَالَتْ عَنِ ٱلأَعْلَيْنَ فِي ٱلْغَيْبِ وَٱلْقُرْبِ؟!

ثم يقول أمدنا الله بمدده:

وَمَا مَقْصِدِي كَشْفَ ٱلْمَكُونِ وَمَنْ أَنَا؟! أَنَا ٱلْعَبْدُ مُضْطَرٌّ إِلَىٰ حُظْوَةِ ٱلرَّبِّ
فَنِيتُ عَنِ ٱلآثَارِ لَـٰكِنْ مَكَانَتِي بِمَنْزِلَةِ ٱلتَّمْكِينِ رَبِّي أَرَىٰ حَسْبِي
فَأَفْقَهُ عَنْهُ سِرَّ قُدْرَتِهِ ٱلَّتِي بِهَا أَظْهَرَ ٱلأَكْوَانَ بِٱلآيِ قَدْ تُبْنِي

والغيب- كما قال ﷺ- ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول غيب كنه الذات الإلهية، وهذا الغيب محظور بيانه، (لا يعرف الله في الله إلا الله، ليس في الله إلا الله، وليس في الكون إلا الكون، فلا الكون ظرف لله، ولا الله ظرف للكون).

والقسم الثاني غيب الكائنات، وهذا الغيب يكاشف الله به تعالى من يشاء من عباده، سر قوله جل شأنه: ﴿وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء﴾ (البقرة: ٢٥٥).

وتحقيقًا لقوله تعالى: ﴿إَن تَتَّقُواْ اللهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ (الأنفال: ٢٩).

والفرقان نور يقذفه الله تعالى في قلب من يشاء من عباده فيميز به بين الخبيث والطيب، ويفرق به بين الحق والباطل، وأهل هذا المقام هم المعنيون، بقول الله ﷻ في الحديث القدسي: (ولا يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي يتكلم به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يسعى بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذ بي لأعيذنه). أخرجه البخاري.

ومن سمع بربه، وأبصر بربه، غرق في بحار الأحدية، وترجم بأسرار الواحدية، مبينًا للغيب المصون، والسر المكنون، بسر إمداد من يقول للشيء

كن فيكون.

إلى هذا المقام يشير الإمام رضي الله عنه فيقول:

غيبان: غيب مُكَوِّن الأكوان حظر أبيح به بنور بيان
إخفاؤه دين أدين به ولي عند اصطلامي في نشوة السكران
والغيب غيب الكون في رمزي يرى للعارفين حقيقة التبيان
نجم يلوح وظلمة قد تختفي حال اختلاف أئمة الشيطان

ولا يفوتني أن أنوه بأحد حفاظ الجفر - الذي تلقاه عن جدى الإمام السيد محمد ماضي أبى العزائم - الشيخ أبو العلا أحمد وهو من رعى ما استحفظ وحفظ ما استودع. فاللهم تقبله منه، واجزه على ذلك جزاء المحسنين.

ولقد رأيت أن أكتب في الجزء الأول من هذا الكتاب عن الجفر وحقيقته وأنواعه، وعن أقوال المنكرين والرد عليهم، وعن بيان أن الغيب يكشف للأنبياء معجزة وللأولياء كرامة، وعن ماهية الجفر عند الإمام المجدد رضي الله عنه، دون التعليق عليها.

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأحقاف: ١٥).

الباب الأول

الجفر عند الأئمة من أهل البيت

للسيد عز الدين ماضى أبى العزائم رضي الله عنه

الفصل الأول

الجفر وحقيقته وأقسامه

حقيقة الجفر:

الجفر- على ما في القاموس- من أولاد الشاة: ما عظم واستكرش وبلغ أربعة أشهر، والجمع أجفار وجفر، وقريب منه ما في الصحاح، وفي مجمع البحرين فسر – أى الجفر – في الحديث إهاب ماعز وإهاب كبش فيهما جميع العلوم.

فالجفر هو جلد شاة أو ثور أو بعير، وكان يتخذ لكتابة العلم فيه لقلة الورق في ذلك العصر، وقد أطلق الجفر على العلم الذي أودع فيه مجازًا، وقد اتخذ منه الأئمة من أهل البيت وعاء للسلاح وللكتب المدون فيها العلوم كما تشير الروايات.

وكتاب الجفر كان أصله أن هارون بن سعيد العجلي – وهو رأس الزيدية – كان له كتاب يرويه عن الإمام جعفر الصادق، وفيه علم ما سيقع لأهل البيت على العموم، ولبعض الأشخاص منهم على الخصوص.

وقع ذلك للإمام جعفر الصادق ونظائره من رجالاتهم، عن طريق الكرامة والكشف، الذي يقع لمثلهم من الأولياء، وكان مكتوبًا عند الإمام جعفر الصادق في جلد ثور صغير، فرواه عنه هارون العجلي وكتبه وسمَّاه الجفر – باسم الجلد الذي كتب فيه –؛ لأن الجفر في اللغة هو الصغير، وصار هذا الاسم علمًا لهذا الكتاب عندهم، وكان فيه تفسير القرآن وما في باطنه من غرائب

المعاني مروية عن الإمام جعفر الصادق ﵁، وقد صح عنه أن كـان يحـذر بعض قرابته بواقعة أن تكون لهم فتصح كما يقول، وقد حذر يحيى بـن عمـه زيد من مصرعه وعصى وخرج فقتل بالجوزجان كما هو معروف، ويقول ابن خلدون في مقدمته تعليقًا على ذلك: (إذ كانت الكرامات تقع لغيرهم فما ظنـك بهم علمًا ودينًا وآثارًا من النبوة؟ وعناية من الله للأصل الكريم تشهد لفروعـه الطيبة).

وإلى هذا الجفر أشار أبو العلاء المعري:

لقد عجبـوا لآل البيـت لمـا أتاهم علمهم في جلـد جفـر

فمرآة المنجم وهي صـغرى تريـه كـل عـامرة وقفـر

وذكر بعض علماء أهل السنة الجفر وأنه مما يعلمه الإمام جعفر الـصادق، قال ذلك الشبلنجي في نور الأبصار ص١٣١، وفي حياة الحيوان الكبرى فائدة.

وقال ابن قتيبة في كتاب أدب الكاتب: وكتاب الجفر كتبـه الإمـام جعفـر الصادق بن محمد الباقر فيه كل ما يحتاجون إلى علمه إلى يوم القيامة.

أقسام الجفر:

والجفر اثنان:

١- **الجفر الأبيض:** عبَّر عنه الإمام جعفر الصادق ﵁، بأنه وعاء من آدم فيه علوم الأنبياء والوصيين، وعلم العلماء الذين مضوا مـن بنـي إسـرائيل، كصحف إبراهيم وتوراة موسى، وزبور داوود وإنجيل عيسى ﵇ وغيرها، فهو مضاف إلى أنه كتب فيه علم الحوادث وجُعل وعاء للكتب التي دونت فيها العلوم.

٢- **الجفر الأحمر**: وفيه علم الحوادث، وجعل وعاء للسلاح، وتسمية الأول بالأبيض في مقابل ما قصد من تسمية الثاني بالأحمر، إذ تسميته بـــالأحمر لأن فيه ذكر الحوادث الدموية والحروب، وفي كلا الجفرين علـــم الحـــوادث ومـــا سيجري وسوف يجري، وعلم المنايا والبلايا.

وقد سمي الأبيض بالجفر الأكبر والأحمر بالجفر الأصغر، وتـــستفاد هـــذه التسمية من الروايات، وأن عبد الله بن الحسن وغيره من بني الحـــسن كـــانوا يعلمون بوجود الجفر عند الإمام الصادق رضي الله عنه، ولكنهم كانوا يوهنون من أمره؛ لأن فيه أن الخلافة لا تكون لهم، وأنهم لا يفلحون إذ خرجوا طالبين لها.

والذي يتحصل من ذلك كله أن الجفر موجود عند الأئمة من أهـــل البيـــت رضوان الله عليهم، وأن فيه علم الحوادث وغيرهـــا، وأمـــا كيفيـــة اســـتنباط الحوادث الغيبية منه وأنه يكون على طريقة الحروف أو الأخبار، فلـــم يظهـــر ذلك لإخواننا علماء الشيعة الإمامية، ومن ثم فلا يمكن إنكاره لتواتر الروايات فيه.

الفصل الثاني

الجفر بين الإقرار والإنكار

أقوال منكري علم الجفر:

ينكر البعض علم الجفر، واعتمدوا في ذلك على أمور:

أولها: أن هذا العلم يتعلق بعلم الغيب الذي انفرد الله به ﷻ، ولم يعطه إلا لبعض الأنبياء ليثبتوا به رسالتهم.

ثانيها: أن في نسبة الجفر إلى الأئمة من أهل البيت رضوان الله عليهم، رفعة لهم عن مرتبة الإنسان الموهوب، الذي يجد ويجتهد ويبحث ويطلب، وقد منع هؤلاء أن يكون الأئمة من أهل البيت موهوبين يؤتون العلم بالإلهام.

ثالثها: أن نسبة الجفر إلى الأئمة من أهل البيت تستلزم نسبة أمر غير معقول إليهم؛ لأن علمهم بالجفر يخرجهم عن كونهم بشرًا يحصل لهم العلم بكسب ودراسة.

الرد على منكري الجفر:

أولاً: الجفر وإن كان يتعلق بالحوادث الغيبية إلا أن علم الأئمة به لا يلزم منه أن يكونوا مشاركين لله تعالى في علم الغيب، لأنه علم علَّمه الله لنبيه ﷺ، والنبي ﷺ أملاه على الأئمة؛ فصار علمًا مودعًا عندهم، فهم يعلمون بالحوادث عن تعليم وتوقيت وتحديد من قبل الله تعالى على حسب ما أعلم الله به نبيه ﷺ، ومن كان علمه على هذا النحو، لا يكون عالمًا بالغيب ليشارك الله تعالى به، ولا يصعب التصديق بوجود الجفر عند الأئمة إلا على من حرم

نفسه من نعمة الموالاة لهم التي تسهل عليه العقيدة به وبغيره من العلوم اللدنية.

ثانيًا: إننا نقول: إن الأئمة من أهل البيت أرفع مرتبة من الإنسان العادي الموهوب، لأنهم رضي الله عنهم قد أفاض الله عليهم من القابليات ما رفعهم بها عن ذلك المستوى، والله على كل شيء قدير يختص بعطاياه ومواهبه من يشاء.

ثالثًا: أنه لا يستحيل عقلاً أن يكون عند الأئمة علم الجفر على ما تقدم وصفه، ما دامت القابليات الموهوبة لهم من الله تعالى تؤهلهم أن يستودع هذا العلم، ما دام علمهم به وبقواعده بتعليم من النبي ﷺ، فلم يخرج ذلك بكونهم بشرًا معلمين وإن فاقوا البشر في قابليتهم التي وهبها الله تعالى لهم.

الفصل الثالث

ما يقوله العلماء والفلاسفة في ذلك

إن الله استأثر بعلم الغيب، وحجب أبصار الناس وبصائرهم عن النفوذ إلى ما وراء الغيب، والاطلاع على مستقبل الحوادث التي ستأخذ محلها من الزمان، ولكن الله إذا أخبر عبدًا مرضيًّا عنده عن حادثة وأطلعه على حكم لم يكن ذلك بالشيء البعيد عن المألوف، وإلى هذا يذهب علماء الإسلام.

رأي الغزالي:

وقد ضرب الغزالي ﵁ بعض الأمثلة في عجائب القلب بإمكان اطلاع المرء على أمر من أمور الغيب إذا صفت نفسه، وزكت سريرته، ويدخل بعضها فيما يذكره علماء النفس المحدثون، (الجلاء البصري) و(الرؤيا من بعد) ويسميها ابن سينا إلهامًا، ووسيلته الفضيلة والتنسك؛ لأن الروح لا ينكشف لها من المغيبات إلا بقدر اتصالها بالموجود الأعلى، وهي تتصل به إذا تغلبت على ماديات الجسم، ولذلك فهي في حالة النوم أكثر اتصالاً بالملأ الأعلى منها في حالة اليقظة، وهي في حالة الموت أكثر منها اتصالاً وشفافية منها في حالة النوم.

والنظرية التي يقول بها الإمام الغزالي، هي أن هذه الحاسة موجودة فعلاً بالفطرة عند كافة الخلق، ووجود السمع والبصر والذوق مع أعضائها المناظرة لها، وهي الأذن والعين واللسان، ولكن إدراك الحاسة الباطنة يتطلب أمورًا أولها عدم اشتغال النفس بالمحسوسات الظاهرة، وحجبها عن شهوات البدن

المتدفقة حتى تتفرغ لحسها الباطني.

رأي ابن سينا:

وتأييدًا لهذا الرأي يقول ابن سينا: إن الفضيلة تستطيع أن تكشف للنفس أسرار الغيوب وخفايا الكون، وإن الإلهام الذي يختص الله به الأخيار والصالحين من عباده هو إحدى وسائل المعرفة البشرية، والحاسة التي يدرك بها أمور الغيب، ويكشف بها الأسرار.

وقد تواتر رأي الإمام الغزالي على أن هذه الحالة تدخل في باب اليقظة والنوم، فكما يغيب النائم عن الحسية الظاهرة ويتفتح له باب الباطن فيطوي الأرض والبحار، ويطير في الهواء، وينكشف له عالم من عوالم الملكوت لم يكن له عهدًا به، أو غيب من الغيوب لا يدري شأنه، كذلك يمكن أن يبلغ الإنسان هذه المرتبة في حالة اليقظة، إذا انغمس في بحار التنسك ونزع عنه رداء المادة، ونبذت نفسه العالم الحسي، ومن هذا الطريق وحده يستطيع أن تتصل نفسه بالواحد الأول فيجد نفسه عند ربه، وتفنى نفسه بفنائها فيه، وعندئذ تتفتح فيه تلك الطاقة فيبصر في اليقظة ما يبصره في النوم، فيرى أرواح الملائكة والنبيين ويكون عز وجل سمعه وبصره ويده ورجله، ويكون هو المُستر لجوارحه، المنظم لحركاته، مصداقًا لقول رسول الله ﷺ: (لولا أن الشياطين يحومون حول قلوب بني آدم لكوشفوا بملكوت السماء).

رأي ابن خلدون:

ولقد أفاض ابن خلدون في مقدمته الكلام عن المدركات الغيبية، ويعتبر كلامه نموذجًا للتفكير الإسلامي في هذه الناحية، وخلاصة ما ذكره ابن خلدون

في هذا الموضوع ما يأتي: إننا نجد في النوع الإنـــسانى أشخاصًـــا يخبـــرون بالكائنات قبل وقوعها بطبيعة فهم يتميز بها صنفهم عن سائر الناس.

ويقول فلاسفة الإسلام: إن تحلي النفس بالعقائد الصحيحة والآراء الـــسديدة والتوسع في العلوم العالية ينساق بالنفس إلى أسمى مراتب الصفاء إذا ســـلكت النفس خطة الأخلاق الزكية، وتصبح النفس متصلة بالعقل الفعال فتقف علـــى سير الحوادث وتدرك ما سيكون بعد حين من الزمن، ويكون ذلك مـــن بـــاب الكرامة.

الفصل الرابع

الغيب يكشف للأنبياء معجزة وللأولياء كرامة

يقول الله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا * لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاَتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ (الجن: ٢٦ — ٢٨).

إن الآيات تشير إلى نفي اطلاع العباد على غيب من غيوب الله، إلا من اختاره فأظهر له أمرها، وإن ذلك إنما لأنه كان عنده مرتضى.

وأهل السنة يرون أيضًا أنه في الإمكان اطلاع غير الرسل على الغيب، اطلاعًا لا يفيد أكمل مراتب العلم، أو قصر اطلاعهم على بعض ميادين الغيب، وبذلك فرقوا بين اطلاع الرسول واطلاع غيره من صفوة المؤمنين.

فالله تعالى وإن استأثر بعلم الغيب، إلا أنه يهب رسله القدرة على إدراك بعض نواحيه، فيكون إدراكهم من خصائص النبوة، وقد يصل بعض المؤمنين إلى مرتبة تدنو من مرتبة الأنبياء.

ويقول العلامة الشيخ البيضاوي صاحب تفسير البيضاوي: إن الله تعالى تفرد بذاته بعلم الغيب، فهو سبحانه وتعالى عالم كل غيب وحده، فلا يطلع على خصوصية علمه أحدًا من خلقه، إطلاعًا كاملاً ليكون أليق بالتفرد، وأبعد من توهم مساواة علم خلقه لعلمه سبحانه وتعالى، وإنما يُطلع من يشاء جل وعلا إطلاعه ممن ارتضى من رسول على بعض ما تقتضيه الحكمة التي هي مدار سائر أفعاله ﷻ، فيظهره على بعض غيبه حتى يكون إخباره به معجزة، ومن ثم فلا يستدل من هذه الآية على نفي الكرامة، إذ إن كرامات الأولياء في

الاطلاع على الغيبيات إنما تكون تلقيًا من الملائكة، أي: بالنفث في الروع ونحوه.

ويقول الإمام الفخر الرازي: ليس في قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾ أي: عموم غيبه، ولكن المعنى أن الله تعالى لا يظهر خلقه على غيب واحد من غيوبه، وهو وقت وقوع القيامة، وبذلك يكون المعنى المراد من الآية أنه ﷻ لا يظهر هذا الغيب – الخاص بوقت وقوع القيامة – لأحد من خلقه إلا لمن ارتضى من رسول. ولا يصح أن نقول أنه ﷻ لا يظهر شيئًا من الغيب لأحد دون أن نصرف المعنى عن الغيب وقت وقوع القيامة، لوقوع هذه الآية بعد قوله سبحانه: ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾ (الجن: ٢٥).

ويقول الشيخ سعد الدين التفتازاني: إن الله ﷻ لا يظهر على شيء من غيبه أحدًا إلا من ارتضى من رسول، فإنه سبحانه يظهره على شيء من غيبه، وهذا لا يناقض كرامة الأولياء، إذ ليست من الإظهار المذكور، فلا يحصل لهم أعلى مراتب العلم بالغيب الذي يخبر به وإنما يحصل لهم ظنون صادقة أو نحوها.

ويقول محيي الدين ابن عربي بنزول الملك على الولي وإخباره إياه ببعض المغيبات أحيانًا، ويرشد إلى نزوله قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلاَئِكَةُ..﴾ (فصلت: ٣٠).

ويقول صاحب الكشف في الرد على الزمخشري في قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾ قوله: إن هذه الآية تبطل كرامات الأولياء، إن أراد بالغيب ما ذكره الله تعالى في قوله

تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ (البقرة: ٣)، فهو حجة عليه، حيث صرح هناك أن الله ﷻ يجوز أن يطلع على الغيب بهذا المعنى بعض عباده، وإن أراد بالغيب الغيب الغائب عن الحس الآن، أي: علم المستقبل مطلقًا، فلابد من التخصيص، أي: أن يقيد بالآية؛ لأنه سيعلم مستقبلاً فليس في علم الغيب في هذا المعنى ما ينفي كرامة الأولياء، وإن فسر الغيب بالمعدوم كما فسر الزمخشري في قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ (الحشر: ٢٢).

فلابد أيضًا من التخصيص ما دام معدومًا، أما إن وجد فيمكن أن يعلم، وإن فسر الغيب بما غاب عن العباد فلابد أيضًا من التخصيص، ما دام غائبًا عن العباد ولا تناله حواسهم، أما إن نالته حواسهم فإنه سيعلم بالتأكيد.

وإن فسر الغيب بالسر فلابد أيضًا من التخصيص ما دام سرًّا لا يعرفه أحد، أما إن عرف فلم يعد غيبًا.

ويقول العلامة الألوسي في تفسير روح المعاني ردًّا على ما يقوله الشيخ سعد الدين التفتازاني – من كون الأولياء لا يحصل لهم أعلى مراتب العلم بالغيب الذي يخبر به، وإنما يحصل لهم ظنون صادقة أو نحوها، لا علم كالعلم الحاصل للرسول بواسطة الملك –: هذا القول محل نظر، بل قد يحصل له بواسطة إلهام والنفث في الروع نحو ما يحصل للرسول.

فظاهر الآية يدل على أنه ﷻ عالم كل غيب وحده، لا يظهر على غيبه المختص بحقيقته وكنهه وهو ما يتعلق بذاته تعالى وصفاته عز وجل، بدلالة الإضافة إليه في قوله: ﴿عَلَى غَيْبِهِ﴾ فدل هذا المعنى على أن غير هذا النوع الخاص من الغيب لا مانع من إطلاع الله تعالى غير الرسول عليه.

تواتر وقوع التنبؤ بالغيب للصحابة:

وقد تواتر وقوع التنبؤ بالغيب للصحابة والتابعين من بعدهم فمن ذلك:

١- أن أبا بكر ﷺ قال لسيدتنا عائشة في مرض موته وزوجته حامل: إنما هما أخواك وأختاك وبطن خارجة أراها جارية. فأخبر ﷺ أن في بطن امرأته جارية، والله ﷻ يقول: ﴿إِنَّ اللهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ﴾ (لقمان: ٣٤)، وهي من الأمور التي اختص بها جل شأنه.

٢- وكذلك ما صح من سيدنا عمر ﷺ، أنه كان يخطب الجمعة، فقطع كلامه ونادى: يا سارية الجبل.. يا سارية الجبل. واستأنف خطبته، فاتضح أنه انكشف لسيدنا عمر أن جيوش العدو قد أشرفت على سارية ورجاله فحذره منهم، فسمع صوته سارية فتحرز من العدو في مكان من الجبل، فكان لسيدنا عمر كرامتان ﷺ، كشف حال سارية وأصحابه من العدو، والثانية بلوغ صوته إلى سارية عن بعد.

٣- وعن أنس بن مالك أنه قال: دخلت على عثمان بن عفان، وكنت قد لقيت امرأة في طريقي فنظرت إليها شذرًا وتأملت محاسنها، فقال عثمان لما دخلت عليه: يدخل أحدكم وأثر الزنا ظاهر بين عينيه، أما علمت أن زنا العينين النظر؟ لتتوبن أو لأعزرنك، فقلت: أوحي بعد النبي؟ قال: لا.. ولكن بصيرة وبرهان وفراسة صادقة.

٤- أما سيدنا عليٌّ كرم الله وجهه فقد أبلغه قومه يومًا أنه قد أشيع بالكوفة موت معاوية، فقال: [والله ما مات ولن يموت حتى يملك ما تحت قدمي هاتين، وإنما أراد ابن هند أن يشيع ذلك حتى يستثير علمي فيه].

فيومئذ كتب أهل الكوفة لمعاوية بأن الأمر صائر إليه، فكان ما كوشف به

الإمام علي عليه السلام.

رأي الإمام أبي العزائم في الغيب:

الغيب غيبان[1]:

غيب الأقدار: وهذا الغيب لم يطلع الله عليه أحدًا على وجهه الأكمل إلا ما يظهره الله تعالى على ألسنة المتوسمين، أو ما تطمئن إليه قلوب أهل الإخلاص فيشيرون إليه، أو يعلم الله به رسله الكرام عليهم السلام وورثتهم، مما تدعو إليه ضرورة حفظ الدين أو حفظ المسلمين من كيد أعداء الله، ويكون ذلك بالنسبة إلى الرسل معجزة، وإلى أولياء الله كرامة.

ومعلوم أن الرسل متعبدون بإظهار المعجزة، والأولياء متعبدون بإخفاء الكرامة إلا في مثل تلك الضرورات الفادحة كما فعل عمر رضي الله عنه حين قال: يا سارية الجبل، وكما فعل عليٌّ عليه السلام عندما سأله السائل وهو على المنبر: من أبي؟ فصرح له، وكما فعل رسولُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قابله السبع فقال له: إني رسولُ رسولِ الله، فبصبص وانصرف.

وتلك الكرامات فضل من الله على أفراد أمة سيدنا محمد لا ينكرها إلا من حرمها.

والغيب الثاني: غيب الجمال والجلال والبهاء والنور والضياء والكمال.. الغيوب التي أطلع الله عليها من اجتباهم من أهل الإيمان فهيمهم عند مطالعة تلك الغيوب وحيَّرهم فيما أشهدهم من كماله العلى جل جلاله.

ظهر لك أن غيب الأقدار لم يطلع الله عليه العامة الذين لم يشهدوا أنوار

---

(1) راجع مجلة المدينة المنورة، السنة الحادية عشرة، العدد ٢ ص٣.

التوحيد ولم يتذوقوا علم اليقين، قال تعالى: ﴿فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾، وقال تعالى مخبرًا حبيبه ﷺ: ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ (الأعراف: ١٨٨)، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾ (آل عمران: ١٧٩)، أي: غيب الأقدار؛ لأنه سبحانه أطلع أصحاب نبيه على غيب أسمائه وصفاته وآياته حتى بلغوا مقام اليقين الحق: ﴿ وَلَكِنَّ اللّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ﴾ (آل عمران: ١٧٩).

ويقول أيضًا ﷺ في كتابه: (شراب الأرواح من فضل الفتاح) ص٨٠ طبعة سنة ١٣٢٩هـ:

[الغيب إما كونيًّا مقضيًّا، أو مقامًا خفيًّا..

١- الغيب الكوني:

فالغيب الكوني هو سر القدرة، الذي هو كمال مقتضيات الأسماء والصفات الربانية، من حيث ظهور تجلياتها بعوالم العلويات وغيرها، سر كل اسم من الأسماء، ومعنى كل صفة من الصفات، وهو علم خفي على النفوس الإنسانية مهما أهلت واستعدت، وإنما يخيل لذي العادة أنه يحكم على ما يكون بحسن مقدماته الكسبية من التخمين أو التجربة حكمًا يتوهم أنه يقين.

والحوادث الكونية إما إثبات أو نفي، فقد سبق القضاء بحقيقة ما توهمه تارة ولا يسبق تارة أخرى، فيتحقق هذا المتوهم أنه علم الغيب الذي يكون، مع أن الغيب لا يدرك بالحواس، وهو أن يعلمه الله تعالى بوحي أو رؤيا صالحة أو طمأنينة قلب أو وجد صادق يفنى به عن القيود الكونية، حتى يلتحق حكمًا

بالعالم الأعلى، ولا يظهر الغيب بحال صحو إلا لرسول أُمِرَ أن يخبر به من صدق من أهل الاصطفاء، كما حصل من إخبار رسول الله ﷺ لبعض أصحابه بالفتن التي تكون بعده، عن إعلام الله سبحانه له ﷺ، وإخفاء ما يكون عن الخلق لحكمة اقتضتها الإرادة الإلهية ليتم ما أراده الله سبحانه وتعالى على جميع خلقه.

٣- غيب المقامات:

وغيب المقامات، علو وسمو وعظمة عن لطائف الأرواح الكاملة، والنفوس العالية، غيب حد وكم وكيف، لا غيب يقين بنعوت وأسماء، وهذا هو الغيب المصون، وإن رفع قدرًا عن الكشف والعيان فقد لاح جهرًا لعيون البصائر حتى تحققت مشاهدته تحقق يقين لا يشوبه شك ولا ريب، تحققًا فوق تحقق المشاهد برأسه لما باشر السريرة من نور اليقين الحق والإيمان الصادق، ولا يزال يزداد صاحب هذا الشهود حتى يكمل يقينه ويتم نوره.

وغيب المقامات هو غيب مقامات الأسماء والصفات الإلهية عن الأحداق والمُقَل، وغيب حضرة الذات الأحدية المقدسة عن إدراك حقيقتها للبصائر والأرواح المطهرة، فهذا هو الغيب عن غيب الغيب: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ (الزمر: ٦٧).

ولكن قد يقوى عامل الوجد عن العبد المراد حتى تفنى معالمه الكونية بشدة شهود أنوار المكوِّن، فيغيب عن الكون غيبة مشاهدة للمكوِّن، فتلوح له أنوار المقام من خلف حجاب الجمال في حال الشوق والرغبة، فيرى الوجه في الوجه، ويلوح له النور في النور، والديهور في الدهور، وهو هو: ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ

الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الأنعام: ١٠٣)، ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (الجمعة: ٤). يا فتاح يا عليم يا معطي يا وهاب.

وقد عرَّف الإمام أبو العزائم ﷺ الغيب فى ختم ليلة النصف من شعبان لعام ١٣٥٣هـ بقوله:

مَا ٱلغَيْبُ إلاَّ شَذَا طِيبٍ يَفُوحُ عَلَى ... أَهْلِ ٱلصَّفَا فِي مَقَامِ ٱلْحُبِّ وَٱلْجَذْبِ

يُنْبِينَا عَنْ مُقْتَضَي الأَسْرَارِ فِي مَعْنًى ... منَ ٱجْتِلاَ ٱلْوَصْفِ فِي ٱلتَّقْرِيبِ وَٱلْقُرْبِ

سِرُّ ٱلتَّجَلِّي عَلَىٌّ لَيْسَ يُدْرِكُهُ ... إلاَّ فَتًى قَرَّبَتْهُ حَضْرَةُ ٱلرَّبِّ

لاَ بِٱلصَّرَاحَةِ قَدْ يُنْبِي ٱلْفَتَى ٱلْفَانِي ... وَبِٱلإِشَارَةِ قَدْ يُجْلَى صَفَا ٱلصَّبِّ

ٱللَّهُ أَكْبَرُ آيُ ٱلْغَيْبِ غَامِضَةٌ ... تُجْلَى لأَهْلِ ٱلْبَهَا فِي ٱلشَّرقِ وَٱلْغَرْبِ

الفصل الخامس

حساب الجُمَّلِ وعلم أسرار الأعداد والحروف

حساب الجُمَّلِ طريقة استعملها القدماء وظلت تستعمل حتى أوائل القرن الهجري الحالي للتوفيق بين الكلمات والأعداد، وأساس الطريقة هو الثمانية والعشرون حرفًا المكونة منها الأبجدية، وقد وضعوا الأبجدية في الكلمات الثمانية الآتية: (أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ)

ا = ١	ح = ٨	س= ٦٠	ت=٤٠٠
ب = ٢	ط = ٩	ع = ٧٠	ث=٥٠٠
ج = ٣	ي= ١٠	ف= ٨٠	خ=٦٠٠
د = ٤	ك= ٢٠	ص=٩٠	ذ= ٧٠٠
هـ = ٥	ل= ٣٠	ق=١٠٠	ض=٨٠٠
و = ٦	م = ٤٠	ر=٢٠٠	ظ=٩٠٠
ز = ٧	ن= ٥٠	ش=٣٠٠	غ=١٠٠٠

وجعلوا لكل حرف عددًا يقابله.

وكانوا يرصعون بناء المساجد والأسبلة والأضرحة وختام مؤلفاتهم كتابة أو طبعًا وغيرها، مما يريدون تخليد تاريخ إنشائها أو إتمامها بعدة أبيات من الشعر، يكون البيت الأخير منها تبعًا لحساب الجمل، ونضرب مثلاً للتوضيح.

في ختام مقامات الحريري بالمطبعة الحسينية بالقاهرة ١٣٢٦هـ ذكر الشاعر السيد حسن محمد الحموي صاحب ديوان الحمويات عدة أبيات من الشعر مطلعها:

مقامـــات الحريـــري إلـــى الأريـــب بـــدت بـــالطبع فـــي شـــكل غريـــب
بهـــا الإبـــداع يظهـــره اقتـــدار بآيـــــات المعـــــاني للأديـــــب

وجعل البيت الأخير من القصيدة المكونة من عشرة أبيات كالتالي:

بـــدت بجمـــال رونقهـــا فـــأرخ مقامـــات الحريـــري إلـــى الأريـــب

وبإنزال حساب الجمل على البيت الأخير من القصيدة يتضح ما يأتي:

مقامات الحريري إلى الأريب

٥٨٢ + ٤٥٩ + ٤١ + ٢٤٤ = ١٣٢٦هـ

علم أسرار الحروف:

ولم يقتصر القدماء في حساب الجمل على التاريخ، ولكنهم كانوا يـستعملون التوفيق بين الأعداد والحروف في علوم أسرار الأعداد والحـروف، وكـشف طوالع الأحداث وغيرها من العلوم القديمة.

ومع أن الكثير من هذه العلوم قد شابه الخلط والأهواء الـسياسية، كـالجفر المنسوب للإمام جعفر الصادق – وهو سادس الأئمة عند الشيعة الإمامية – فقد قالت الشيعة الإمامية: إنه كان لديه كتاب على جلد به أسرار العالم ما مـضى وما سيكون، وأن علم الجفر هو علم الحروف الذي تعرف به أحـداث العـالم لغاية انقراضه.

ولكننا لا نستطيع أن نقطع جزمًا ببطلان جميع ما ورد فـي هـذه العلـوم القديمة، وجهلنا بها أو بأسرارها ليس دليلاً على بطلانها، وقد يكون من المفيد أن نعيد النظر فيها بعقولنا الأكثر تفتحًا للحقائق، والأوسع انطلاقًا وتحررًا من المؤثرات.

محاولة الربط بين أحداث التاريخ والأعداد:

فقد ذكر عن ابن عباس ﷺ أن ليلة القدر – وهي مختلف في تحديد وقتها في شهر رمضان – تقع في ليلة السابع والعشرين من رمضان، لأنها ذكرت في سورة القدر ثلاث مرات، وأن حروف كلمتي (ليلة القدر) عددها تسعة، وحاصل ضرب العددين ٣ × ٩ = ٢٧.

وذهب آخرون في هذا الموضوع نحوًا آخر، قالوا: إن كلمات سورة القدر ثلاثون كلمة، وأن بآخرها ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾، وأن كلمة (هي) هي الكلمة السابعة والعشرون من كلمات السورة.

الفصل السادس

الجفر عند الإمام أبي العزائم

أجفار الإمام أبي العزائم تكشف الغيب:

كان الإمام ﵁ يملي في أول المحرم من كل عام هجري قصيدة من مواجيده، كما كان يملي أحياناً قصيدتين خلال شهر المحرم، يكشف في هذه المواجيد أستار الغيب عما سيحدث في العالم من أحداث.

وكان الإمام رضي الله تعالى عنه يرمز في كل قصيدة برمز يدل على تاريخ السنة التي أملى فيها هذه المواجيد كقوله ﵁ (غاشم)، و(غين جشم)، و(غدمش)، و(غمشة).. إلخ.

وهذا الرمز مبني على قواعد ثابتة في علم الحروف الذي أخذ به العلماء في بحوثهم وتاريخهم.

ولا يجب أن نحمل هذه الأجفار – كما سبق أن بينا – على قول مجرب حكيم له نظر صائب في عواقب الأمور، فما أكثر المجربين ذوي الأنظار الصائبة والآراء الثاقبة في المسلمين وغير المسلمين، ولكنا نحمله على صفاء الروح الذي يكشف للنفس أسرار الغيوب وخفايا الكون، والإلهام الذي يختص الله به الأخيار من الصالحين من عباده إكرامًا من الله تعالى لهم.

فإذا كانت الكرامة تقع من هؤلاء الصالحين، فما ظنك بالصالح المصلح فرع العترة الزكية والذرية النبوية الحسني الحسيني الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم علمًا ودينًا ووراثة للنبي ﷺ.

لماذا سمي الإمام أبو العزائم مكاشفاته بالجفر؟

أطلق الإمام أبو العزائم على هذه المواجيد التي يكشف فيها الأمور الغيبية اسم الجفر، لأن علم الجفر هو العلم الذي تعرف به الحوادث المستقبلية – كما سبق أن بينا – وبذلك صار الجفر علمًا على هذا العلم الذي ألهمه الله لآل البيت؛ لذلك فإن مواجيد الإمام أبي العزائم التي كشف فيها عن سر الحوادث، وبيَّن فيها ما سيكون بعد حين من الزمن، أطلق عليها الإمام اسم الجفر تيمنًا بهذا الاسم الذي أسبغه أجداده من أهل البيت، وبذلك سار الإمام على منهاجهم لكي لا تخرج الفروع الطيبة كما رآه الأصل الكريم.

استعمال الإمام أبى العزائم الرمز والإشارة:

والإمام أبو العزائم ﷺ يملي قصائد الجفر تارة بعبارة صريحة يرسلها مطلقًا من كل قيد أو رمز، وتارة أخرى بالإشارة والتلويح الذي يعمد فيه إلى الإغراب والإبهام، الذي من شأنه أن يزيد الأمر خفاء على خفاء.. ولا يكاد القارئ أو السامع يدري ماذا وراء هذه الألفاظ كقوله ﷺ: (زيلكنا) وهو مقلوب كلمة (إنكليز)، وكلمة: (سنرفا) وهي ترمز إلى (فرنسا)، وكلمة: (نانوي) وهي مقلوب: (يونان)، وكلمة: (نياملا) وهي ترمز إلى (ألمانيا)، وكلمة: (إيلاتيا) وهي مقلوب: (إيطاليا)، وكلمة: (إينابسا) وهي مقلوب: (إسبانيا)، وكلمة: (أكيرما) وهي مقلوب: (أمريكا)، وكلمة: (فكسما) وهي رمز لبلاد: (الموسكوف)، أي: روسيا.

فلماذا استعمل الإمام أبو العزائم الرمز والإشارة دون صريح العبارة؟.

وللإجابة على ذلك نقول: بوجدانك أيها القارئ الكريم ماذا كان يصنع الإمام

أبو العزائم لو يمر عليه وعلى أتباعه النفي والإلقاء في غياهب السجون وبطون المعتقلات حينما تعرف المخابرات البريطانية وأجهزتها وكذلك البوليس المخصوص، أن الإمام أبا العزائم بشَّر بزوال ملك بريطانيا وكافة الدول الإستعمارية، وبنهاية عهد عملاء الاستعمار، وبشروق الإسلام، وبالعودة للحكم بالكتاب والسنة؟!!.

ماذا كان يصنع الإمام أبو العزائم لو قال هذه الأجفار دون رمز وإيماء؟.

هل يجعل من ذاته ومن أتباعه مجزرة للاستعمار وعملائه وهدفًا للناقمين؟ أم تحتم عليه وعلى أتباعه الكتمان والتستر اتقاء شر تلك المجازر، وحفاظًا من مرارة العذاب والتنكيل؟.

الإمام أبو العزائم يكشف الغيب عن مستقبل العالم الإسلامي:

يحدثنا الإمام أبو العزائم في كتابه الجفر – الذي أملاه خلال الفترة من عام ١٩٢٢م حتى ١٩٣٧م – بأن العلم سيشهد صراعًا بين كتلتين قويتين – لم يكن لهما وجود حينما كشف الإمام الغيب عنهما – الكتلة الأولى كتلة غربية رأسمالية والكتلة الثانية كتلة شرقية شيوعية، تتزعم الكتلة الأولى أمريكا، وتتزعم الأخرى روسيا، وهاتان الكتلتان تتعارضان في الوجهة وتختلفان في الغاية، ولا يجمع بينهما إلا التنافس في استغلال الأرض، والتسابق على احتلال السماء، وهما في سبيل الغلبة والانفراد تعدان الصواعق وآلات التدمير، وتستخدمان المال والعلم، وتسخران الناس والطبيعة، وتنشران الهول والفزع.

فيكشف الإمام أبو العزائم الغيب عن أن هاتين الكتلتين لن تبقي إحداهما

على الأخرى، وهنا تظهر الكتلة الثالثة التي تقتبس هداها من نـــور الله الـــذي يتألق سرمدًا من مصباح كالكوكب الذي يوقد من شجرة مباركـــة، زيتونـــة لا شرقية ولا غربية، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار، نور على نور، يهدي الله لنوره من يشاء، وهي الكتلة الإسلامية، وسوف يتهيأ لهذه الكتلة الثالثة القوة لتدرك بروح الله ذلك العالم الذي مزقته الأطماع وطحنته الحـــروب، فتـــرأب صدوعه وتضمد جروحه، ذلك لأنها تقوم على الإيمان المحض، فهي بقواعدها الدينية ومبادئها الدنيوية أصلح الأنظمة العالمية لغرس الوئـــام فـــي النفـــوس، وإقرار السلام على الأرض.

إن العالم الإنساني يرنو إلى العالم الإسلامي كمنقذه وأمله، يرنو على العالم الإسلامي ليكون سلامًا بين الشرق والغرب ورحمة للعالمين كافة.

فيبشر الإمام أبو العزائم في هذه الأجفار بتحول القيادة العالمية وانتقال دفـــة الحياة من اليد الأثيمة الخرقاء التي أساءت استعمالها إلى دفة الإسلام البريئـــة الحاذقة.

هذا هو التحول الذي يغير وجه التاريخ، ويحول مجرى الأمور، وينقذ العالم من الساعة الرهيبة التي ترقبه، وبذلك يصدق قول الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّـــةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُـــونَ بِـــاللهِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

الباب الثاني

ما تحقق من تنبؤات الجفر

الفصل الأول

مصر

إن الإمام أبا العزائم لم يكن بمعزل عن مشاكل أهل عصره وأهمها الاحتلال، فقاوم وناضل بكل ما يملك، وشغل عن نفسه بهموم وطنه، وكشف ألاعيب الاستعمار الطاغي، وتحمل الأذى الكثير الذي لم يفت في عضده.

ووسط هذه الظلمة راح الإمام أبو العزائم يبشر المصريين بما يضىء في نفوسهم الأمل، بقرب تبدل الأحوال، وزوال الظلمة، وانجلاء الغمة، وتحرير الأمة.

مساعدة مصر للحركات التحررية:

مِصْرُ فِيها نَجْمٌ يُضيءُ فَيُحْيي   كُلَّ قَلبٍ قَدْ نَامَ فِي ظِلِّ قَالِبْ

ساعدت مصر السودان والمغرب في تحررهما في عام ١٩٥٦م، وتونس عام ١٩٥٧م، والجزائر عام ١٩٦٢م، وليبيا ١٩٦٩م، وغيرهم، وسوف يأتي معنى آخر لهذه الأبيات في الباب الثالث.

السد العالي:

إنه الحدث العظيم الذي أيقظ النائمين وأدهش العالم لا كبناء ضخم على نهر النيل يحقق لمصر مكاسب هائلة سواء في زيادة الرقعة الزراعية والإنتاج الزراعي أو توليد طاقة كهربائية للاستخدام في الأغراض الصناعية وغيرها.. الخ. ولكنه كبناء لإرادة الإنسان المصري. يقول الإمام أبو العزائم في عام ١٩٢٥م:

يُوقِظُ النَائِمينَ مــاء حياة نِيلُ مِصْرَ حَيَاتُها والمكاسِبْ

حرب ١٩٥٦م والمقاومة الشعبية وخيبة إيدن:

لقد كان بناء السد العالى من أسباب الحرب؛ لأن جمال عبد الناصر اضطر لتأميم شركة قناة السويس حين رفض البنـــك الـــدولي ومـــن ورائـــه الـــدول الاستعمارية تمويل هذا المشروع. يقول الإمام عام ١٩٣٦م:

أَنْتِ يامِصرُ تَظْفِرينَ بِنَصْرٍ وانجلترا زَعِيمُها قَدْ خَابَا

لقد تجلت المقاومة الشعبية في أعظـــم صـــورها فـــي مدينـــة بورســـعيد، وانسحبت القوات المعتدية، وخابت آمال بريطانيا، وخاب معها زعيمها إيـــدن، وأطلقت الصحف على هذه الحرب: (خيبة إيدن).

الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨م ثم الانفصال ١٩٦١م:

يقول الإمام عام ١٩٢٩:

سُورِيَا فِيها جِهَادٌ فِي هَوى غَيْرَ أَنَّ الغيبَ يُنْبى بِالأَمَانْ

خَانَ أَهْلوهَا عُهُودًا وثِّقَتْ بَيْنَ إِخْوَانٍ فَرُدُّوا بِالهَوَانْ

بالفعل تمت الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨م، ثـــم كـــان الانفـــصال بسبب نقض زعمائها وقادة الانقلاب العهود مع مصر عام ١٩٦١م، مما تسبب في هوانها باحتلال إسرائيل للجولان السورية، وسيناء المصرية عـــام ١٩٦٧م التي أشار إليها الإمام بقوله عام ١٩٣٤م:

فى رُبَى مِصْرَ غيوبٌ جَمَّةٌ أَنْبَأَتْ بالذُل مَنْ للجمعِ خَانْ

حرب يونية (حزيران) ١٩٦٧م والقضية الفلسطينية:

يقول عام ١٩٣٢م:

فِى فلسطينَ فتنةٌ مِن رآها قَالَ صُغْرَى لكِنَّها جَمْعُ عُرْب

ما كان لأحد في ذلك الوقت أن يلتفت لهذه الفتنة، ولا يتوقع مدى الـضرر الناتج عنها قبل إعلان دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م وتجمـع العـرب لاسـتنقاذ فلسطين من أيدي الصهاينة.. ويستمر لهيب الحرب لتـصطلي بنـاره مـصر وسوريا.

مِنْ فِلسطينَ قَدْ يَهُبُّ سَعيرٌ فيه سوريا وفيهِ مصرُ تَجْبِى

هذا اللهيب سيبدأ بسبب سوريا حين تحرشت بها إسـرائيل وهبَّـت مـصر للوقوف معها، وكانت النتيجة أن مصر تجبى، أي: تستدين، بسبب نفقات هـذه الحرب الباهظة التي سميت حرب الأيام الستة السوداء:

قد تمرُّ الأيامُ سوداً وتأتِى بعدها البِيضُ فى صفاءِ الحبِّ

يأتي الإمام أبو العزائم بالبيض إشارة إلى الستة أيام البيض وفـي مقابلهـا الأيام السوداء المريرة التي جاءت للتأديب والتهذيب للعودة للقريب، فيقول:

مَكْرُ رَبِّى بِهِمْ وربى حَكيمٌ أَدَّبَ الشرقَ بالظلومِ الكلبِ

بشارة النصر:

وبالرغم من وجود هذه الظلمة بسبب الهزيمة الكبرى يبـشر الإمـام أبـو العزائم بأن النصر سيأتي ولكن بشروط فيقول ﷺ:

سَارِعُوا للمتابِ أَحْيُوا قُرَانًا فَالقُرَانُ المجيدُ عَنْ ذاكَ يُنْبِى
سَوْفَ (يأتِي اللَّهُ) بَيانٌ صرِيحٌ بَعْدَ هذا الظلامِ نورُ الغَيْبِ
صَابِرُوا واَصْبِرُوا أَنيبُوا وتُوبُوا نُصْرَةُ اللّهِ بَعْدَ صِدْقِ التَّوْبِ

حرب الاستنزاف:

لقد اشترط الإمام أبو العزائم لبشارته بالنصر: التوبة والرجوع إلى الله والاستعداد العسكري وعدم ترك العدو الذي جاس أرضنا يهنأ بالراحة، بل لابد من قض مضاجعه، فكانت حرب الاستنزاف بدءًا من عام ١٩٦٨م؛ حتى صرخ العدو الصهيوني طالبًا وقف إطلاق النار.. وفي هذا يقول:

جَاسَ أَرَضَكُم العدوُّ فَوحدُوا أَمْرَكُمْ فالوَقتُ بالتحقيق حَانْ
تَرْكُكُمْ أَعْدَاءَكم فِي رَاحةٍ مُوجِبٌ للذلِّ قَوْمِى وَالهَوَانْ

حرب أكتوبر (تشرين) ١٩٧٣م:

يشير الإمام أبو العزائم عام ١٩٣١م إلى حرب أكتوبر ١٩٧٣م فيقول:

قَدْ أَتَى (غَشْنٌ) يُنَبِّىءُ بالصفَا فَارْجِعُوا للدينِ يَأْتِينَا الحَنَانْ

ولما رجعوا للدين كانت كلمة (الله أكبر) هي الصيحة التي غطت كافة جبهات القتال وكانت شفرة للعبور.

(غَشْنُ) فِيه المحْوُ والإثباتُ بَلْ تَظْهرُ الأَسْرَارُ فِيه للجَنَانْ

وتم المحو والإثبات، المحو لهزيمة وعار نكسة ٦٧م، والإثبات لنصر ١٩٧٣م.

يَاشبابا بِمصْرَ قُمْتُمْ سِرَاعا تَنْصُرُونَ الآباءَ والأَنْسَابَا
قَدْ أَهَبْتمُ أَمْثَالَكُمْ مِنْ شَبَابٍ سَارَعُوا مُخْلِصِينَ رَفَعُوا النِّقَابَا

نعم لقد أخاف شباب الأمة اليهودَ بعد تحطيم خط بارليف، وصرخت جولــدا مائير طالبة النجدة من الرئيس نيكسون قائلة: إسرائيل تحترق.. انقذونا.!

مؤتمر كامب ديفيد.. واتفاقيات السلام:

يتساءل الإمام أبو العزائم عام ١٩٣٠م عما أصاب مصر الكنانة حتى ألان العود الصلب باتفاقيات السلام مع الخصم المحــارب (اليهــود)، وكيــف أدى الجشع والفرقة بيد المسلمين الأحبة حتـــى انبـــرى للقـــوم غـــصَّاب الأرض (إسرائيل)، وسالب الحقوق المشروعة يـــدفع بحـــق الفيتـــو تـــارة والتهديـــد الاقتصادي أو العسكري تارة أخرى إنه السالب الأكبر (أمريكا) فيقول:

أَنْتِ يَامِصْرُ الكِنَانَةُ ما الذِى قَدْ أَلَانَ العُودَ لِلْخَصمِ المُحَارِبْ
فَرَّقَ الجَشَعُ الخَبَيثُ أَحِبَّةً فَانْبَرى لِلْقَوْمِ غصَّابٌ وسَالِبْ

ويكرر تحذيره من الركون لليهود؛ لأنهم أناس سنُّوا الحِراب وحـــاربوا الله بالعداوة جهرًا، ولُعِنوا في الكتاب المنزل على سيدنا محمد ﷺ وعلى ألـــسنة أنبيائهم (داود وعيسى) ولعنهم الله في الكتاب وما سبقه من الكتـــب كالإنجيـــل والتوراة والزبور وفي أكثر من موضع فيقول:

يَالَ مِصرَ لا تَرْكَنُوا لِأنَاسٍ بِصَرِيحِ القُرَآن سَنُّوا الحِرَابَا
حَارَبُوا اللّهَ بِالعَدَاوَةِ جَهْرًا لُعِنُوا فِى الكِتَابِ لَعْناً أَعَابَا
فَاقْرَأُوها لا تَتْرُكوهَا وَتُوبُوا فَعَساه يُعْطِى قَبُولًا مَتَابَا

لقد حصل السادات على جائزة نوبل للسلام مناصفة مع مناحيم بيجين بعــد زيارته لإسرائيل؛ ويومها قالت جولدا مائير: إن السادات لا يــستحق جــائزة نوبل وإنما جائزة الأوسكار!!.

ولا أدل على نقض أمريكا لعهودها – وهي ظاهرًا راعية السلام – من هذا الموقف الذي ذكره أسامة الباز يومًا لتليفزيون أبو ظبي – وإن جاء على أنــه موقف كوميدي مضحك في حياة هذا السياسي الجاد – قال: إنه أثناء حضوره اجتماعات كامب ديفيد مع السادات تكلم في نقطة؛ فقــال الــرئيس الأمريكــي كارتر: هي هنا وأعطاه الملف الذي أمامه، وبعدها بلحظات قام الباز خــارج الجلسة وعاد، وبمجرد عودته طلب كارتر منه الملف، وعقب انتهاء الجلــسة جاء وزير الخارجية وقال: يا أسامة هــل صــوَّرت الملــف؟ فقــال: نعــم.. وضحك.. والسؤال ماذا صور أسامة؟ فيقول: لقد وجدت أمام كل نقطة ســبق بالأمس أن وافق عليها كارتر نقاطًا أخرى دوَّنها (فانس) بعكس ما اتفقنا تمامًا، ونقضًا لما قال. فإذا قلنا: اتفقنا على كذا. قال: لا، لم نتفق وإنما كنــت أقــصد أمرًا آخر، وهكذا.. يكون أسلوب راعي السلام دعوة للاستسلام.

وقد وصف الإمام عليٌّ بن أبى طالب عليه السلام حرب أكتوبر وما تبعها انقلاب العرب ضد مصر– بسبب معاهدة السلام– فى الجفر بقولــه: (جنــد مــصر يكسرون رقبة إسرائيل الكذاب ويثقبون السد[1] فى الأرض المباركة لما قادهم أحمد[2] وصدق محمد[3] وجرب النعجة أن تكون أسدًا؛ فوضع يــده فــى يــد

([1]) خط برليف.

([2]) المشير أحمد إسماعيل.

([3]) الرئيس الراحل محمد أنور السادات.

سادات أنور سنوات وأظلم سنوات؛ ويقضى الله أمرًا[1] وتنفصم عرى بيـــوت العرب ويبصق بعضهم بعضهم فى وجوه بعض، وألسنتهم تكون نارًا على بعض فـــى رق منشور يفرح له قلب إسرائيل ورأسها) [2].

ووصف توسط مصر فى المفاوضات بين إسرائيل وفلسطين ونكث إسرائيل لأى تفاوض بقوله: (جمع ابن مصر لقاضى إسرائيل مع قاضى القدس؛ لكـــن إسرائيل تعلو بالفساد والنفير والنار)[3].

انتشار المخدرات في ظل السلام:

ظهرت أصناف من المخدرات سبق أن اختفت منـــذ ســـنين، واســـتحدثت أصناف أخرى سوف يغرس نفر من المصريين الحنظل، أي: المخدر، بمختلف أنواعه مما يؤدي إلى الأسقام وسلب الأموال التي تنفق بالملايين وأصحابها في غاية الانسجام ومن بعدها سلب الدين، فيقول عام ١٩٣٥م:

آلَ مِصرَ غَرْسُ حَنْظَلٍ فِي الأرضِ مَعَ المَيْلِ يَهْوِى إلى الأسْقَامِ
قَد غرستمُ ذُلًّا يدوم وَعَارًا يُسْلَبُ المالُ مِنْكُمُو بِانْسِجَامِ
قَدْ تَفَرّقْتُمُو عِزِينَ وَبِعْتُمْ دِينَكُمْ والفَخَارَ بالأوهامِ

تصارع أبناء الشعب المصري:

مرة تضرب الجماعات الإرهابية المصريين الآمنين، وأخرى نشهد حربًـــا

([1]) إشارة إلى اتفاقية كامب ديفيد.

([2]) الجفر الأعظم، ماذا قال عليٌّ فى آخر الزمان، للسيد على عاشور ص٣٣٠، ، ط. مؤسسة التـــاريخ العربى، بيروت، لبنان، ١٤٢٩هـــ- ٢٠٠٨م.

([3]) الجفر الأعظم، ماذا قال عليٌّ فى آخر الزمان، للسيد على عاشور ص٢٣٩.

ثقافية بين العلمانيين والمثقفين وأنصاف المثقفين وأهل الدين، مما يخدم عـــدونا وخصمنا، فيقول عام ١٩٣٠م:

وَىْ عَجِيبٌ مِصْرُ حَارَبَ أَهْلُها   أَهَلَهَا والخَصْمُ مِنْ فَوْقِ المَرَاتِبْ

ظهور العلمانيين والماسونيين في ظل السلام:

أساليب اليهود الشيطانية في مصر:

بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٩م بدأ اختراق اليهود لضرب مصر من الداخل، وقد ورد في الملحق رقم ٣ من الاتفاقية (البند الرابع):

[يعمل الطرفان – أي مصر وإسرائيل – على تـشجيع التفـاهم المتبـادل والتسامح، ويمتنع كل طرف من الدعاية المعادية للطرف الآخر].

وكأن المطلوب بوضوح هو منـع عمليـات التحـصين الفكـري لمفـاهيم المصريين ضد ألاعيب وأفكار اليهود المسمومة.

وفي الاتفاقية الثقافية ١٩٨٠/٥/٨م: [يسعى الطرفـان إلـى فهـم أفـضل لحضارة وثقافة كل طرف]

حتى نتحول إلى فهم أفضل لحضارة إسرائيل. مغتصبة فلـسطين، ولـشل الجهاز العصبي للجسم الإسلامي.. شل مصر أولاً.. بوسائل منها:

أ – تجنيد الذين في قلوبهم مرض للمسارعة في إرضـاء إسـرائيل مـن مفكرينا وسياسيينا الذين يطلقون على أنفسهم العناصر المحبـة للـسلام وهـم العاشقون للاستسلام.. وفي هذا يقول الإمام أبو العزائم:

فِى الكِنَانِة شأنُ غَيْبٍ غَامِضٍ   لَمْ يَلُحْ للعَيْنِ أَخْفَاهُ الرِّهَانْ
حَوْلَها سُور خِدَاع فِى جَفَا   نَبَّهَ الأعداءَ مِنْ غَيْرِ آمْتِهَانْ

مِصْرُ فِيهَا شُعْبَةٌ تَبْغِي الرَّدى   أَلْسُنُ السوءِ لَهُمْ يَومَ الهَوَانْ

وهذه الشعبة هم أصحاب الأفكار الهدامة والأقلام المأجورة وتجار الدين.

ب – الغزو العلمي والثقافي والاقتصادي اليهودي لمصر:

لقد انشأت إسرائيل عام ١٩٨٢م ما يسمى بالمركز الأكاديمي الإسرائيلي بتكليف من مناحم بيجين ليكون بمثابة مؤسسة تجسس داخل عقول المصريين، عن طريق البحوث المشتركة، وبالفعل اكتشف بداخله عام ١٩٨٦/٨٥م ثلاث شبكات تجسس.

ج – الأندية الماسونية اليهودية ودورها في تحطيم المجتمع المصري:

انتشرت هذه الأندية في مصر بمسميات مختلفة (الروتاي – الليونز – الإخاء الديني.. إلخ) والليونز هي الأحرف الأولى لعبارة بالإنجليزية تعني: (الحرية والذكاء لسلامة أوطاننا)، وأما معناها المباشر في الإنجليزية: الأسود (جمع أسد) فيسمون أندية الرجال بأندية الأسود، وأما الليونيس: بمعنى اللبؤات، أي: أنثى الأسد، وأما الليو: فهم الأشبال، أي: الشباب.

وأهم شروط العضوية: أن الإنسانية فوق كل الأديان، وأن الأخوة في الليونز فوق اللون والجنس والعقيدة.

ومنطقة الليونز بمصر رقم (٣٥٢)، وهناك عشرة أندية للرجال من علية القوم، وسبعة أندية للنساء من زوجات وبنات وأرامل قادة عسكريين وسفراء أو وزراء ورجال أعمال شعارهن: [الأديان تفرقنا والليونيس تجمعنا].

وقد ذكر الإمام عليٌّ عليه السلام ما سيحاك لمصر فى هذا الفترة بقوله: (وترى ما ترى الكنانة حرب فى السر من يهود يبغون لجندها الهلاك، ينثرون

بأرضها الهلاك غبارًا نثرًا ويذرون بالذاريات ليلاً ونهارًا، حتى نيلها)[1].

يروج اليهود لما ورد فى سفر إشعياء (الإصحاح: ١٩) من بلايا وأهوال ينتقم الله بها من شعب مصر، ويطمسون على الخير الذى سيعقب هذه البلايا، حيث يؤكد السفر على قيام أهل مصر مرة أخرى بعد سقوطها بسبب رجوعهم إلى الله فيخرج لهم حاكمها الصالح، كما أكد الإمامان علىٌّ وأبو العزائم، وإليكم نص السفر:

١- وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ مِصْرَ: هُوَ ذَا الرَّبُّ رَاكِبٌ عَلَى سَحَابَةٍ سَرِيعَةٍ وَقَادِمٌ إِلَى مِصْرَ، فَتَرْتَجِفُ أَوْثَانُ مِصْرَ مِنْ وَجْهِهِ، وَيَذُوبُ قَلْبُ مِصْرَ دَاخِلَهَا.
٢- وَأُهَيِّجُ مِصْرِيِّينَ عَلَى مِصْرِيِّينَ، فَيُحَارِبُونَ كُلٌّ وَاحِدٍ أَخَاهُ وَكُلٌّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ: مَدِينَةٌ مَدِينَةً، وَمَمْلَكَةٌ مَمْلَكَةً.

٣- وَتُهْرَاقُ رُوحُ مِصْرَ دَاخِلَهَا، وَأُفْنِي مَشُورَتَهَا، فَيَسْأَلُونَ الأَوْثَانَ وَالْعَازِفِينَ وَأَصْحَابَ التَّوَابعِ وَالْعَرَّافِينَ.

٤- وَأُغْلِقُ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ فِي يَدِ مَوْلًى قَاسٍ، فَيَتَسَلَّطُ عَلَيْهِمْ مَلِكٌ عَزِيزٌ، يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ.

٥- وَتُنَشَّفُ الْمِيَاهُ مِنَ الْبَحْرِ، وَيَجِفُّ النَّهْرُ وَيَيْبَسُ.

٦- وَتُنْتِنُ الأَنْهَارُ، وَتَضْعُفُ وَتَجِفُّ سَوَاقِي مِصْرَ، وَيَتْلَفُ الْقَصَبُ وَالأَسَلُ.

٧- وَالرِّيَاضُ عَلَى النِّيلِ عَلَى حَافَةِ النِّيلِ، وَكُلُّ مَزْرَعَةٍ عَلَى النِّيلِ تَيْبَسُ وَتَتَبَدَّدُ وَلاَ تَكُونُ.

٨- وَالصَّيَّادُونَ يَئِنُّونَ، وَكُلُّ الَّذِينَ يُلْقُونَ شِصًّا فِي النِّيلِ يَنُوحُونَ. وَالَّذِينَ يَبْسُطُونَ شَبَكَةً عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ يَحْزَنُونَ.

([1]) الجفر الأعظم، ماذا قال علىٌّ فى آخر الزمان، للسيد على عاشور ص٣٢٩.

٩- وَيَخْزَى الّذِينَ يَعْمَلُونَ الْكَتّانَ الْمُمَشّطَ، وَالّذِينَ يَحِيكُونَ الأَنْسِجَةَ الْبَيْضَاءَ.

١٠- وَتَكُونُ عُمُدُهَا مَسْحُوقَةً، وَكُلُّ الْعَامِلِينَ بِالأُجْرَةِ مُكْتَئِبِي النّفْسِ.

١١- إِنّ رُؤَسَاءَ صُوعَنَ أَغْبِيَاءُ! حُكَمَاءُ مُشِيرِي فِرْعَوْنَ مَشُورَتُهُمْ بَهِيمِيَّةٌ! كَيْفَ تَقُولُونَ لِفِرْعَوْنَ: «أَنَا ابْنُ حُكَمَاءَ، ابْنُ مُلُوكٍ قُدَمَاءَ»؟

١٢- فَأَيْنَ هُمْ حُكَمَاؤُكَ؟ فَلْيُخْبِرُوكَ. لِيَعْرِفُوا مَاذَا قَضَى بِهِ رَبُّ الْجُنُودِ عَلَى مِصْرَ.

١٣- رُؤَسَاءُ صُوعَنَ صَارُوا أَغْبِيَاءَ. رُؤَسَاءُ نُوفَ انْخَدَعُوا. وَأَضَلّ مِصْرَ وُجُوهُ أَسْبَاطِهَا.

١٤- مَزَجَ الرَّبُّ فِي وَسَطِهَا رُوحَ غَيٍّ، فَأَضَلُّوا مِصْرَ فِي كُلِّ عَمَلِهَا، كَتَرَنُّحِ السَّكْرَانِ فِي قَيْئِهِ.

١٥- فَلاَ يَكُونُ لِمِصْرَ عَمَلٌ يَعْمَلُهُ رَأْسٌ أَوْ ذَنَبٌ، نَخْلَةٌ أَوْ أَسَلَةٌ.

١٦- فِي ذلِكَ الْيَوْمِ تَكُونُ مِصْرُ كَالنِّسَاءِ، فَتَرْتَعِدُ وَتَرْجُفُ مِنْ هَزَّةِ يَدِ رَبِّ الْجُنُودِ الّتِي يَهُزُّهَا عَلَيْهَا.

١٧- وَتَكُونُ أَرْضُ يَهُوذَا رُعْبًا لِمِصْرَ. كُلُّ مَنْ تَذَكَّرَهَا يَرْتَعِبُ مِنْ أَمَامِ قَضَاءِ رَبِّ الْجُنُودِ الّذِي يَقْضِي بِهِ عَلَيْهَا.

١٨- فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ فِي أَرْضِ مِصْرَ خَمْسُ مُدُنٍ تَتَكَلّمُ بِلُغَةِ كَنْعَانَ وَتَحْلِفُ لِرَبِّ الْجُنُودِ، يُقَالُ لإِحْدَاهَا "مَدِينَةُ الشّمْسِ".

١٩- فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ مَذْبَحٌ لِلرّبِّ فِي وَسَطِ أَرْضِ مِصْرَ، وَعَمُودٌ لِلرّبِّ عِنْدَ تُخْمِهَا.

٢٠- فَيَكُونُ عَلاَمَةً وَشَهَادَةً لِرَبِّ الْجُنُودِ فِي أَرْضِ مِصْرَ. لأَنّهُمْ يَصْرُخُونَ إِلَى الرّبِّ بِسَبَبِ الْمُضَايِقِينَ، فَيُرْسِلُ لَهُمْ مُخَلّصًا وَمُحَامِيًا وَيُنْقِذُهُمْ.

٢١- فَيُعْرَفُ الرَّبُّ فِي مِصْرَ، وَيَعْرِفُ الْمِصْرِيُّونَ الرَّبَّ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، وَيُقَدِّمُونَ ذَبِيحَةً وَتَقْدِمَةً، وَيَنْذُرُونَ لِلرَّبِّ نَذْرًا وَيُوفُونَ بِهِ.

٢٢- وَيَضْرِبُ الرَّبُّ مِصْرَ ضَارِبًا فَشَافِيًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى الرَّبِّ فَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ وَيَشْفِيهِمْ.

٢٣- فِي ذلِكَ الْيَوْمِ تَكُونُ سِكَّةٌ مِنْ مِصْرَ إِلَى أَشُّورَ، فَيَجِيءُ الأَشُّورِيُّونَ إِلَى مِصْرَ وَالْمِصْرِيُّونَ إِلَى أَشُّورَ، وَيَعْبُدُ الْمِصْرِيُّونَ مَعَ الأَشُّورِيِّينَ.

٢٤- فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ إِسْرَائِيلُ ثُلُثًا لِمِصْرَ وَلأَشُّورَ، بَرَكَةً فِي الأَرْضِ،

٢٥- بِهَا يُبَارِكُ رَبُّ الْجُنُودِ قَائِلاً: «مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ، وَعَمَلُ يَدَيَّ أَشُّورُ، وَمِيرَاثِي إِسْرَائِيلُ».

ويؤكد الإمام أبو العزائم أن ما يحاك ضد مصر إنما لعظم مكانتها ودورها الريادي، فهي حصن أمان في المنطقة وبرزخ، فيقول:

يَالَ مِصْرَ والحقائِقُ وَضَّحَتْ أَنَّ مِصرَ بَرزَخٌ والخَصْمُ عَانْ

ويبشر الإمام أبو العزائم عام ١٩٣٥م بحياة طيبة لمصر فيقول:

مِصْرُ تَحيا حياةَ قومٍ كِرَامٍ تَتَجَلَّى بالنصرِ والإِعْظَامِ

بِوفَاقٍ وأُلْفَةٍ وَيَقِينٍ بصريحِ القرآنِ فِقهُ الكلامِ

عودة مصر للصف العربي:

لقد كانت من نتائج كامب ديفيد أن سحبت معظم الدول العربية سفراءها من مصر وكانت المقاطعة العربية لها، وتم نقل اجتماعات الجامعة العربية إلى مبنى آخر بتونس.. ولكن تمت عودة الجامعة العربية وإعادة التمثيل

الدبلوماسي، والحث على تحقيق السوق العربية، فهذا دور مصر في توحيد الصف العربي، فقد كان الاتحاد مع سوريا في ١٩٥٨م، ثم العراق ١٩٦٤م، ثم مصر وسوريا وليبيا ١٩٧١م. وفي كل مرة تهب مصر وتنفض عنها الغبار وتنادي بالوحدة، فيقول الإمام عام ١٩٢٢م:

مِصْرُ مِنْ نَوْمِها تَهُبُّ تُسَارِع لاتحادٍ مُؤَيدٍ بالْمَنَاسِبْ

وسوف يأتي معنى آخر لهذا البيت في الباب الثالث.

هَبَّةُ الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١م وسقوط فرعون:

قامت مصر بهبة من ضمن ثورات البركان الذى انفجر بعد مرحلة السلام مع اليهود لإسقاط الحكومات العميلة التى هادنت اليهود، تمهيدًا لقيام دولة أهل البيت عما قريب بإذن الله، وهى التى أشار إليها الإمام أبو العزائم ﵁ بقوله:

جَاسَ أَعْدَاءُ السلام دِيارَنا كَيْفَ هَذاَ الحَرْبُ شَيْطانُ الرِّهَانْ

بَعْدَ هَذَا فَانْفِجَارُ بَرَاكِنٍ تَسْلُبُ التِيجَانَ فِى كُلِّ مَكَانْ

وقد أشار الإمام علىٌّ كرَّم الله وجهه إلى هؤلاء الحكام ووصفهم بأنهم يسيرون وراء كذاب إسرائيل، وعلامتهم ضياع المسجد الأقصى فى عهدهم، فيقول:

(... يسيرون وراء كذَّاب إسرائيل، ويكون منهم أئمة الضلال والدعاة إلى جهنم، يركب مركبهم ملوك وأمراء جعلوهم حكامًا على رقاب فأكلوا بهم الدنيا، والله لو شئت لسميتهم بأسمائهم وآل فلان، وآل النون، وآل العود، والمتبرك والمتعرف، والمتيمن والمتمصر، والقاذف بالكلام، والصادم بالنار، والفاتن بالفتن، ومنهم الملك والقيل والأمير والرأس والوالى والزعيم، فى

زمنهم يضيع المسجد الأقصى) [1].

ويشير إلى استخدامهم القوة فى التعامل مع شعوبهم، وكذلك استخدامهم أئمة الضلال فى تثبيت ملكهم فيقول كرَّم الله وجهه:

(... فيا عجبًا ومالي لا أعجب، من شراذم عرب، تختلف حججهم حتى في دينهم، لا يقتفون أثر النبي ﷺ، ولا يعتدون بعمل ولي، ولا يؤمنون بغيب، ولا يعفون عن عيب، المعروف عند حكامهم ما يمسك الحكم، ولا يسمح عندهم بصدق الكلم، إلا من الله رحم، والمنكر عندهم ما أنكروا، والقول ماقالوا، يجمعون العسكر من شعوبهم يضربون بها شعوبهم، كل امرئ منهم إمام نفسه، فتن كقطع الليل المظلم، تأتيهم مذمومة مرحولة...) [2].

وأشار الإمام أبو العزائم رضي الله عنه إلى أن هذه الثورات هى بداية رجوع الشرق إلى العزة والتوحد والأمان، فيقول:

دَوْرَةُ المَرّيخِ تحت المشْتَرى مُشْتَرَى الدَوْرَةِ فى كلِ مَكَانْ
فى رُبَى مِصْرَ غيوبٌ جَمّةٌ أُنْبِأَتْ بِالذُل مَنْ للجمعِ خَانْ
فى الأَوَاسِطِ فى السواحلِ نشوةٌ تُلْبِسُ الظُلّام خِزْياً فِى هوانْ
يَرْجِعُ الشرقُ إلى العِزِّ الذى كَانَ للقرآنِ عَدْلًا فِى أَمَانْ

ولنا هنا وقفة: فالإمام رضوان الله عليه أشار إلى دورة المريخ والمشترى، وأشار إلى أن المريخ سيكون تحت المشترى، وهذا ما أكده الخبر الذى نشر فى موقع شبكة الـ(CNN) يوم الاثنين ٩ مايو ٢٠١١م تحت عنوان: (أربعة

([1]) الجفر الأعظم، ماذا قال عليٌّ فى آخر الزمان، للسيد على عاشور ص٥.

([2]) الجفر الأعظم، ماذا قال عليٌّ فى آخر الزمان، للسيد على عاشور ص٢٤١.

كواكب تتجمع فى سماء الأرض الثلاثاء) والذى كان نصه:

[تشهد سماء العالم[1] الأسبوع المقبل ظاهرة فلكية نادرة، تقترب معها أربعة كواكب، هي المشترى والمريخ وعطارد والزهرة، إلى مسافات متقاربـــة مـــن بعضها البعض ومن كوكب الأرض، بحيث تظهر بوضوح بـــالعين المجـــردة لهواة متابعة هذه الظواهر.

وقال محرر الشؤون العلمية في مجلـــة "ســـتارديت" المخصـــصة لـــشؤون الفضاء": "الموقع الأفضل لمراقبة هذا الحدث هـــو الولايـــات الجنوبيـــة فـــي الولايات المتحدة الأمريكية؛ لأن موقع الكواكب في السماء سيكون عند دائـــرة البروج القريبة نسبيًّا من الأفق في تلك المنطقة".

ومن المتوقع أن يبدو الزهرة والمشتري الأقرب إلـــى الأرض، وستـــسهل رؤيتهما نظرًا للبريق الزائد المنعكس عنهما، وسيكونان أكبر جرمين فلكيـــين من حيث الضوء بعد القمر في السماء، وسيكون كوكب الزهرة الأكثر إضاءة، وسيبدو المشترى إلى شماله.

أما بالنسبة لعطارد، فسيكون عند أسفل يمين الزهرة، ويبعد عنـــه مـــسافة موازية لبعد المشترى، ولن يظهر بالبريق ذاته، ولكن وجود الزهـــرة بجانبـــه سيجعل رؤيته أمرًا سهلاً.

أما المريخ فسيكون إلى أسفل يسار المشترى، ولكنه سيظهر أبعد من ســـائر الكواكب، ما يجعل رؤيته صعبة دون مرقاب.

أما بالنسبة للفترة الأفضل لرؤية هذه الظاهرة، فستكون الثلاثاء في العاشـــر

---

(1) تأكيدًا على قول الإمام: (فى كل مكان)، فبعض الظواهر الفلكية لا يمكن مشاهدتها فى كـــل العـــالم وتكون مقصورة على بعض المناطق فقط.

من مايو/أيار الجاري]. أ.هـ.



الطبعة: العربية | U.S. | INTERNATIONAL | MÉXICO

التلفزيون: US | CNNi | CNN en Español | HLN

CNN بالعربية

الصفحة الرئيسية | فيديو | الشرق الأوسط | العالم | اقتصاد وأعمال | منوعات | صحة وتكنولوجيا | رياضة | ملفات وتقارير

أربعة كواكب تتجمع في سماء الأرض الثلاثاء

الاثنين، 09 أيار/مايو 2011، آخر تحديث 20:05 (GMT+0400)

نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية (CNN) -- تشهد سماء العالم الأسبوع المقبل ظاهرة فلكية نادرة، تقترب معها أربعة كواكب، هي المشتري والمريخ وعطارد والزهرة، إلى مسافات متقاربة من بعضها البعض ومن كوكب الأرض، بحيث تظهر بوضوح بالعين المجردة لهواة متابعة هذه الظواهر.

وقال محرر الشؤون العلمي في مجلة "ستارديت" المخصصة لشؤون الفضاء" "الموقع الأفضل لمراقبة هذا الحدث هو الولايات الجنوبية في الولايات المتحدة الأمريكية لأن موقع الكواكب في السماء سيكون عند دائرة البروج القريبة نسبياً من الأفق في تلك المنطقة."

الكواكب ستظهر ببريق واضح

ومن المتوقع أن يبدو الزهرة والمشتري الأقرب إلى الأرض، وستسهل رؤيتهما نظراً للبريق الزائد المنعكس عنهما، وسيكونان أكبر جرمين فلكيين من حيث الضوء بعد القمر في السماء، وسيكون كوكب الزهرة الأكثر إضاءة، وسيبدو المشتري إلى شماله.

أما بالنسبة لعطارد، فسيكون عند أسفل يمين الزهرة، ويبعد عنه مسافة موازية لبعد المشتري، ولن يظهر بالبريق ذاته، ولكن وجود الزهرة بجانبه سيجعل رؤيته أمراً سهلاً.

أما المريخ فسيكون إلى أسفل يسار المشتري، ولكنه سيظهر أبعد من سائر الكواكب، ما يجعل رؤيته صعبة دون مرقاب.

أما بالنسبة للفترة الأفضل لرؤية هذه الظاهرة، فستكون الثلاثاء في العاشر من مايو/أيار الجاري.

* * *

أما شباب مصر فقد نادوا فى ثورتهم بشعارات مثل: (عيش- حرية- كرامة- إنسانية) مع التأكيد على سلمية المظاهرات، مما جعل هذه الثورة نموذجًا يحتذى به فى سائر البلاد الإسلامية بل والغربية أيضًا، كما أخبر الإمام المجدد أبو العزائم ﷺ فى كتابه الجفر بقوله:

يَاشبابا بِمِصْرَ قُمْتُمْ سِرَاعا تَنْصُرُونَ الآبَاءَ والأَنْسَابَا
قَدْ أَهَبْتُمْ أَمْثَالَكُمْ مِنْ شَبَابٍ سَارَعُوا مُخْلِصِينَ رَفَعُوا النِّقَابَا

فرأينا كافة الدول الإسلامية والغربية ومنها أمريكا وحتى إسرائيل، يرفع الشباب فى مظاهراتهم فيها عبارة (هنا ميدان التحرير)، وشعار المصريين:

(الشعب يريد إسقاط النظام).

إن نهاية حكم الرئيس مبارك هى من علامات بداية نهاية الفرعونية فى مصر، ولن يحكمها فى المستقبل- بعد المرحلة الانتقالية التى تمر بها الآن- مستبد ولا متسلط، ويُكبُّ الخونة والعملاء الموالون للأعداء على الأرض من الذُّلِّ، ويحاكمون على ما اقترفته أيديهم من جرائم فى حق شعب مصر.. فيقول رضي الله عنه:

فِى شمالِ إفريقَ نَجْمٌ مُضِيءٌ ضِدَّ فِرعَونَ يُغْرِقُ القومَ قَائِمْ
يُشرقُ النورُ عَوْدُه كابتداءٍ عَوْدُ عَصرِ الهدى فَدَعْ لَوْمَ لائِمْ
والْمُوالُونَ للأعادِى يُكَبُّو نَ على الأرضِ كل خِبٍّ نَادِمْ
قَد يُعمُّ الضيَا بِشرقٍ وغَرْبٍ سنةُ اللّه وهْو أَرْحَمُ رَاحِمْ

وقد أشار الإمام أبو العزائم عن الحال التى سيكون عليها الرئيس السابق مبارك فى جفر عام ١٩٣٣هـ بقوله:

وفى الشرقِ غَيْبٌ غَامِضٌ عَنْ عُقُولِنَا وَقَدْ أُيِّدَ الأشْرَارُ بَالأشْرَارِ
وَمَنْ أَيَّدَ الأَشْرَارَ بِالقَوْلِ عَامِلًا يَكُونُ كَصَخْرٍ هَاوِياً فِى النَّارِ
يُذَلُّ وَيُخْزَى فَوْقَ تُرْبِ بِلادِه وَيَضْحَى ذَلِيلًا بَيْنَ أَهلٍ جَارِ

ومن رأى مبارك بعد سقوطه من الحكم ومحاكمته يرى بوضوح كيف أنه أضحى ذليلاً فوق تراب بلاده بين أولاده (أهله)، وبين معاونيه (جار).

وكذلك تحدث عنه الإمام علىٌّ عليه السلام فنعته بلقب (أبو سلام)، لأنه كان الملقب دومًا براعى عملية السلام فى الشرق الأوسط، وقد ذكر الإمام علىٌّ أنه

سيذل ويخرج من الحكم هو وآخرون بسبب ركونهم للصهاينة فيقول: (والــذى خلق محمدًا ﷺ خير البشر إنه لشر يوم لهم تزول رؤوس بسببهم (اليهــود)، ويهان كبار وتنقض الفتن، ويدخل الغضب[1] كل بيت حتى يخرج من الحكــم مهانًا أبو سلام، ومهانًا الممسوس من الشيطان، ومهانًا المحتمى مــن دون الله بعرَّاف الجان، وقبلهم تزول ملوك ظن القوم أنهم خالدون) [2].

وقد ذُكر رؤساء مصر الثلاثة: جمال عبد الناصر وأنور السادات وحــسنى مبارك بالاسم والوصف فى الروايات القديمة عن الإمام علىٍّ عليه السلام والصحابة رضي الله عنهم.

ففي مخطوطة نادرة من القرن الثالث الهجري بــدار الكتــب الإســلامية، بكتابخانة الترك باسطنبول تحت مسمى أو تصنيف (٣٦٦٤/ تــراث المدينــة المنورة) لعالم مدني كان يعيش بالمدينة المنورة في القرن الثالــث الهجــري، وهو كلدة بن زيد بن بركة المدني بنص:

[في رواية خاف أن يحدث بها أبو هريرة رضي الله عنه، ولما أحس الموت خاف أن يكتم علمًا فقال لمن حوله: في نبأ علمته عما هو كائن في حروب آخر الزمن، فقالوا: أخبرنا ولا بأس جزاك الله خيرًا فقال: ..... يحكم مصر رجــل يكنــى ناصر، يدعوه العرب (شُجاع العرب)، أذلّه الله في حرب وحرب[3] وما كــان منصورًا، ويريد الله لمصر نصرًا له حقًّا في أحب شهوره[4]، وهو له، فأرضى

([1]) إشارة إلى الثورات الحالية والمسماة بثورات الغضب.

([2]) الجفر الأعظم، ماذا قال علىٌّ فى آخر الزمان، للسيد على عاشور ص٢٦١.

([3]) حربى ١٩٥٦م و١٩٦٧م.

([4]) إشارة إلى حرب السادس من أكتوبر ١٩٧٣مــ والتى كانت فى العاشر من رمضان.

مصر ربٌّ البيت والعرب بأسمر سادا، أبوه أنورُ منه[١]، لكنه صالح لصوص المسجد الأقصى بالبلد الحزين[٢]][٣].

وأما مقتل السادات وبداية حكم مبارك وما حدث به من تطاول اليهود وبداية إفسادهم فى مصر- كما ذكرنا- فقد ذكره الإمام علىٌّ عليه السلام بقوله:

(ويدور زمان على الكنانة يفجر بها الفاجر، ويغدر بها الغادر؛ ويلحد فيها أقوام يقولون: إن هى إلا أرحام تدفع وأرض تبلع وما يهلكنا إلا الدهر؛ ويمحو الله الخاسر بالظافر خلط صالحًا وسيئًا؛ يقتله قاتل وهو على كرسى جيشه؛ وتروح المفاتيح لحسن[٤]، وترى ما ترى الكنانة حرب فى السر من يهود يبغون لجندها الهلاك؛ ينثرون بأرضها الموت غبارًا نثرًا، ويذرون بالذاريات ليلاً ونهارًا حتى نيلها) [٥].

وقد وصف سيدى محى الدين بن عربى فى الشجرة النعمانية الثلاثة بقوله: (فالجيم مخذول[٦]، والألف مقتول[٧]، والحاء ميم هان[٨]) [٩].

([١]) إشارة إلى الرئيس أنور السادات.

([٢]) إشارة إلى معاهدة كامب ديفيد.

([٣]) هرمجدون، لأمين جمال نقلاً عن: المهدى المنتظر على الأبواب، لمحمد عيسى داود.

([٤]) إشارة إلى الرئيس حسنى مبارك.

([٥]) الجفر الأعظم، ماذا قال علىٌّ فى آخر الزمان، للسيد على عاشور ص٣٢٨.

([٦]) الجيم: الرئيس جمال عبد الناصر.

([٧]) الألف: الرئيس أنور السادات.

([٨]) الحاء ميم: الرئيس حسنى مبارك.

([٩]) المفاجأة- بشراك يا قدس لمحمد عيسى داود ص٣٧٧-٣٧٨.

علو شأن ناعقى الضلال:

ثم فى وقت قيام هذه الثورات واشتداد المحنة فى بيت المقدس سيعلو نجم الأئمة المضلين الذين حذرنا منهم المصطفى ﷺ، فى مصر وغيرها، وهم الذين ذكرهم الإمام علىٌّ عليه السلام، وأوضح أن نهايتهم ستكون شبيهة ومتزامنة مع نهاية اليهود بقوله: (... ويفهر أولاد آدم يشخبون بالدم رؤس الخزر[١]، ويهود العرب، ناعقى الضلال، فيتحول الحال، ويدنو التمحيص للجزاء، وكشف الغطاء.

ويبدو النجم من قبل المشرق ويشرق قمركم كمل شهر وليلة تمام، ألا فاعلموا أن قبله بثق فى الفرات[٢]، وخوف فى النيل الرحيب[٣]، وتبدأ حرب أو فتنة فى صفر وموت وقتل[٤]، ومساجدكم يومئذ مزخرفة وقلوبكم من الإيمان خربة إلا ما رحم الله، وشر من تحت السماء قليل فقهاء منهم تبدو فتن وفيهم تعود، فإذا استبان ذلك فراجعوا التوبة)[٥].

وهى التوبة التى طالما أشار إليها الإمام أبو العزائم رضي الله عنه؛ لأنها مفتاح قيام (دولة الانكسار) دولة أهل البيت:

---

(١) اليهود.

(٢) إشارة إلى حرب العراق ٢٠٠٣م.

(٣) المكائد التى تحاك ضد مصر من الغرب وإسرائيل عن طريق الضغط على مصر من خلال دول حوض النيل، وهى التى ستعمل على إفاقة المصريين من غفوتهم، وهى سر قول الإمام أبى العزائم:

يوقظ النائمين ماء حياة نيل مصر حياتها والمكاسب

(٤) إشارة إلى بداية الثورات الحالية فى صفر ١٤٣٢هـ- يناير ٢٠١١م.

(٥) الجفر الأعظم، ماذا قال علىٌّ فى آخر الزمان، للسيد على عاشور ص٢٦٢.

صَابِرُوا وآصْبِرُوا أَنِيبُوا وتُوبُوا نُصْرَةُ اللّهِ بَعْدَ صِدْقِ التَّوْبِ
دولةُ الإنْكِسَارِ تَعْلُو فَبُشْرَى قَدْ تَزُولُ الإِفْرِنْجُ فِى رِقٍّ كَرْبِ

وناعقو الضلال سيكونون من أعداء دولة أهل البيت، وهم الذين وصفهم الإمام علىٌّ عليه السلام بقوله: (تزحف أمم لبيعة المهدى بالرضا والرضوان، إلا تجار الدين الذين يرون منه مواقع أقدامهم، منعهم الله البصر فى كتابه) [1].

وقد بيَّن الإمام أبو العزائم ما فعلوه فى الدين، بل وصل الأمر بهم أن ضيقوا أحكامه وتشددوا حتى ضيقوا على الناس دينهم، فيقول رضي الله عنه:

حَقَّرَ الشرقَ فِرقةٌ مِنْ بَنيه كل أرضٍ بِها سعيرُ الحرْبِ
أَفسدوا الدينَ والمروءةَ جاسوا فى خِلالِ الديارِ واللّهُ حسبى
قَبَّحُوا الدينَ وهو نُورٌ مبينٌ أَفْسَدُوه فى غفلةٍ فى ريبِ
أَمْهَلتهمْ عنايةُ اللّهِ لَكِنْ باغَتَتْهمُ فَدُمِّرُوا فى التُرْبِ

ووصفهم الإمام أبو العزائم بأنهم يحسنون الكلام ولكن بدون معرفة، ويقتلون المسلمين وهم منهم، موضحًا أن هدف إظهار ناعقى الضلال مكر من أعداء مصر لتفريق أهلها، فيقول فى ختم ليلة النصف من شعبان عام ١٣٥٣هـ:

فِي مِصْرَ مَا مِصْرُ إلاَّ ٱلْمَكْرُ تَفْرِقَةً عَدُوُّهُمْ يَبْتَغِي مِنْ غَيْرِ مَا كَرْبِ
لِلْقَوْمِ أَلْسُنَةٌ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ قَدْ جَاهَدُوا أَنْفُسًا مِنْهُمْ بِلاَ سَلْبِ

وعن سبب ظهورهم يبين الإمام أبو العزائم أن ذلك حكمة الله عز وجل

([1]) الجفر الأعظم، ماذا قال علىٌّ فى آخر الزمان، للسيد على عاشور ص٧.

ليمحص الأمة، حتى يتسنى معرفة أهل الحق من أهل البغى، فناعقو الـضلال لن تقام بهم دولة الإسلام، ولكن لظهور الدين على يد أهل الحق، فيقـول فـى ختم ليلة النصف من شعبان عام ١٣٤٩هـ:

قَـدَّرَ ٱلـرَّحْمَنِ فِـي حِكْمَتِـهِ   أَنْ يُمَحِّـصَ أَمَّـةً فِيهَـا ٱلقُـرَآنْ
يَظْهَـرُ ٱلـدِّينَ بِقَـوْمٍ أُهِّلُـوا   لِلـشُّهُودِ بِـلاَ حِجَـابٍ أَوْ كِيَـانْ

وقد أشار الإمام علىٌّ كرمَّ الله وجهه إلى هذا التحميص بقوله: (... ويفهـر أولاد آدم يشخبون بالدم رؤس الخزر، ويهود العرب، ناعقى الضلال، فيتحول الحال، ويدنو التمحيص للجزاء، وكشف الغطاء).

وقد بشر الإمام أبو العزائم بنهايتهم، وكذلك نهاية الخائنين لهذا الوطن الذين ينصرون الأعداء، وهذا ما بدأ يحدث الآن من سقوط كل الخونة وفضح ناعقى الضلال وتجار الدين، فيقول رضي الله عنه:

مِصْرُ فِيهَا شُعْبَةٌ تَبْغِى الرَّدى   أَلْسُنُ السوءِ لَهُمْ يَومَ الهَوَانْ
فِيكِ يَامصْرَ رِجالٌ خُصِّصُوا   بانتصارِ الخَصْمِ بالحَرْبِ العَوَانْ
كُلهُمْ يُلْقَونَ فِى نَارِ الرَّدَى   (شَغْمَحٌ) يهْوِى بِهِمْ بَعْدَ العِنَانْ

و(شغمح) إشارة إلى عام إملاء القصيدة ١٣٤٨هـ.

الفصل الثاني

الوطن العربي

لقد تحدث الإمام أبو العزائم ﵁ كمسلم عربي عن هموم الـــوطن العربـــي وآلامه وآماله، وما يحاك ضده من الداخل والخارج، وفي المقدمة تأتي المشكلة الفلسطينية.

فلسطين والأردن

يشير الإمام أبو العزائم إلى أن المشكلة الفلسطينية ســتكون رمــزًا لوحــدة العرب فيقول عام ١٩٣٢م:

فِى فلسطينَ فتنةٌ مِن رآها قَالَ صُغْرَى لكِنَّها جَمْعُ عُرْب

وبالفعل بسبب فلسطين أنشئت الجامعة العربية عــام ١٩٤٥م، وتجمعــت الجيوش العربية عام ١٩٤٨م لحرب إسرائيل الغاصبة، واستطاعت الجيــوش العربية هزيمة إسرائيل عام ١٩٧٣م، وعقد العــرب عــدة مــؤتمرات للقمــة العربية، مثلت انتفاضة للدبلوماسية العربية المنسقة، ممــا أصــاب إســرائيل بالفزع بعد أن ظنوا أن حرب ١٩٦٧م قد طوت ومزقت وحدة العرب، وأنهــم لن يجتمعوا أو يتحدوا أبدًا، وهل ينام صاحب الحق الضائع؟!!، إن العــدو لــم يدرك حجم الشرارة والفتنة في فلسطين كما يقول الإمام أبــو العــزائم عــام ١٩٢٥م:

فِى فِلسطينَ فتنةٌ مَنْ رَآها قالَ صُغْرَى لَكنها نَار واصِبْ

ويقول عام ١٩٣٤م:

فِي فلسطينَ لَهِيبٌ خَافِتٌ شَرُّ أُوربا بِهِ طولَ الزَمَانْ

إنها فتنة من رآها في بدايتها استصغر شأنها لكنها نار واصب، أى: دائمة، فى فلسطين لهيب خافت شر أوربا به طول الزمان، فقد اســتهدفت بـــالحروب الصليبية قرونًا، ثم كان وعد بلفور اليهودي البريطاني لاستيطان اليهود بأرض فلسطين، وستجر ويلات الحروب للعرب وتؤجج النـــار اليـــدان الـــصهيونية والصليبية(إسرائيل وأمريكا) سواء كانت حربًا عسكرية أو اقتصادية أو ثقافية، فيقول الإمام أبو العزائم عام ١٩٣٤م:

فِي فِلسطينَ وفِي سوريا وفِي غَيْرِها نارٌ تُؤَججُها اليدَانْ

فاليدان اللتان تؤججان النار هما إسرائيل وأمريكا، حيث يوقدان نار الحرب المستمرة ضد فلسطين وسوريا ولبنان والأردن ومصر.

حريق المسجد الأقصى عام ١٩٦٩م وانتفاضة الحجارة:

وصف الإمام علىٌّ كرَّم الله وجهه حال فلسطين فى هذه المرحلـــة، وكـــذلك حرق المسجد الأقصى وقيام ثورة أطفال الحجـــارة، وتخـــاذل العـــرب عـــن نصرتهم، وبشر بالوحدة من جديد فقال:

(ويل للعرب من رجال بحر الخزر يوم يحرقون المسجد، يأخذ مـــاؤه مـــن بحر الروم ويبغضهم الروم، لولا صخب البوق يمـــلأ آذان النـــاس وصـــور بالسحاب تهبط الى الناس فى بيوتهم فيصدقون فتنتها[1]، ويعلو علـــم الـــدجال

([1]) إشارة إلى التضليل الإعلامى من خلال القنوات الفضائية.

ويبنون من أجله الهيكل، فويل للعرب من أهوال واجتماع للقوم عليهم، وليظهر هؤلاء على العرب باجتماعهم على باطلهم وتخاذل العرب عن حقهم حتى يستعبدونهم كما يستبعد الرجل عبدًا، والقوى فيهم يخاف حربًا حتى يقدم الباكيان فى كل شعاب أراضى العرب، الباكي لدينه والباكي لدنياه، وأيم الله لو فرقوكم تحت كل حجر لجمعكم الله لهم بشر حجر عليهم، يشدخ رؤوس اليهود صبيان يحملهم الله عليهم كيف يشاء، ينبعون من كل جبل عند المسجد الأقصى) [1].

وعندما تحدث عن أحداث ما قبل قيام دولة أهل البيت وإمامها قال كرَّم الله وجهه: (ألا فاعلموا أن قبله صبر وأمر مر، ودماء تسيل بالمسجد الأقصى، وصغار شعب بأيديهم حجر يضربون به كالمطر)[2].

أيلول الأسود ١٩٧٠م:

يشير الإمام أبو العزائم عام ١٩٢٢م إلى ضرب الفلسطينيين على يد الأردن فيقول:

سُلَّ سَيْفُ الأردنِّ مِنْهُ عليه ... وهو بابٌ لِمَحْوِ باغٍ وناقِمْ

تَلْطُمُ اليدُ رأسَها كَيْفَ هذا ... تَضْرِبُ الرِّجْلُ صَدرَها غُرْمَ غارِمْ

أَغْضَبَ القَوْمُ رَبَّهم ونَبِيًّا ... وَصْفُهُ «البرُّ» وهُو بالكلِّ رَاحِمْ

أَنتُمُو إخوةٌ وغَركُمْ الخَصْـ ... ـمُ أَفِيقُوا فَقَدْ هَتَكْتُم مَحَارِمْ

---

(1) الجفر الأعظم، ماذا قال عليٌّ فى آخر الزمان، للسيد على عاشور ص٢٦١.

(2) الجفر الأعظم، ماذا قال عليٌّ فى آخر الزمان، للسيد على عاشور ص٢٦٢.

تُغْضِبُونَ النبيَّ ياقومِ ماذا نِلْتُمُو وهْى دارُ همٍّ مُلاَزِمْ
قَدْ أَعَنتُمْ أَعداءَ طه أَفِيقُوا شمسُ دينِ الْهُدَى تَلُوحُ بغَاشِمْ

وقد تحقق ذلك عندما ضاق الملك حسين بالفلسطينيين الذين كانوا يعيشون ببلاده ويقومون بغارات فدائية على إسرائيل تعقبها عمليات انتقامية من قبل إسرائيل على تجمعات الفلسطينيين بالأردن، وكثيرًا ما كانت تدمر الممتلكات والرجال بالأردن، وكان الفدائيون لا يخضعون لإشراف الملك حسين فقرر تصفية المقاومة في بلاده فهاجمها هجومًا عنيفًا في سبتمبر عام ١٩٧٠م، مما دعا الرئيس المصري جمال عبد الناصر للمناداة لمؤتمر قمة عربية عاجلة لإيقاف هذه المذبحة البشعة.. التي جاءت من الأردن وهو باب لمحو باغ وناقم (اليهود)، وصارت اليد تلطم رأسها، وصارت الرجل تضرب رأسها غرم غارم (ما يدفع الغارم من دم ومال)، فالأخ الذي يضرب أخاه كأنما يضرب نفسه.

وأشار الإمام عليٌّ كرَّم الله وجهه إلى سقوط حكم الأسرة الهاشمية في الأردن، وأن بسقوطهم دنو قيام دولة أهل البيت وظهور إمامها فيقول:

بنى إذا ما جاشت الترك فانتظر ولاية مهدى يقوم ويعدل
وذل ملوك الظلم من آل هاشم وبويع منهم من يذل ويخزل
صبى من الصبيان لا رأى عنده ولا عنده حد ولا هو يعقل
ومن ثم يقوم القائم الحق منكم وبالحق يأتيكم وبالحق يعمل
سمى رسول الله نفسى فداؤه فلا تخذلوه يا بنى وعجلوا[1]

(1) الجفر الأعظم، ماذا قال عليٌّ فى آخر الزمان، للسيد على عاشور ص٢٥٧.

سوريا ولبنان

نبَّه الإمام أبو العزائم إلى المؤامرة الكبرى التى تحاك ضد سوريا، بهدف إسقاط ثانى الجيوش العربية الكبرى- بعد سقوط الجيش العراقى-، لكى تنعم إسرائيل بالأمن والسلام، وليتم التفرغ فى مرحلة لاحقة للجيش المصرى، فقرن بين ما يحدث فى سوريا وما حدث فى العراق، فيقول فى ختم ليلة النصف من شعبان عام ١٣٤٤هـ:

أَمَوْلاَيَ فِي سُورْيَا وَمُوصِلَ حَوْبَةً وَأَنْتَ ٱلْمُرَجَّى حُجَّتِي إِيقَانِي

أَمَوْلاَيَ قَامَ ٱلْكَافِرُونَ يَؤُمُّهُمْ وَحَقِّكَ شيْطَانُ ٱلهَوَى مِنْ جَانِ

وأشار إلى أن ما يحدث بها من تقتيل وفظائع سيكون مثالاً للعجب، مؤكدًا على أن الغرب هو من يدبرها من أجل طمعه، فيقول الإمام أبو العزائم عام ١٩٢٧م:

وَفِي سُورِيَا تَبْدُو أُمُورٌ عَجِيبَةٌ فَظَائِعُ تَقْتِيلٍ وَعُنْفٍ وَتَسْجِينِ

يُدَبِّرُهَا شَيْطَانُ غَرْبٍ بِطُغْمَةٍ لِئَامٌ سَيَلْقَوْا حَتْفَهُمْ فِي ٱلْحِينِ

حَوَادِثُ تَجْرِي وَٱلْغَيَاهِبُ جَمَّةٌ وَلِلْفَلَكِ ٱلدَّوَّارِ أَحْكَامُ تَلْوِينِ

ويصف الإمام أن الدعوة للجهاد بها ما هى إلا جهاد فى هوى، ولكن المستقبل يبشرها بالأمان فيقول:

سُورِيَا فِيها جِهَادٌ فِى هَوى غَيْرَ أَنَّ الغيبَ يُنْبى بِالأَمَانْ

المجازر الإسرائيلية الأمريكية ضد الشعب اللبناني:

إن ما حدث من إسرائيل في لبنان ليس حربًا وإنما هي جرائم حرب، أججتها إحدى اليدين الظالمتين إسرائيل بمساندة أمريكا الظالمة التي تؤيد

بالسلاح والمال، وتمنع بالفيتو أي إدانة لإسرائيل، ولأن لبنان باب مواجهة مع المغتصب الإسرائيلي فقد أجج اليهود النار تارة بإذكاء الحرب الطائفية بين أبناء الشعب اللبناني، وأخرى بالعدوان العسكري المباشر خاصة على جنوب لبنان واحتلال ما يسمى بالشريط الحدودي.. ثم طردها في صورة مهينة على يد رجال حزب الله.. يقول الإمام أبو العزائم عام ١٩٣٥م:

آهِ فى الشامِ فِي طرابلسَ غَيْمٌ يَحْرِقُ الأَخْضَرَيْن بالآلامِ

ويقول:

فِى الشِام نَارٌ أُسْعِرَتْ تُومِى إِلى الحربِ المهينْ

فى فلسطينَ نار أُجِّجَتْ للظلمِ من خب مُشينْ

الجزائر

ثورة المليون شهيد:

يشير الإمام أبو العزائم عام ١٩٢٥م أن الثورة الجزائرية التي أشعل جذوتها الأمير عبد القادر الجزائري سيزداد سعيرها يومًا بعد يوم فيقول:

فِى الجزائِر نارٌ تَهُب رُوَيْدًا ثَمَّ يَقوى سَعِيرُها وهو ثَاقِبْ

وكان لمصر دورًا عظيمًا لخصه أحمد بن بيلا أول رئيس للجزائر بعد تحريرها بقوله: (لقد كنا في عام ١٩٥٤م نعد لثورتنا الكبرى فلم نجد أحدًا في الشرق ولا الغرب يؤيدنا إلا جمال عبد الناصر الذي أمدنا بالسلاح والمال والرجال).

المذابح في الجزائر:

إن الشعب الذي ناضل ضد الاستعمار الفرنسي نكب من أبنائه وخصوصًا الذين يقتلون الشعب الجزائري، لا فرق عندهم بين رجل وامرأة، ولا كبير ولا صغير، لقد أهرقت الدماء في الجزائر وأصبح الجمع (الشعب) دهان مخضب بالدماء، مشتت الوجهة، فيقول الإمام أبو العزائم عام ١٩٢٩م:

فَوْقَ ظَهْرِ الحُوتِ تُهْرَاقُ الدِما   فى الجَزَائِرِ يُصْبِحُ اَلجَمْعُ دَهَانْ

يُنْكَبُوا مِنْهُمْ بِهِمْ فِى أَرْضِهِم   أَنتَ يَاشَرْقُ آفْقَهَنْ أَسَرارَ كَانْ

المغرب

يبشر الإمام أبو العزائم عام ١٩٢٥م بظهور نجم مضيء: (بطل استقلال) وهو محمد الخامس الذي ستتبدل ظلمة البلاد من الاستعمار إلى نور التحرير على يديه:

فِى مراكش نجمٌ يُضِئُ فَيَخفِى   ظُلْمَةَ الغربِ بالسهامِ الصَوائبْ

يَقْهَرُ الغَرْبَ مَغرِبٌ باتحادٍ   والضَعيفُ المَغلُوبُ يُصْبِحُ غَالِبْ

وسوف يأتي معنى آخر لهذه الأبيات في الباب الثالث.

ليبيا وتونس

ياطرابلسُ وتونسُ قَدْ مَضَى   حِقْبَةٌ فِى الظَلمِ فِى حَرْبِ طِعَانْ

لقد استقلت ليبيا عام ١٩٤٩م على يد إدريس الأول السنوسي، ثم كانت ثورة

الفاتح والإطاحة بالملكية والتحرر من سيطرة النفوذ الأجنبي، فأنهت وجود الجالية الإيطالية الكبيرة، وتسلمت قاعدة هويلس والتي أصبح اسمها (عقبة بن نافع)، وفي هذا البيت يبشر الإمام أبو العزائم أيضًا – عام ١٩٣١م – باستقلال تونس والتي تحررت عام ١٩٥٦م على يد الحبيب بورقيبة.

الحصار الدولي على ليبيا:

وفي إشارة إلى الحصار الدولي الذى فرض ظلمًا على ليبيا بسبب حادث الطائرة الليبية فوق لوكيربي، يتنبأ الإمام أبو العزائم أن هذا الحصار سوف يزول ويعود السهم ليصيب نحور الكفار فيقول عام ١٩٣٠م:

فِى طَرابُلسَ ظَلَامٌ شِدَّةٌ غَيْرَ أَنَّ السَهمَ فِى الكُفارِ صَائِبْ

المؤتمر الصوفي الأول بليبيا عام ١٩٩٥م:

في أثناء الحصار ستهتدي ليبيا لجمع شمل مشائخ الصوفية في المؤتمر الصوفي الأول بطرابلس عام ١٩٩٥م، والذي أعلن وقوفه بجانب ليبيا، فكان تأييدًا شعبيًّا رائعًا واتخذ فيه عدة قرارات، يقول الإمام أبو العزائم عام ١٩٣٢م:

وَفِى المَغْرِبِ الدانِى رِجالٌ أَئِمّةٌ بِهِمْ تُجْمَعُ الأَفْرَادُ فِى استقرارِ

وسوف يأتي معنى آخر لهذا البيت في الباب الثالث.

وأشار الإمام أبو العزائم إلى الأحداث الجارية فى ليبيا بعد ثورتها ١٧ فبراير ٢٠١١م، موضحًا أن البعض تم خداعه بسبب الهوى بالرغم من أنهم أهل جهاد فى الله، فيقول فى ختم ليلة النصف من شعبان عام ١٣٥٣هـ:

وَفِي طَرَابِلْسَ نِيرَانُ ٱلْهَوَى تُعْمِي عُيُونَ مَنْ جَاهَدَ لِلَّهِ فِي ٱلْحَرْبِ

حرب الخليج ١٩٩١م

يشير الإمام أبو العزائم في عام ١٩٢٥م إلى حرب الخليج ١٩٩١م وتأييد كل من الأردن واليمن وفلسطين للعراق فيقول:

نَرْقُ أُرْدُن فِتنةٌ فِى عُمَانٍ نارُ حَرْبٍ تُذِل كل مُلاعِبْ
يَصْطَلِيها العِراقُ بَعْدَ حِجَاز يَمْحِى أَهلَ النفَاقِ حَرْبٌ واصِبْ

يربط الإمام بين فلسطين والعراق حين يزعم صدام حسين أنه يحتل الكويت لينطلق منها لتحرير فلسطين، ولكن قوات التحالف الغربى بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية دمرت جيشه وجوعت شعبه ودمرته عسكريًّا واقتصاديًّا، فيقول عام ١٩٢٢:

حَوْلَ بغدادَ والعراقِ شئونٌ فِى فِلسْطِينَ ظِلُّ كلِّ العَظائِمْ

إنه ربط عجيب، فاليهود الذين يحتلون فلسطين لهم مصلحة كبرى في تدمير قوة العراق العسكرية والاقتصادية والتي ضاعت في حرب غير متكافئة انتهت شكلاً وبقيت موضوعًا، فما زالت القوات الأمريكية والتي تسمى حليفة لها ترابط بمنطقة الخليج ويزداد عددها أو يقل تبعًا لأوامر الزعيم الأمريكي، الآمر الناهي، الذي يريد أن يقنعنا أنهم صناع السلام وهم يدنسون أرضنا:

جَاسَ أَعْدَاءُ السلام دِيارَنا كَيْفَ هَذاَ الحَرْبُ شَيْطانُ الرِّهَانْ

ويشير سيدى محيى الدين عربي إلى أن حرب الخليج علامة من علامات النهاية، فيقول:

إذا اتحد اليهود مع النصارى وطاروا بالحديد فوق البروج

وأضحى المسجد الأقصى أسيرًا　　وصار الحكم لذوي الفروج
ونار في الخليج لها سعير　　وحكم في الحجاز لذوي العلوج
وفي حرب الخليج سوف تمضي　　عواصمهم وزيت في الخليج
ويأجوج ومأجوج استفاقوا　　وقالوا: يا بحار الدم موجي
فقل: للأعور الدجال هيا　　قد آن الأوان إلى الخروج

وقد أشار الإمام عليٌّ بن أبى طالب كرَّم الله وجهه إلى ما سيحدث فى بغداد وسقوط البصرة فى أيدى القوات الأمريكية، وما يحل من قتل وسفك دماء جراء الاحتلال وجراء الاقتتال الداخلى والشقاق الذى أورثه الاحتلال، فيقول:

(ألا ويل لبغداد من الرى من موت وقتل وخوف يشمل أهل العراق إذا حل فيما بينهم السيف فيقتل ما يشاء، وعلامة ذلك إذا ضعف سلطان الروم وتسلط العرب، ودبت الناس إلى الفتن كدبيب النمل، فعند ذلك تخرج العجم على العرب ويملكون البصرة)(1).

لقد انتهت الحرب وكان من الأجدر بهذه القوات أن ترجع من حيث أتت لا أن تتوافد تباعًا كلما اقتضت مصالح أمريكا والتي لا تتناهى، وهنا يقول الإمام أبو العزائم في وفود الجيوش الأمريكية والعدوة، أي: الصديقة كما يزعمون، إلى دول الخليج:

يَارَسُولَ ٱللَّهِ وُدًّا　　عَمِّمَنْ كُلَّ ٱلْوُجُودِ
جَاسَ أَهْلُ ٱلْكُفْرِ دَارًا　　بَلْ طَغَىٰ أَهْلُ ٱلْجُحُودِ
أَنْتَ يَامَوْلَايَ أَوْلَىٰ　　بِٱلْجَمِيعِ مِنَ ٱلْجُدُودِ

---

(1) الجفر الأعظم، ماذا قال عليٌّ فى آخر الزمان، للسيد على عاشور ص٣١٨، نقلاً عن: إلزام الناصب ١٩١/٢، وينابيع المودة ٢٠٥/٣، ط. دار الأسوة.

قَـــدْ طَغَـــى ٱلْكُفَّـــارُ حَتَّـــىٰ   عَـــزَّزُوا كُـــلَّ ٱلْيَهُـــودِ
أَسْـــكَنُوهُمْ بَيْـــتَ قُـــدْسٍ   بَـــلْ وَمَكَّـــةَ فِـــي وُفُـــودِ

أرض الحجاز (السعودية)

يتنبأ الإمام أبو العزائم عام ١٩٣٨م بظهور البتــرول فــى أرض الحجــاز فيقول:

فِى الحجازِ وحَوْلها سر يُرى   بَعْدَ هَذَا آيةُ التبْيَانِ تُنْبى

فالسر المخفي في باطن الأرض هو البترول وآية التبيان قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (القصص: ٥٧).

وفي عام ١٩٣١م يبشر بأن العائدات البترولية سوف تنقل المملكة إلى آفاق الحضارة والحداثة فيقول:

حَوْلَ نَجْدٍ والحِجَازِ وَمَنْ بِها   تُظْهِرُ الآياتُ تَغْيِيرَ الزمَانْ

وسيلعب البترول دورًا عظيمًا في حرب أكتوبر ١٩٧٣م حين أوقفت المملكة ضخَّه تضامناً مع مصر الشقيقة فيقول:

فِى بَلادِ الحِجَازِ أَمْرٌ غَرِيبٌ   فِيه مصرُ نَالتْ لَدَيْهِ الإيَابَا

ومن الممكن حمل هذا البيت على أنه إشارة إلى سقوط الحكــم فــى بــلاد الحجاز، وأنه سيكون علامة عودة مصر لدورها القيادى مرة أخــرى وقيــادة الأمة الإسلامية، لاقتران سقوط دولة آل سعود بقيام دولة أهــل البيــت التــى ستلعب فيها مصر دورًا كبيرًا.

اليمن

يبشر الإمام أبو العزائم بالوحدة اليمنية قبل تحقيقها بأكثر من ستين عامًـــا، فمن كان يصدق أن اليمن الجنوبي الذي يحكمه الشيوعيون برئاسة سالم البيض سيتوحد من جديد مع الشمال الذي سيقوده علي عبد الله صالح فيقول:

نُورُ صَنْعَاءَ قَدْ يَلُوحُ مُضِيئًا باتحادٍ لكل أَهلِ المَنَاقِبْ

ويقول:

فِيكَ يايَمَنُ حَوادِثُ جَمَّةٌ مِنْ عِراقٍ حضر موتَ فِى المَكَانْ
تَنتَهِى الفُرْقَةُ تَأْتِى وَحْدَةٌ فِى وِفاقٍ فِى حِمَى الرُّكْنِ اليَمانْ

ومن الممكن تفسير هذا البيت على الوضـــع الحـــالى مـــن فتنـــة وفرقـــة وخصوصًا فى أثناء الثورة اليمنية الحالية وما تبعها، وأن هذه الفتنة لن تهدًا إلا بعد بيعة الإمام المهدى بين الركن والمقام كما أخبر النبى المصطفى ﷺ.

ويتحدث الإمام عن عهد الاضطراب والفتنة الذى سيمر به اليمن، والحوادث الإرهابية التى تحدث على أطرافها فيقول عام ١٩٢٧هـــ:

وَفِـــي يَمَـــنٍ عَهْـــدُ ٱضْـــطِرَابٍ وَفِتْنَـــةٍ تَطِـــيحُ رُءُوسٌ بَعْـــدَ قَتْـــلِ أَمِـــينِ
سَيَفْعَلُ فِيهَـــا ٱلْقَـــدَرُ مَاشَـــاءَ وَٱلْهَـــوَىٰ وَيَرْجِـــعُ فِيهَـــا ٱلأَمْـــرُ بِـــٱلتَّمْكِينِ
وَنِـــيرَانُ تَصْـــلاَهَا عَوَاقِـــبُ جَمَّـــةٌ مَـــذَابِحُ فِـــي أَطْرَافِهَـــا بِجُنُـــونِ

السودان

يتنبأ الإمام أبو العزائم عام ١٩٣٠م بنفاق أرض الـــسودان حيـــث ينـــافق

بعضهم على مر الأزمنة، والأشد من ذلك ما فعله أهل الجنوب بالانفصال عن الشمال، والخطر الشيوعي من بعض السودانيين، إضافة إلى الخطر الخارجي المتمثل في موقف الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك مجلس الكنائس العالمي، فيقول رضي الله عنه:

أَهلَ سُودَانَ يُنَافِقُ بَعْضُهُمْ غَيْرَ أَنَّ اللّهَ يُحْدِثُ كُلَّ غَائِبْ
بَيْنَما الإِفْرَنْجُ فِى نَشْوَتِهِمْ نَشْوَةِ القُوْةِ تَمْحُوهُم مَصَائِب

وأشار الإمام إلى تقسيم السودان وتفرقه عام ١٩٢٧م بقوله:

وَيَأَيُّهَا ٱلسُّودَانُ مَالَكَ رَاكِنٌ إِلَىٰ ظُلُمَاتٍ فَرَّقَتْكَ عِزِينِ

وحدة مصر والسودان:

برغم ما يظنه البعض من تكدر الأجواء أحيانًا ومحاولة أعداء الأمة الاصطياد في الماء العكر، فإن وحدة الدين واللغة والمصالح المشتركة، والماء (النيل) الذى هو سر الحياة تفرض الوحدة بين مصر والسودان لا محالة.. وفي هذا يقول الإمام أبو العزائم عام ١٩٣١م:

مِصْرُ هَبَّتْ سَوْفَ يأتِيها الفَتَى يَجْمَعُ الأمرَ بِهَا ثُمَّ السُودَانْ

وسوف يأتي معنى آخر لهذا البيت في الباب الثالث.

ولأهل السودان بشرى من الإمام علىٍّ بن أبى طالب عليه السلام بانضمامهم لدولة أهل البيت... حين يقول:

(أصحاب بلال أصحاب آدم، فيهم سر الإيمان خبىء حتى يوقظه المهدي من أرض السودان تخرج له رايات البيعة بالحب والطاعة)[1].

([1]) الجفر الأعظم، ماذا قال علىٌّ فى آخر الزمان، للسيد على عاشور ص٣٧٢.

الفصل الثالث

العالم الإسلامي

يشير الإمام أبو العزائم إلى ما يستشعره بقلبه كمسلم شغلته هموم العالم الإسلامي فصار ينادي ويرسخ مبدأ (الإسلام وطن، والإسلام دين، والإسلام نسب).

لقد عاصر الخلافة وجمع الدول الإسلامية تحت راية واحدة، ثم سقوطها عام ١٩٢٤م، فظل يبذل قصارى جهده من أجل تحقيق عودتها إلى أن لقي ربه عام ١٩٣٧م.

تركيا

برغم ظهور العلمانية وحذف فقرة [الإسلام دين الدولة الرسمي] من الدستور التركي على يد أتاتورك، فإن الإمام أبا العزائم يبشر بعودة الأتراك للتمسك بإسلامهم فيقول عام ١٩٣٦م:

فِى بلادِ الأَتراكِ شَىءٌ عَجيبٌ يَنْصرُ اللّهُ مُقْبلًا أَوابَا

ويجلي ذلك فيقول عام ١٩٢٨م مبشرًا بصحوة إسلامية:

فى بلادِ التُرْكِ يَسْرِى سَاطِعٌ يُوقِظُ النُوّامَ رِيحُ المكسَبَ

ويظهر من فترة لأخرى إمام يقود هذه الصحوة:

كَوَكبُ التركِ قَائِدٌ وإمامٌ يَجْمَعَ المسلمينَ بِآسْتِرحَامِ

فبعد أن تم تحويل تركيا إلى دولة علمانية ظهر عدنان منـــدريس – رئـــيس وزراء تركيا عام ١٩٥٠م – وحجَّم دور العلمانية، ونـــشر مـــدارس القـــرآن الكريم، إلى أن أعدم عام ١٩٦٠م بعد انقلاب ضده أعاد العلمانية مرة أخرى، إلى أن ظهر نجم الدين أربكان عام ١٩٧٢م وكوَّن حزب الرفاة الإسلامي الذي حصل على الأغلبية عام ١٩٩٦م وتمكن من تشكيل حكومة ائتلافية برئاســـته، وقد هزم دور الدعارة في أزمير بدون سلاح وإنما بالحكمة والموعظة الحسنة، وقد تنبأ الإمام أبو العزائم بذلك عام ١٩٢٢م حيث قال:

حَوْلَ أَزْمِيرَ يَهْزِمُ الحقُّ زُورًا لَيْسَ يُنجِيهِ قُوةٌ أَو تَمائِمْ

وسوف يأتي معنى آخر لهذا البيت في الباب الثالث.

إيران

يبشر الإمام أبو العزائم عام ١٩٢٥م باستقلال إيران ثم ظهور أبطال كـــرام فيقول:

نَارُ إيرانَ قَدْ تَهُب اتحادًا بالكِرامِ الأَبْطَالِ مِنْ كَلَ صَاحِبْ

ويبشر بعودة الشباب لدولة إيران فيقول:

أَرْضُ إيران يَعُودُ شَبَابُها باتحادِ التُرْكِ تَحْدِيدُ المَكَانْ

أفغانستان

حرب روسيا لأفغانستان سنة ١٩٧٩م:

يشير الإمام المجدد أبو العزائم في كتابه الجفر إلى حرب روسيا لأفغانستان وكان ذلك في سنة ١٩٣٥م فيقول:

وَىْ لِرُوسيا فِى شَرْقِ آسيا خِدَاعٌ كَىْ تَنَالَ السُلْطَانَ فِى الآكَامِ

(شرق آسيا: أفغانستان، والآكام: تلالها وجبالها)

وما أن قام (بريجينيف) بغزو أفغانستان عام ١٩٧٩م، إلا وأعلن الشعب الأفغاني الجهاد المقدس لردعه ودحره، وظلوا على جهادهم – الذي بهر العالم أجمع – حتى أكرموا بالنصر المبين، وهُزمت روسيا وانسحبت عام ١٩٩٢م على يد جورباتشوف.

وحدة أهل أفغانستان:

يشير الإمام أبو العزائم في كتابه الجفر إلى وحدة أهل أفغانستان بعد الحروب الأهلية والاستعانة بالأعداء وكان ذلك في جفر عام ١٩٢٢م فيقول:

يُغْمَدُ السيفُ عِنْ رجالٍ بآسيا باتحادٍ والعَهْدُ يُجْرِيهِ قَائِمْ

سَيْفُ باغٍ وسَيْفُ طاغٍ يُسَلَّا نِ عَليهِمْ فِيهِمُ فَبُعْدًا لِظَالِمْ

بالأعَادِى قَد يَسْتَعِينَانِ ظُلْماً يُمْحَيَانِ واللّهُ بالعَدْلِ قَاسِمْ

بعد هزيمة روسيا على يد المجاهدين الأفغان، الإخوة والأحباب الذين أسهم جهادهم المقدس في زلزلة الاتحاد السوفيتي ومن ثم إسقاطه وتفكيكه، اخترقهم

أعداء الإسلام من الروس الشيوعيين أنفسهم (فلـــول الـــشيوعية المهزومـــة، وموساد الصهيونية العالمية بأياديه القذرة، والمخابرات المركزيـــة الأمريكيـــة بأفكارها الجهنمية)، واستطاعوا- بمعونة الوهابية الخوارج- أن يحولوا الأخوة الأحباب إلى إخوة أعداء.. ويحمل الإمام أبو العزائم بشائر عودة وحـــدة أهـــل أفغانستان وعودة قوتهم مرة أخرى، ثم بعد ذلك ينضمون لاتحاد إيران وتركيا ونصر الله قريب، فيقول ﵁:

أَرْضُ أَفغَانَ وإيرانَ تُرَى فِي اتحادِ التُرْكِ أَصحابِ المَنَاقِبْ

ويبشر الإمام الأفغان بنهضتهم بعد انتهاء الفتن التى تحاك ضدهم، ويطالبهم بحفظ جوار الدول الإسلامية حولهم، وألا يبغوا عليهم وأن يحافظوا على لُحمة الدين فيقول عام ١٩٢٧م:

أَفْغَـــانُ فِيهَـــا نَشَـــاطٌ بَـــدْءُ نَهْضَـــتِهَا لِلْمَجْدِ بَعْدَ دَوَاعِـــي ٱلْخَلْـــفِ وَٱلْمَـــيْنِ
خُـــذِي حَـــذَارَكِ مِـــنْ فِـــتَنٍ يُؤَجِّجُهَـــا شَـــرُّ ٱلْبَرِيَّـــةِ مِـــنْ نَجِـــسٍ وَمَفْتُـــونِ
صُـــونِي عُهُـــودَ جِـــوَارِ ٱلْمُسْـــلِمِينَ وَلاَ تَبْغِي عَلَـــيْهِمْ وَصُـــونِي لُحْمَـــةَ ٱلـــدِّينِ

باكستان

استقلال باكستان عن الهند:

يشير الإمام أبو العزائم في كتابه الجفر إلى استقلال باكستان عن الهند وكان ذلك عام ١٩٣٥م فيقول:

وَىْ وَفِي الهندِ جُذْوَةٌ مِنْ نَارٍ سَوْفَ تَذْكُو إلى بلوغِ المَرَامِ

يابَنِى الشرقِ والخطوبُ جِسَامٌ بالقرانِ الكرِيمِ رَفعُ المَقَامِ
جَدِّدُوا عَهْدَكُمْ وللّهِ فِرُّوا يَتَجَلَّى بنورِه الإعْظَـــامِ

حرب باكستان والهند:

وفي سنة ١٩٣٠م قال:

أُسْعِرَتْ نَارٌ بهندٍ أَزْعَجَتْ كُلَّ كَفَّار وَخَتَّالٍ وَلَاعِبْ
أَسْعَرَ النارَ انتقامٌ فِى هَوَى حَرُّهَا يَحْرِقُ غَرْبِيا يُحَارِبْ

(غربيًا: أمريكا التى انضمت للهند)

وفي سنة ١٩٢٨م قال:

فِى جَنَوبِ الهِندِ فى الغَرْبِ تُرَى آيةٌ كُبْرَى بِمَحْوٍ ثُمّ سَلَبِ

كان كفاح فتى الهند محمد علي جناح من أجل قيام دولة باكستان ممتدًا مـــن سنة ١٩٣٧م إلى سنة ١٩٤٧م، وعندما نجحت فكرته وقامت الباكستان، كـــان لسماحة السيد أحمد ماضي أبى العزائم دور في قيام دولة الباكـــستان الفتيـــة، وكان لهذا الدور أكبر الأثر في تكوين كـــوادر إســـلامية مـــن ذوي العقيـــدة الإسلامية القوية التي كونت اللبنات الأولى في الباكستان الإسلامية.

أما الحرب التي دارت بين الهند والباكستان وفيها تدخلت أمريكـــا لـــصالح الهند ضد الباكستان– التي خذلها الاتحاد السوفيتي– فكانت مؤامرة دنيئة بـــين أمريكا وروسيا ضد الإسلام، ولكي تكون الهند والباكـــستان ســـوقًا للـــسلاح الأمريكي والسوفييتي، ومنيت الباكستان بهزيمة في هذه الحرب؛ لأن أمريكا لا ترضى بتفوق السلاح الروسي على السلاح الأمريكي.

الصراع بين باكستان الغربية وباكستان الشرقية (بنجلاديش) سنة ١٩٧١م:

يشير الإمام أبو العزائم في كتابه الجفر إلى الصراع بين باكستان الغربية وباكستان الشرقية، وانفصال باكستان الشرقية (بنجلاديش) وكان ذلك في سنة ١٩٢٩م فيقول:

يَارِجَالَ الهِنْدِ أَنتُمْ عُصْبَةٌ جَاهِدُوا فِى الحَقِّ والحَقُّ يُصَانْ
حَافِظُوا وآمْحُوا آخْتِلافًا فِى هَوى وَالْوِفاقُ لَكُمْ بِهِ نَيْلُ الأَمَانْ
أَخْلِصُوا للهِ فِى نَهْضَتِكُمْ فَهْوَ جَلّ لكلِ مَظْلُومٍ أَعَان
عُصْبَةُ الظُلمِ قَصِيرٌ عُمْرُها فَآضْرَعُوا للهِ صِدْقًا كل شَانْ

كانت دولة باكستان عن قيامها تتكون من قسمين: باكستان الشرقية (بنجلاديش حاليًا) وباكستان الغربية، وهذا التقسيم يحمل في طياته بذور الاضطراب للأسباب الآتية:

١- المسافة بين القسمين حوالي ألف ميل في أرض معادية هي الهند.

٢- كانت باكستان الشرقية غريبة على باكستان الغربية من ناحية عنصر السكان ومن ناحية الطبيعة الجغرافية ولم يكن يربط بينهما إلا الدين.

٣- أما أخطر الأسباب أن الهند كانت تعزل باكستان الشرقية وتحيط بها من الشمال ومن الغرب ومن الشرق حيث مقاطعة (أسا)، وإذا نظرت إلى الخريطة تجد أن الهند توشك أن تبتلع باكستان الشرقية، وقد تركتها الهند تنضم إلى باكستان الغربية وهي واثقة أنها فريسة في يدها، وهذا يظهر إذا قارنًا بين هذه المنطقة بكشمير التي رفضت الهند بإصرار ضمها لباكستان الغربية، فهي

جارة لباكستان وانضمامها لها سيكون قوة للمنطقتين وسيكون أبديًا.

وفي الحقيقة أن انفصال باكستان الشرقية وتكوين دولة مستقلة تحت اسم (بنجلاديش) خدعة دبرها ورتب لها ونفذها الرجل السياسي الماكر (نهرو)، وهو الذى حرص أيضًا على أن لا يتم انضمام كشمير لباكستان.

الهند وكشمير

يشير الإمام المجدد أبو العزائم في كتابه الجفر إلى ظهور الإسلام في الهند وفي كشمير وكان ذلك في عام ١٩٢٢م فقال:

هِنْدُ تَحْيَا والصينُ فيها أمورٌ   مُضْحِكَاتٌ تصِحُّ فِيها المَزَاعِمْ

وفي سنة ١٩٣١م قال:

أَيْقَظَ الهِنْدَ الحوادِثُ كُرِّرَتْ   قَامَتْ الهِنْدُ وَقَوْمَتُها تُعَانْ

عُدْ لَنَا يَا مجدَ أَسْلَافٍ مَضَوْا   بالعنايةِ والوَلَايةِ والحَنَانْ

هِنْدُ تَحيا تُحْي أَرْضًا حَوْلَهَا   تَقْهَرُ الغاصِبَ مِنْ بَعْدِ المِرَانْ

(أرضًا) إشارة إلى كشمير.

معلوم أن مسلمى الهند متدينون ولهم نشاطهم السياسي والثقافي، ولكن لهم مشكلات صعبة أهمها مشكلة الدعوة الإسلامية التي تأثرت بالحروب والخلافات، وهناك أيضًا مشكلة المناهج الدراسية بالهند المليئة بالأساطير والخرافات، مما يمثل خطورة على أطفال المسلمين، وهناك أيضًا مشكلة اللغة فقد كانت اللغة التى يتكلم بها المسلمون في الهند هي الأوردية، وقد عمل الاستعمار الإنجليزي على إحياء اللغة الهندية، ومن المشكلات أيضًا أن

المسلمين لا يأخذون حقهم في الوظائف العامة، بالرغم من أن قوة المسلمين بالهند هائلة وليس من السهل أن تنهار أو تستسلم، وكفاح المسلمين لابد يومًا أن يكلل بالنجاح؛ لأنه كفاح لخدمة الدين والوطن؛ ولأن القيادات الدينية والاجتماعية والسياسية بين مسلمي الهند قيادات رشيدة تسعى لأهدافها بخطط حصينة، وخطا ثابتة ونصر الله قريب.

وقد أشار الإمام عليٌّ عليه السلام إلى حوادث القتل وسفك الدماء فى الهند بقوله:

(ويا ويل لبلدان السند والهند وما يحل بها من القتل والذبح والخراب فى ذلك الزمان) [1].

لكن الإمام أبا العزائم يبشر بعلو الإسلام فى الهند والشيشان وجاوا وسومطرا وسيجون برغم المؤامرات التى تحاك ضد قيام الإسلام فى هذه البلاد فيقول رضي الله عنه عام ١٩٢٧م:

فِي ٱلْهِنْدِ دَوْلَةُ إِسْلَامٍ لَهَا أَثَرٌ	فِي شِيشَ جَاوَا سُومَطْرَا وَسِيجُونِ
مَمَالِكُ شَاءَ رَبِّي أَنْ تَقُومَ عَلَىٰ	شَرِيعَةِ ٱلْمُصْطَفَىٰ وَمَنَاهِجِ ٱلدِّينِ
بِهَا يُحَقِّقُ أَهْلُ ٱلْهِنْدِ دَوْلَتَهُمْ	رَغْمَ ٱلْمَجُوسِ وَأَنْجَاسٍ مَلَاعِينِ
لِلَّهِ دَرُّ ٱلْأُولَىٰ شَادُوا مَمَالِكَهُمْ	وَأَيَّدُوهَا بِبَذْلِ ٱلنَّفْسِ وَٱلْعِينِ
وَسَارَعُوا لِرِضَاءِ ٱللَّهِ خَالِقِهِمْ	﴿إِنْ تَنصُرُوا ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ بِتَمْكِينِ

([1]) الجفر الأعظم، ماذا قال عليٌّ فى آخر الزمان، للسيد على عاشور ص٣٦٢.

إندونيسيا

استقلال إندونيسيا عن اليابان ١٩٤٥م:

يشير الإمام المجدد أبو العزائم فى كتابه الجفر إلى استقلال إندونيسيا عن اليابان وكان ذلك في سنة ١٩٣٠م فيقول:

يَالَ جَاوَى يَالَ سُومَطْرَا وَيَا آل قِفْقَاسِيَا أتى النصرُ لِطَالِبْ

وقال:

يَالَ جَاوَى يَالَ سُومَطْرَا وَيَا آل صِينٍ (شَغْمَخٌ) يُجْلِى الهَوَانْ

احتلت اليابان إندونيسيا أثناء الحرب العالمية الثانية، وبعد هزيمة اليابان في تلك الحرب نالت إندونيسيا استقلالها على يد أحمد سوكارنو عام ١٩٤٥م، وكذلك حصلت الجمهوريات الإسلامية في بلاد القوقاز (آل قوقسيا) على استقلالها بعد انهيار الشيوعية سنة ١٩٨٩م، ومع مطلع عهد الاستقلال لإندونيسيا أقامت الحكومة جامعتين إسلاميتين في جاكرتا، وبجانب هاتين الجامعتين هناك جامعات إسلامية أهلية ومدارس إسلامية كثيرة في كل ربوع إندونيسيا، وهناك الجمعية المحمدية لمواجهة أخطار التبشير المسيحي.

الجمهوريات الإسلامية

ظهور الجمهوريات الإسلامية بروسيا ١٩٨٩م:

يشير الإمام المجدد أبو العزائم في كتابه الجفر إلى ظهور الجمهوريات

الإسلامية ثانية في روسيا وكان ذلك في عام ١٩٢٢م فقال:

جوفُ آسيا أُفْقُ الشموسِ قديمًا   بَلْ حديثًا لكلِّ فَرْدٍ صَائِمْ

إن عدد المسلمين في روسيا اليوم في ازدياد مستمر، ويتراوح عددهم بين الأربعين والخمسين مليونًا ، وبعد تولي جورباتشوف رئاسة الاتحاد السوفيتي عام ١٩٨٥م بدأ في تقليص دور الشيوعية؛ مما أدى إلى انهيارها، وظهرت الجمهوريات الإسلامية قوية في جوف آسيا، وسيشرق منها نور الإسلام حديثًا، كما أشرق منها قديمًا على يد علمائها البخاري ومسلم والترمذى وأبى داود وأبى اليزيد والبسطامي وغيرهم.

الفصل الرابع

أفريقيا وآسيا

أفريقيا

إن الإمام أبا العزائم تأثر كإنسان بمشكلة الإنسان في كل مكان فراح يبث الأمل ويبشر المظلوم بالانتصار سواء في أفريقيا أو آسيا.. ويبدأ جغرافيًّا بقارة أفريقيا – التي كانت تسمى القارة السوداء- فيبين ما وصل إليه حال أهلها، ويؤكد على أن من أسباب تسلط الغرب عليها هو تنازع أهلها وتفرقهم، ويبشرهم بأن الله سيجمعهم، فيقول فى ختم ليلة النصف من شعبان عام ١٣٥٢هـ:

وَأَفْرِيقِيَا فِيهَا ٱلْمَظَالِمُ جَمَّةٌ ... تَسَلَّطُ أَهْلِ ٱلْكُفْرِ فِيهَا بِلاَ قَلْبِ

وَمَا ذَلَّهُمْ إِلاَّ ٱلتَّنَازُعُ بَيْنَهُمْ ... وَيَجْمَعُهُمْ فَضْلاً بِإِحْسَانِهِ رَبِّي

وبشر شعوبها بنجاح الحركات التحررية والحصول على الاستقلال فقال عام ١٩٣١م:

نَبِّئَنْ يَاغَشْنُ عَنْ أفريقِيَا ... حَيْثُ ضَغْطٌ فَوْقَ بُرْكَانِ الأَوَانْ

بَعْدَ تَعْذِيبٍ وَذُلٍّ نُصْرَةٌ ... يُطْعَنُ الغَرْبُ بِنيرانِ السنَانْ

ويبين فداحة التضحية من أجل نيل الاستقلال فيقول:

جَوْفُ أفريقيا جَنُوبِى وَغَرْبِى ... قام غاشِم يَعُودُ فِيها الملائِم

والرَّحَى تَطْحَنُ الرؤوسَ كَما دَا ... رَتْ غَرْباً بِقَهْر مُلاَزِمْ

وقد تحقق استقلال الدول الأفريقية من ربقة الاحتلال الأوربي.

ويبشرهم الإمام عليٌّ بن أبى طالب عليه السلام أيضًا بانتهاء الاســتبداد والظلــم وحلول العدل لشوقهم إليه، وخضوعهم جميعًا لدولة أهل البيت... حين يقول:

(أصحاب بلال أصحاب آدم، فيهم سر الإيمان خبىء حتى يوقظه المهــدي، من أرض السودان تخرج له رايات البيعة بالحب والطاعة، ما ذاع له إذاعــة وتجد عنده الحكمة شعوب الحطمة، وتدعوه الأحباش فيلبي، وعند جبل جونــا المخيف[١]، وشجر كثيف اسمه من جروف[٢]، ويسلم لله شعوب عند الأخــدود العظيم[٣]، وأرض جبال البركان[٤]، وبلد سماه الفرس بــار[٥]، ويــسالمه بلــد الأربع ممالك وبعضهم لا يسالم، ويشرق الدين من جديد على بلد بساحل يمشى مع بحر العرب ألف ميل، وتؤمن بالله الأحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن لــه كفوًا أحد بلاد لا شواطئ لها، عيون ترى من عيون يحيط بها يابس بلا مــاء من كل الجهات، عندهم ذبابة[٦] تصرع الناس كأنها أكذوبة وهي من جنــد الله يسلطه على من يشاء كيف يشاء، وتؤمن بالله الواحد الأحد الفرد الصمد بــلاد الأحجار الكريمة[٧]، وبلاد تجلس عليها الأسود[٨]، وبلاد تجار العــاج وبنــين

---

(١) ارتفاعه ٥١٩٦ مترًا فى كينيا.

(٢) غابات المنجروف.

(٣) أكثر مساحة للأخدود فى كينيا تبلغ ٣٠٠٠ متر.

(٤) تنزانيا.

(٥) بار تعنى الساحل.

(٦) ذبابة التسى تسى.

(٧) لعلها الكاميرون لأن معنى الكامرون ما قيل عن الأحجار الكريمة.

(٨) سيراليون لأن معناه قمم الأسود.

المسلمين يسلمون لله بإحسان الجدال، وجزائر عجيبة القمر[1]، علم على واحدة وامرأة على أخرى، ولا يفلت من يدي المهدي بلاد بحر العرب ولا كل من يعطي وجهه للبحر المحيط يأتيه المهدي من البحر ومن السماء في مثل الفضة، مراكب تسبح في السماء وتمر مرَّ السحاب، يعلم الله الإنسان ما لم يعلم، فمنهم من يؤمن قلبه ومنهم من يجحد، ومهما تعلم لا يفهم، يعيش في غضب الله، ويموت دائمًا إلى عذاب الله، والمهدي يملك ولا يقسو فكل من ترونه مثل بلال بن رباح إلى عدله يهفو)[2].

آسيا

فيتنام:

يشير الإمام أبو العزائم إلى كفاح فيتنام فيقول عام ١٩٢٩م:

(نام) تَرْمِيهِمْ بَسَهْمٍ صَائِبٍ فِي المَضايِقِ حِينُهُم بَالعدلِ حَانْ

تحقق كفاح فيتنام في حربها مع فرنسا في الفترة من عام ١٩٤٦م إلى عام ١٩٥٤م، وهزمت فرنسا في معركة (دين بيان فو)، وفي الفترة من عام ١٩٦٥م حتى عام ١٩٧٥م هزمت فيتنام الشمالية أمريكا، وتم توحيد شطري فيتنام عام ١٩٧٦م.

كوريا:

وفي انشطار كوريا يقول الإمام أبو العزائم ﵁:

---

(1) جزر القمر.

(2) الجفر الأعظم، ماذا قال عليٌّ فى آخر الزمان، للسيد على عاشور ص٣٧٢-٣٧٣.

وَفِـــي كُورِيَـــا خَلْـــفٌ يَطُـــولُ وَيَنْتَهِـــي بِحَرْبٍ لَظًى فِي ٱلشَّرْقِ وَٱلْغَرْبِ وَٱلصِّـــينِ

ويشير الإمام عليٌّ عليه السلام إلى الأهوال التى ستراها كوريا بقوله:

(... وبلاد وراء البحر الأصفر اسمها كاسم ملكها كوريو، ترى الظلم أهوالاً وزمانًا...)[1].

الشيوعية:

وإلى الصين وانتشار الشيوعية فيها وفي جيرانها يقول الإمام أبو العزائم:

وَفِـــي تِبْـــتَ وَٱلْهِنْـــدِ وَٱلـــرُّوسِ نَارُهَـــا يُؤَجِّجُهَـــا يَـــأْجُوجُ حِلْـــفُ سَـــتَالِينِ

ولكنه يبشر بزوال مجد الشيوعية من روسيا الأم فيقول عام ١٩٣٥م:

قَوْمُ رُوسيَا قَدْ يُصْبِحُونَ عِزِينا فُرْقَةٌ تَسْلِبُ فِى النفوسَ فِى الأَحْلَامِ

أي: متفرقين بعد تكتلهم، حيث يصيرون دويلات مستقلة.

الصين:

وفي قمة تخلف الصين يتنبأ الإمام أبو العزائم عام ١٩٣١م بنهضة الصين:

قَامتْ الصينُ وَقْد طَالَ بِهَا نَوْمةُ الجَهْلِ فَصَارتْ كَالعَيَانْ

تَنْهَضُ الصِينُ بأفرادٍ لهُمْ جَانِبٌ والحق يَرْفَعُ كَلَّ دَانْ

وبالفعل قامت الثورة الثقافية على يد (ماو تسي تونج) في عام ١٩٦٦م حتى عام ١٩٦٩م، وصارت عملاقًا صناعيًّا وتحدت أمريكـــا عـــام ١٩٩٦م حتـــى أجبرتها على سحب أسطولها من تايوان.

---

(1) الجفر الأعظم، ماذا قال عليٌّ فى آخر الزمان، للسيد على عاشور ص٣٦٤.

الفصل الخامس

الحرب العالمية الثانية

لقد تنوعت الأسباب الظاهرة لقيام الحرب العالمية الثانيـــة، ولكـــن الـــدول الاستعمارية جمعها هدف واحد هو التوسع على حساب الغير، وهنا تـــصادمت المصالح فكان الصدام المسلح بين جيوش هذه الدول.

وتأتي البداية من اليابان حيث قامت فيه حكومـــة عـــسكرية وقفـــت ضـــد الولايات المتحدة الأمريكية، وطالبت بالتوســـع الخـــارجي واســـتولت علـــى منشوريا، وفي عام ١٩٣٧م تحركت نحو الصين ولم تستطع عـــصبة الأمـــم إيقافها، وردت على الدبلوماسية الأمريكية بالانقضاض المفاجئ على الأسطول الأمريكي في ميناء بيرل هاربور ودمرته فدخلت أمريكا الحرب إلـــى جانـــب الحلفاء.

وقد قامت الحرب عام ١٩٣٩م، أي: بعد انتقال الإمام أبي العزائم بـــسنتين، وهو الذى تنبأ بقوة اليابان وأنها ستمثل صخرة الانتقام، ومع ذلك تنبـــأ بأنهـــا سوف تستسلم.

كما أشار إلى ألمانيا بأنها سوف تجر الخـــراب وســـتجتاح خـــط مـــاجينو، وستدوخ بريطانيا وروسيا، وأن مجمل نتائج هـــذه الحـــروب الـــدمار وزوال الإمبراطورية البريطانية والفرنسية والإيطالية. إضافة إلى استسلام اليابان.

لقد استشعر الإمام أبو العزائم في سنة ١٩٣٣م بقلبه الصافي أن الليالي تبدو أمامه حبالى على وشك الولادة ولكنها ستلد كوارثًا، والأمر غيب عن الأبصار؛ لأنه لم يكن قد تم فعلاً، وأن هذه الأحداث سببها شرارة صغرى، سواء تمثلت

في احتلال اليابان لجيرانها، أو احتلال ألمانيا لـــ (دانتزج) في بولندا، وستكون المواجهات عنيفة بما استحدث من أجهزة وآلات عسكرية جهنمية قد جهزوهـــا بأنفسهم لدمارهم وعارهم، فيقول:

حُبَالَى الليالِي قَدْ يَلِدْنَ كَوَارِثا وَذلِكَ غَيْبٌ عَنْ نُهَى أَبْصَارِ
تَمُر ليالٍ مُظْلِماتٌ عَوَابِسٌ تُمَزِّقُ أَشْلاءً بِجَمْرِ النَّارِ
وَتَحْدُثُ أَحْدَاثٌ بِصُغْرَى شَرَارَةٍ بعدَّتِهم قَدْ جُهِّزَتْ لِلعَارِ
سَقَاهُمْ غُرورُ النَّفْسِ خَمرَةَ هَلكةٍ فَدُكَّتْ بِها الأَطْوَادُ فِي آسْتِتَارِ

وسوف يأتي معنى آخر لتلك الأبيات في الباب الثالث.

وقد بين الإمام أبو العزائم أن ذلك انتقام رباني من هؤلاء الظلمة فيقول:

وَلَمْ يُمْهِلَنْ مَوْلَاكَ خِبّاً وَظَالِماً وَلَمْ يَنْسَ رَبُّ العَرْشِ جَوْلَةَ كُفَّارِ

ويشير الإمام أبو العزائم إلى فداحة الخسائر وإلى حجم القوة التدميرية وأنها ستدك الجبال ويصل أثرها إلى المغارات سواء قاذفات لهب أو غازات ســـامة أو قنابل ذرية فيقول:

قَدْ تُدَكُّ الجبالُ تُرْمَى بِنَارٍ ماحقات جُنوبَها والمغَارةْ
نَارُ حَرْبٍ مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ وَجورٌ مِنْ حديدٍ حربٌ تُذِيبُ الحِجَارَةْ

وسوف يأتي معنى آخر لهذه الأبيات في الباب الثالث.

اليابان

إن حرب اليابان في الشرق هي السبب الأول لقيام الحرب العالمية الثانية من ١٩٣٩م حتى ١٩٤٥م، فقد احتلت منشوريا والصين والفلبين وإندونيسيا، يقول الإمام أبو العزائم عام ١٩٣٢م:

مِنْ بلادِ اليابان نارُ آفْتَتَانٍ تَحْرِقُ الشرقَ باللظى والسَّلْبَ
تُوقِظُ الفِتْنَتَيْنِ شرقاً وغرباً فِتنةٌ أَسْعَرَتْ لهيبَ الحرب

وستمثل اليابان صخرة قوية في معاركها فيقول:

فِى يَيَان تَنَافُسٌ فِى فَسادٍ خَلِّ يابانَ صَخْرَةَ الإصطدامِ

ولكن تدخل الولايات المتحدة دبلوماسيًّا وتدمير أسطولها، جعلها تنحاز للحلفاء وتدخل الحرب ضد اليابان، ويصور الإمام أبو العزائم هذه الحرب فيقول:

فِى بِلادِ اليَابَانِ يَحْدُثُ حَرْبٌ وَدَمُ الحَرْبِ يَصْبَغُ المِحْرَابَا

وعندما أوشكت الحرب على الانتهاء ألقت أمريكا قنابلها الذرية على مدينتي هيروشيما وناجازاكي، فاستسلمت اليابان كما تنبأ الإمام عام ١٩٣٤م، وكانت اليابان في قمة مجدها:

شَرْق أُوربا وشرق آسيا قَدْ يَجِيءُ السلمُ تُبْدِيه اليَابَان

ألمانيا

لقد أعاد هتلر التجنيد الإجباري عام ١٩٣٣م، وحينما تحالفت فرنسا مع

روسيا زاد هتلر من تقاربه مع بريطانيا حتى تساهلت في عدد وحمولة غواصاته، وأراد بالتقارب فصل بريطانيا عن فرنسا وروسيا، ثم انتهز حرج مركز بريطانيا خلال الحرب الحبشية فأيد موسيليني ضد عصبة الأمم، وفي عام ١٩٣٦م وقَّعت اليابان وألمانيا ميثاقًا ضد الشيوعية ثم انضمت إيطاليا إلى هذا الميثاق.

وراح هتلر يسترجع ممتلكات ألمانيا من الدول المجاورة حتى كانت بولندا هي شرارة الحرب، وقد أشار الإمام أبو العزائم إلى ألمانيا بالرمز عام ١٩٣٣م فقال:

تُرَى النَّارُ مِنْ تِلْكَ البِحَارِ سَعيرُهَا   يُدمرُ غَرْبَ الغَرْبِ فِى الإِسْفَارِ
يَهُبُّ لَهِيبُ النَّارِ مِنْ شَرْقِ غَرْبِهِمْ   فَتَمْحُو رُؤوساً بَعْدَ مَحْوِ صِغَارِ

(غرب الغرب: بريطانيا، وشرق غربهم: ألمانيا)

وسوف يأتي معنى آخر لهذه الأبيات في الباب الثالث.

ثم يصرح الإمام أبو العزائم بأن ألمانيا عصا تأديب لأوربا الإستعمارية وروسيا فيقول عام ١٩٣٢م:

(نيأملا) نِقْمَةُ الجَبَّارِ أَنْتِ عَلَى   مَنْ عَذَّبُوا الناسَ فِى صُبْحٍ وأَسْحَارِ

ثم يكشف النقاب أكثر مبينًا أن ألمانيا هي التي ستؤجج نار الحرب في أوربا فيقول عام ١٩٣٤م:

حَركَتْ أَلمانيَا بَلْ أَججت نَارَ تَفْرِيقٍ تَرَاها فِى العَنَانْ
بَيِّنْ أَو أَنْصِتَنْ فَصِّلْ لَنَا حَرْبَ أُوروبا يُدَارُ الصَوْلَجَانْ

ويفصل أكثر فيبين أن ألمانيا ستكون رمـــز العـــذاب الحقيقـــي للإنجليـــز والفرنسيين والروس فيقول عام ١٩٣٦م:

دُوَلُ الغَرْبِ قَدْ رُمُوا بَعَذَابٍ هِى أُلمانيا تَجُرُّ الخَرَابَا
وبأرضِ المَغُولِ فِى أوكْرَانْيا فِيه ألمَانيَا أَقَامَتْ قبابَا
أَشْعَلَتْ نَارَها بَحرْبٍ عَوَانٍ فِى فَرَنْسَا فِى انجلترا تَسِنُّ الحِرَابَا

(قبابًا: معسكرات الجيش الألمانى)

ويبين أن هذه الحروب لمحق الظالمين سالبي خيرات الشعوب فيقول عـــام ١٩٢٥م:

نَارُ حَرْبٍ تَشُبُّ فِيها بَأَلْمَــــا تَمْحَقُ الظَالِميـنَ مِنْ كُلِّ كاذِبْ
عَمَّتْ الغَرْبَ فِى شَمالٍ وَأَصْلَتْ فِى لَظَاهَا الظُّلَّامَ مِنْ كُلِّ غَاصِبْ

الفصل السادس

سقوط الإمبراطوريات

البريطانية والفرنسية والإيطالية والروسية

بريطانيا

لم يكن يخطر ببال أحد أن بريطانيا الإمبراطورية العظمى التي لا تغيب الشمس عن أرضها، والقوة البحرية التي لا تضاهى (سيدة البحار)- سيزول مُلكها إلى غير رجعة.

وأن ذلك سيكون بأمرين، أولاهما: تحرر الدول من تحت سيطرة الأسد البريطاني، فيقول عام ١٩٢٨م:

يَظْهَرُ الثَوْرُ على الأَسَدِ الذى كانَ مَغْروراً بِكَيدٍ كَشْفُ غَيْبِ

الأمر الثاني: حربًا ضروسًا تخوضها بريطانيا دولة البواخر، فيزول نفوذها عن أرض الشرق، فيقول ١٩٢٥م:

تَصْطَلى دَوْلَةُ البَواخِرِ حَرْباً يَمْحُ عَنْهَا فِى الشَرْقِ كُلَّ المَناصِبْ

وستكون ألمانيا سبب البلاء فيقول:

بَيْنَ أَلْمَانيا وتَيْمِس تَصْطَلِى نَارُ حَرْبٍ قَدْ تُرى فَرَسَىْ رِهَانْ

ويقول:

وَىْ عجيبٌ والإنجليزُ فَرَنْسَا تَحْتَ طَيِّ الخَفا دُعُوا لِلحِمامِ

أَوْقَعَتْهُمْ أَلمانيا فِى جُنُونٍ فِى خَبَالِ الأَطْمَاعِ نَارِ انْتِقَامِ

ويؤدي ذلك إلى محو ملك بريطانيا:

فى بِرِيطَانيا هَتْكٌ لِكُلِّ حِمَاهَا مِنْ رَعَايَا وَمِنْ خُطُوبٍ جِسَامِ

غَرَّها كَثْرَةٌ فَذَلَّتْ وَهَانَتْ وانْمَحَى مُلْكُها بِرفعِ اللثامِ

ويصف الإمام ظلمها للعباد بأنه (شق المرارة) من شدته فيقول:

يابريطانيا قَدْ ظَلَمْتِ وَلَكِنْ شَقَّ ظُلْمُ العِبادِ مِنكِ المَرَارَةْ

فرنسا

معلوم أن جزاء الظالم واحد لا يتجزأ، فكما ظلمت بريطانيا الشعوب واستعبدتها فعلت فرنسا، بل تبنت سياسة التبشير في دول الإسلام لتحول المسلمين للنصرانية، يقول الإمام أبو العزائم عام ١٩٢٤م:

يافرنسا نَشَرْتِ كفراً وزُورًا بَيْنَ أَهِلِ التَّوْحِيدِ بِئسَ التجارَةْ

والقويُّ القَهَارُ أَمْهَلَ حتىَ أَحرَقَ الكلَّ مِنْ لَهِيبِ الشَرارَةْ

فإذا أمهل القهار فلا يهمل.

انهيار خط ماجنينو:

لقد انهار السور الحربي الحصين ولم يصمد بضع ساعات أمام اجتياح الألمان يقول الإمام أبو العزائم ١٩٢٩م:

يَرْجِعُ الحَقُّ إِلِى أَوْطَانِهِ يَنْمَحِى سُور سِنرفَا حالَ امتِحَان

ويصور حال الحرب والدمار في فرنسا فيقول عام ١٩٣٤م:

قَدَ يَغيضُ الماءُ مِنْ حَرِّ اللّظَى   فِى فَرنْسَا يَنْمَحِى عَالٍ وَدَانْ

ويقول عام ١٩٣٠م:

فِى فَرَنسا بَلْ وأَلمَانيَــــــا تُرَى   نَارُ حَرْبٍ لَيْسَ يَنْجُو غيرُ هَارِبْ

(الهارب: هتلر الذى لم يعرف مصيره)

وتشارك فرنسا بريطانيا نصيبها من هذا البلاء:

فِى فَرَنْسَا فى الإنجليز بلاءٌ   يَمْحَقُ الكُلَّ شِدَّة وآغْتِرَابا

إيطاليا

لقد ظل موسوليني منذ بداية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩م حتى عـــام ١٩٤٠م يقف موقف المتفرج، ثم أعلن في العاشر من يونية من نفــس العـــام الحرب على بريطانيا وفرنسا كي لا يفوته الظفر بنصيب من الأســـلاب التـــي أصبحت سهلة المنال، خاصة بعد الانتصارات الألمانية المتوالية فـــي ميـــادين القتال، فطمع في احتلال مصر وفشل، واتجه لأفريقيا للوصول لكينيا والسودان وفشل أيضًا، وأراد الاحتفاظ بالحبشة ففشل، وفي هذا يشير الإمام أبو العـــزائم عام ١٩٣٥م فقال:

وَحْشَ رَوما غرورُه قَدْ دَعَاهُ   شَرْق إفرِيقيا لِموتٍ زُؤَامِ

مُسْتَهِينٌ بعَاهِــلٍ حَبَشِيٌّ   أَوْقَدَ النارَ فِى شديدِ الزِّحَامِ

غَرَّ أَيطاليَا جنودٌ وَمَـالٌ   يهلكُ الكل بالرَدَى الإعْدَامِ

(وحش روما: موســولينى، شــرق أفريقيــا: الحبــشة، عاهــل حبــشى: هيلاسيلاسى، الإعدام: نبوءة الإمام أبى العزائم بإعدام موسولينى ورفاقه).

ونتيجة الحرب:

تَحرِقُ النيرانُ إيطاليا هُنَا بُشِّرَ الشَرْقُ بآياتٍ عَجَائِبْ

وفي لفتة جميلة يتنبأ الإمام أبو العزائم بإعدام موسوليني ورفاقه بل ويحــدد طريقة موته فيقول عام ١٩٣٧م:

يَاوَحْشَ رُومَـــا تَأَدَّبْ فَلَسْتَ كِسْرَى وَقَــيْصَرْ

وَطَعْنَــةُ القَهْــرِ تَأتِـــى وَأَنْتَ كالثَـــوْبِ تُنْشَرَ

وبالفعل يعلق موسوليني على حبل من رجليه بعد إعدامه كما هــو منــشور بالصورة.



وهكذا كان الجزاء الرباني كما يقول عام ١٩٣٧م:

قَد شاءَ رَبكَ قَهر إيطاليا فَرنْسا   انجلترا بَلْ عَدَّهُم فِى الساقِطِينْ

ويكون جزاؤهم من بعضهم البعض فيقول عام ١٩٣٢م:

لَمْ يَدَّكِرْ ظالمٌ باغٍ ولا آعْتَبَرتْ   أَهْلُ الأساطيل فِي بَحْرِ وَطَيَّارِ

يَا أَرْضُ زُيِّنَتِ أَوْ زُخْرِفَتِ أهلك قَدْ   ظَنُّوا آقْتِدَاراً عَلَى شَرٍّ وإضْرَارِ

قَدْ أَظْهَرُوا الظُّلْمَ فِى التَمْكِينِ أَوْقَعَهمْ   فِى هُوَّةِ الظلمِ فِى كُفْرٍ وَفِى نَارِ

روسيا

أما روسيا القيصرية الشيوعية فقد كانت لها أطماع توسعية وتريد نشر مذهبها في مختلف البلدان، وكان لابد لمناهضي الشيوعية من التصادم معها، وبالفعل وقَّعت اليابان وألمانيا ميثاق تعاون ضد روسيا، ثم كانت ألمانيا البادئة بمهاجمة روسيا، وقد تنبأ الإمام أبو العزائم عام ١٩٢٢م بدكِّ روسيا، ولكنها ستقوم ثانية أقوى مما كانت فيقول:

روسُ دُكَّتْ جِبالُها ثُم قَامَتْ   عامَ غاشَمْ يهْوِى بِها فِى الملاحِمْ

فبعد أن احتلت ألمانيا لينجراد وحاصرت موسكو، انتصرت روسيا واحتلت قواتها برلين عاصمة ألمانيا في ١٩٤٥/٥/٢م.

انهيار الشيوعية:

انتشرت الشيوعية كنظرية اقتصادية في مواجهة الرأسمالية، ثم تطورت إلى فكر لا ديني، وتوسعت روسيا فاحتلت الدول المجاورة، ثم كوَّنت حلفًا مع دول أخرى فيما عرف بالكتلة الشرقية، إلى أن تولَّى جورباتشوف رئاسة الاتحاد

السوفيتي عام ١٩٨٥م وبدأ في حل الشيوعية؛ مما أدى إلى انهيار هذه الكتلة..
قال الإمام أبو العزائم ﷺ:

قَوْمُ رُوسيَا قَدْ يُصْبِحُونَ عِزِينا   فُرْقَةٌ تَسْلِبُ فِى النفوسَ فِى الأَحْلَامِ

لقد صارت عزيناً مقسمة مفككة، وقد كانت هذه الفرقة بما تقدم من آراء وغسيل مخ تسلب النفوس وكأن أصحابها في أحلام.

ويشير الإمام أبو العزائم بأن ضعف روسيا سيكون بسبب الفتن والبلايا الناتجة من صراعها مع الولايات المتحدة الأمريكية بسبب الوحش الصهيونى الملعون، ووقتها سيسعد الشرق ويعود له التمكين من جديد، فيقول عام ١٩٢٧م:

بَيْنَ مِرْكَا وَبَيْنَ رُوسْيَا صِرَاعٌ   يَسْعَدُ ٱلشَّرْقُ مِنْهُ بِٱلتَّمْكِينِ
وَبِرُوسْيَا فِتَنٌ تَقُومُ وَإِحَنٌ   وَبَلَايَا مِنْ وَحْشِهَا ٱلْمَلْعُونِ

الباب الثالث

رؤية الإمام أبى العزائم

لمستقبل النظام العالمي الجديد



لأهل الله أسرار خفية:

لله أحباب أقامهم في محابه ومراضيه، وألبسهم حلة التقوى، وزوَّدهم بزادها وجعلهم من أهلها، وهؤلاء صفَّى الحق قلوبهم، فصقلت مرآة كل قلب، وصفت زجاجته فرأى ما لا يراه الناس، وسمع ما لم يسمعه الناس، لأن صاحب هـذا القلب السليم يبصر ويسمع ويتكلم بربه، صفَّاه الله مـن أدران هـذه العيـوب، وأشهده ما يريد أن يكرمه به من حقائق الغيوب، وهو دائمًا مجمل بجمال معية ربه، وإذا قال قائل: لا يعلم الغيب إلا الله، فالجواب: أنت على حق في قولـك، ولكن يجب أن تضيف إلى ذلك القول: (ومن عرَّفه الله).

والإمام المجدد السيد محمد ماضي أبو العزائم ﵁ عبد جمَّلـه الله تعـالى بجمال التقوى، ورزقه أنوار محبة رسول الله ﷺ التي امتلأ قلبه بها، وعلَّمه من لدنه علمًا، فقد كان يلهم ويملي ما لم يخطر على بال، ويكاشـف تلامذتـه ببعض غيوب الكون، ولكن من دون أن يحدد زمن وقوع الأحداث، وكان يستر الغيب تارة، ويرمز إليه تارة، ويخفي الزمن تارة أخرى، كي لا يكشف الغيب بصورة محسوسة إلا لأهل الشهادة.. وكان يخبر أحبابه بأن بين النَّفَس والنَّفس شئونًا لا يعلم كنهها إلا منفِّس النفوس تبارك وتعالى، فقد جاء أخ إلـى الإمـام يسأله: كيف ينصر الله المسلمين على الغـرب وعنـدهم الحـضارة الماديـة والصناعات وتطور السلاح؟.. فأملى ﵁ هذه القصيدة:

بـين نَفَـسٍ وبـين نَفَـسٍ شـئون ... تتجلـى حتـى تراهـا العيـون

ومـع العـسر إن تـدبرت يـسرًا ... ولـدى الـصبر كـل كـرب يهـون

يرفـع الله دون طرفـة عـين ... مـن يـشا بالقـضاء وهـو معـين

لا يغرَّنك زخرف وعلو عند أهل الصليب فهو الهون
بينما الكفر في علو تراه في هوان وقد أتاه الحين
كل هذا الطغيان مهواة محو وأخ الظلم هالك مغبون
سوف يمحي الصليب وعابديه وي ويأتيهم العذاب المهين
يلقي ما بينهم عداوة حقد وحروبًا يشيب منها الجنين

وقد سبق الإمام أبو العزائم مخترعات عصره بهذه الإنباءة، لأن الجنين يشيب في بطن أمه بتأثير الإشعاع الذري.

وخبأ الإمام أحداثًا جسامًا ستتراءى آثارها على مسرح الكون لنصرة الإسلام ورفعة شأن المسلمين؛ لأننا الآن على مشارف الآية القرآنية: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ﴾ (يونس: ٢٤)، والأرض في هذه الآية هي أرض الغرب، ولا يوجد مساحة في أرض الغرب إلا زخرفت، وظنوا أنهم قادرون عليها، فيعلن أحدهم أن عنده مخزونًا من أسلحة الدمار الشامل يكفي لمحو الأرض أربعين مرة، والآخر يعلن أنها ثمانين مرة، ولكن في بلاد المسلمين لم يظن أحد مثل ذلك.. يقول الإمام أبو العزائم ﷺ:

زَخْرَفُوا الأَرْضَ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ وفى القُرَانِ لَنا البَيَانْ
يُصْبِحُ الغَرْبُ حَصِيداً دَارِساً (غَشْنُ) يُجْلِى الغَيْبَ جَهْرا لِلْعَيانْ
حَيْثُ أُوربا تَزُولُ فُنُونُها والصناعَةُ تَنْمَحِى وَالوقْتُ حَانْ

(غشن) رمز إلى سنة إملاء القصيدة ١٣٥٠هـ.

وقد أخبر الإمام بأن حربًا عالمية ستقوم، وحدد نتائجها كما يلي:

١) محو الغرب.

٢) عودة مجد الشرق.

٣) قيام دولة القرآن (دولة أهل البيت).

ونفى استخدام الأسلحة التقليدية في هذه الحرب فقال:

يوم لا مدفع يدافع عنهم أو خداع أو دارعات تعين

وقضاء القهار لا يدفعنه عن أولي الشرك مدفع أو حصون

بينما هم في غفلة وغرور يمحقنهم قهرًا قوي متين

ومفتاح رؤية الإمام للنظام العالمي الجديد، أو المستقبل القادم للعالم هو (٣٢) كلمة حيث يقول رضي الله عنه:

تَرَنَّمْتُ بَعْدَ شُهُودِ مَا خَلْفَ أَسْتَارِ وَهَا أَنَا أُجْلِي الغَيْبَ مِنْ غَيْرِ إِظْهَارِ

بِرَمْزِ الإِشَارةِ حَيْثُ يَفْقَه وَاجِد وَطَلْسَم مَعْقُولٍ يُبَاحُ بِإِقْرَارِ

أَغَنِّى فَأُخْفى الغَيْبَ بِاللَّحْنِ عِنْدَمَا أَرَى العَقلَ فِى آسْتِشْرَافِهِ بمَدَارِ

ويقول أيضًا:

ذَاكَ غَيْبٌ عَنْ عُقولِ أُولِى النُّهَى لا يَلُوحُ لِكلِ أَوّاهٍ وتَائِبْ

بَلْ تَرَاه الروحُ إِلهَاماً بِهِ تَرْجَمَ العُضْوُ اللسَانُ لِكل صَاحِبْ

سَطِّرُوا عَنِّى العبَارةَ أَبْشِرُوا وَآستُرُوا عَنِّى الإشارةَ ياصَوَاحِبْ

ورؤية الإمام أبي العزائم لمستقبل النظام العالمي الجديد أمكن جمعها وتبسيطها من خلال كتابه (الجفر) وكتابه (ختم ليلة النصف من شعبان)، في خمس نقاط هي:

- تغيير الشرق ما به بعد عودته للعمل بالإسلام.
- قيام حرب مدمرة بالغرب تجعله مشغولاً بنفسه، ويعود في نهايتها إلى الجهل والتخلف.
- في حال انشغال الغرب بالحرب المدمرة بين أهله يبدأ الاتحاد بين دول الإسلام فى المشرق والمغرب.
- قيام دولة أهل البيت مع إمام من مصر.
- كثرة الخيرات والبركات في بلاد المسلمين، وغنيمتهم بلا حرب لكل صناعات وآلات الغرب.

أولاً: عودة الشرق للإسلام

كانت بداية رؤية الإمام أبي العزائم لمستقبل المسلمين في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)، فيطلب من الشرق الرجوع إلى الله والعمل بالشرع الشريف، ويطيِّب خاطره بأن بلاء الغرب ونكبته كانت تطهيرًا له فيقول رضي الله عنه:

شَرْقُ كَانَ الغَرْبُ نَكْبَة طُهْرَة ... فَٱرْجِعُوا للّهِ تُعْطَوْنَ الرغَائِبْ

شَرْقُ يارمزَ الضيَا عَصرَ الهُدَى ... كُنْتَ مَرْفوعاً وَفِى مَوْلَاكَ رَاغِبْ

غَيِّرُوا ما بالنفُوسِ تُؤَيدُوا ... وَٱجْمَعُوا الأَلْبَابَ فِى جَمْعِ المَنَاقِبْ

شَرْقُ إنَّ الغَيْبَ مَسْتُورٌ بَدَا ... فِى رُمُوزِ الشَّرْعِ مَشْهُوداً لِصَاحِبْ

ويقول أيضًا:

فَأَنِيبُوا للدين أَحْيُوا قُرَاناً ... سَنةَ المصطفى تَنالُوا القُرْبَا

يالَ قَوْمِى أَحيُوا شَرِيعَةَ طَه   بِيَقِينٍ   تُعْطَوْنَ   عِزًّا   وَكَسْبَا

بعد أن اشتغل المسلمون باللهو والسمر واللعب، ولم ينصتوا لصوت الداعي إلى الله، جعل الإمام علامة قيامتهم وعودتهم لمجدهم أن تصغى أذان القلـــوب لصوت المؤذن الذي سخرت له وسائل الإعلام، وعلا صوته فوق كل منبـــر.. فيقول ﷺ:

إذا مَا صَغَتْ آذانُ كُلِّ قُلُوبِنَا   لَصَوْتِ المُؤَذِّنِ فَوْقَ كُلِّ مَنَارِ

تَقُومُ القِيَامَةُ بَعْدَ نَوْمٍ مُثبطٍ   بِأَسْرَارِ تَقْدِيرٍ لِرفعةِ أَقْدَارِ

تَمر المَلاحِمُ والعُقُولُ عَمِيَّةٌ   وَقَدْ بُيِّنَتْ فِى صحةِ التذْكَارِ

رَوَاها الأئِمة باتصالٍ وَحُجَّةٍ   ولكننا نَلْهُو مَعَ السمَّار

ثم يحذر الإمام الأمة الإسلامية من التراخي في العودة للإسلام؛ لأن ذلـــك سيجعلهم عالة وسفلة، ويبشر أهل العودة بالخير العميم فيقول ﷺ:

فِى بلادِ الغَرْبِ تَغْرُبُ شَمْسُهُم   فِى بِلادِ الشرقِ قَدْ تُجْلَى الكَوَاكِبْ

إنْ تَكُونُوا أَهْلَهَا فُزْتُمْ بِمَا   قَدَّرَ اللّهُ مِن الخَيرِ لِرَاغِبْ

أَوْ تَكُنْ لِلمُخْلصِينَ لِربهِمْ   صِرْتُمُ العَالَةَ فِى سُفْلِ المَوَاكِبْ

ثانيًا: حرب مدمرة بالغرب

بمجرد عودة الشرق للإسلام ينتقم الله تعالى من الغرب بحرب نووية تـــدك

الجبال، وتذيب الحجارة، وتدمر المغارة[1]، ولا تطفئها البحار فيقول ﷺ:

قَدْ تَدُورُ الرَّحَى على الغَربِ تَمْحُو   راسياتٍ فِى دَوْلةٍ أَوْ عِمَارَة

غَيْنُ جَشمٍ فيه للأعَادِى حُرُوبٌ   طَاحِنَاتٌ لم يطفئ البَحْرُ نَارَه

قَدْ تُدَكُّ الجبالُ تُرْمَى بِنَارٍ   ماحقات جُنوبَها والمغَارةْ

نَارُ حَرْبٍ مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ وَجورٌ   مِنْ حديدٍ حربٌ تُذِيبُ الحِجَارَةْ

(غين جشم) ترمز إلى سنة إملاء القصيدة ١٣٤٣هـ.

ويكشف الإمام أن سبب حدوث هذه الحروب المدمرة وقوع خطأ في أجهزة التحكم في إطلاق الرؤوس النووية، فيترتب عليه إطلاق سلاح نووي، فترد عليه باقي الدول لأن أجهزتها مبرمجة على الرد بمجرد الإطلاق من طرف خارجي، مما يتسبب في جعلهم أشلاء مدمرة فيقول ﷺ:

وَيَا غَرْبُ إِنَّ الشمسَ عَنْكَ قَدْ آنْزَوتْ   وَلَمْ يَبْقَ إلا لَطْمَةُ القَهَّارِ

حُبَالَى الليالِى قَدْ يَلِدْنَ كَوَارِثاً   وَذلِكَ غَيْبٌ عَنْ نُهَى أَبْصَارِ

تَمُر ليالٍ مُظْلِماتٌ عَوَابِسٌ   تُمَزِّقُ أَشْلاءً بِجَمْرِ النَّارِ

وَتَحْدُثُ أَحْدَاثٌ بِصُغْرَى شَرَارَةٍ   بعدَّتِهم قَدْ جُهِّزَتْ لِلعَارِ

سَقَاهُمْ غُرورُ النَّفسِ خَمرَةَ هَلكةٍ   فَدُكَّتْ بِها الأَطْوَادُ فِى آسْتِتَارِ

---

(١) لقد استعدت الولايات المتحدة الأمريكية بتجهيز مغارة تستوعب مائتى ألف شخص من الصفوة، يختبئون فيها حيث يتوفر كل ما يلزمهم، فيؤكد الإمام أن هذه الحرب سوف تمحق هذه المغارة بمن فيها.

تعليق:

لابد لنا من وقفة مع أول بيت من هذه الأبيات، فالإمام أبـــو العـــزائم ﷺ- وهو وارث علوم المصطفى ﷺ- قد أشار فيه إلى حقيقة علمية تؤكد صدق النبى الأعظم ﷺ حين قال- فى صحيح مسلم-: (لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْمَالُ وَيَفِيضَ، حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ بِزَكَاةِ مَالِهِ، فَلا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهَا مِنْهُ، وَحَتَّـى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا).

فطوال التاريخ احتار العلماء فى كيفية رجوعها مروجًا وأنهارًا، ولو أنهـم فطنوا لكثرة البترول فى أراضى الجزيرة العربية، وربطوا بذلك أن البترول قد تشكل من مواد عضوية حيوانية (بقايا الحيوانات البحرية) ونباتية (الإشـنيات البحرية) دفنت تحت الأرض، وبقيت تحت تأثير الحرارة والضغط بمعزل عن الهواء ملايين السنين، فتحولت تدريجيًّا وببطء إلى زيوت بترولية، لعلموا أنها كانت فى قديم الزمان مروجًا وأنهارًا، وستعود قبيل القيامة.

وقد خاطب الإمام أبو العزائم الغرب فقال: يا غرب إن الشمس عنـك قـد انزوت.

- فما الإنزواء الذى يقصده الإمام؟
- وما علاقة ذلك بنبوءة الرسول ﷺ بعودة بلاد العرب مروجًا وأنهارًا؟
- وما علاقة ذلك بتأكيد الرسول الأكرم ﷺ فى معظـم أحاديـث بيعـة المهدى بضرورة البيعة ولو حبوًا على ثلج؟
- هل ستتحول بلدان العرب إلى مناخ أوربا المثلج؟.

هذا ما سنوضحه الآن من خلال نظرية المهنـدس الـصربى ميلانكـوفتش (١٨٧٩-١٩٥٨م)، والتى تنص على أن التغير المناخي طويل الأجـل سـببه التغير في كمية الإشعاع الشمسي الواصل لسطح الأرض من الـشمس؛ وهـذا

التغير ناتج عن التغيرات الدائرية في العلاقة الهندسية بين الأرض والـشمس والذي تأخذ ثلاثة أشكال:

التغير الأول: الاختلاف المركزي لمدار الأرض، والذي يتحكم فـي شـكل مدار الأرض حول الشمس. إذ إن المدار يتغير باسـتمرار بـشكل تـدريجي وبطيء جدًّا من بيضاوي الشكل إلى قريب من دائري الشكل في فترة تقدر بـ ١٠٠٠٠٠ سنة.

وعندما يكون شكل المدار بيضاويًّا تكون التغيرات المناخيـة بـين فـصلي الشتاء والصيف كبيرة، فعندما تقترب الأرض من الشمس في نقطة الحضيض يزداد الإشعاع الشمسي بنسبة ٧%، والعكس صحيح عندما تكون الأرض فـي نقطة الأوج.

التغير الثاني: وهو الأكثر تعقيدًا، الأرض تدور حـول محورهـا القطبـي وتترنح وتتأرجح خلال دورانها وقد يكون بسبب جاذبية القمر، لذا فإن اتجـاه ميلان محور الأرض لا يكون ثابتًا دائمًا (كما أن النجم القطبي لا يـشير إلـى الشمال في كل العصور) وترنح الأرض البطيء جدًّا يشبه ترنح لعبة الدوامـة التي تدور حول نفسها، فالنجم القطبي شير إلى الشمال في الوقـت الحاضـر، ولكن بسبب تغير اتجاه محور الأرض فإنه بعد ١٤٠٠٠ سنة سـيكون نجـم " النسر الواقع " باتجاه الشمال، بينما قبل ٣٠٠٠ سنة كان نجم الثعبان هو الـذي يشير إلى الشمال.

وتستكمل الأرض دورتها في تأرجح محورها بـ٢٦٠٠٠ سنة تقريبًا. وهذه الظاهرة تُسمى مبادرة أو مباكرة الاعتدالين، والتي تؤدي بالتالي إلى تبادل في مواقع الفصول، ومن ثم سيحتل فصل الصيف موقع فصل الـشتاء والعكـس صحيح. وسيأتي فصل الصيف في شهر ديسمبر والشتاء في شهر يولية وذلك

بعد ١٣٠٠٠ سنة.

التغير الثالث: كوكب الأرض يدور حول محوره كل ٢٣:٥٦ ساعة. ومحورها مائل نسبة لمدار الأرض حول الشمس، وهذا الميلان خلقه الله لحكمة نعرف وندرك بعضها وهو تعاقب الفصول الأربعة، فلولا هذا الميلان لكنا نعيش في فصل واحد، ولأصبح طول الليل والنهار واحدًا، وشروق الشمس وغروبها من مكان واحد.

وميلان المحور متغير بين ٢١,٥ – ٢٤,٥ درجة، وفي الوقت الحاضر درجة ميلان المحور تصل إلى ٢٣,٤٤ درجة، وكلما قل الميلان أصبحت الفروق بين الصيف والشتاء بسيطة ويصبح الصيف أقل حرارة والشتاء أقل برودة، عندها قد لا تذوب الثلوج في الشمال بسبب اعتدال الصيف، ومن ثم تتراكم الثلوج في فصل الشتاء عامًا بعد عام.

إذ يبدأ التغير في اتجاه ميلان محور الأرض من منتصف فصل الخريف لعام ٢٠١٢م ويستمر إلى منتصف فصل الربيع في عام ٢٠١٣م، وذلك عندما تكون الشمس عامودية على خط الاستواء في ذلك الخريف، أي: في يوم ٢٠١٢/٩/٢٢م حيث يبدأ محور الكرة الأرضية بالاعتدال بشكل تدريجي حتى يصبح معتدلاً ١٠٠% في ٢٠١٢/١٢/٢٣م، حيث يختفي في هذا العام فصل الشتاء ومن بعده الربيع في شمال الكرة الأرضية، وفي نفس العام يختفي فصل الصيف ومن بعده الخريف في جنوب الكرة الأرضية، ثم يواصل محور الكرة الأرضية تغير انحرافه للاتجاه المعاكس لما كان عليه من قبل أن يصل إلى لحظة الاعتدال ليكمل خط سيره، فيبدأ بالميلان بشكل تدريجي حتى يكتمل الميلان بعكس اتجاه الميلان الأول تمامًا في ٢٠٢٣/٣/٢١م، أي: في الفصل الذي كان مفترضًا أن يكون ربيعًا في شمال الكرة الأرضية حيث سيكون

خريفًا، ويستقر بعد ذلك في هذة الفترة من السنة والعكس بالعكس بالنسبة لجنوب الكرة الأرضية، فبذلك تستمر الشمس لتكون عامودية على خط الاستواء لمدة ستة أشهر كاملة، وبهذا الشكل يمتد الخريف في نصف الكرة الأرضية الشمالي لمدة ٩ أشهر، أي: بزيادة ٦ أشهر، ويمتد فصل الربيع في نصف الكرة الأرضية الجنوبي لمدة ٩ أشهر، أي: بزيادة ٦ أشهر، وفي هذه الحالة يختفي فصل الشتاء تمامًا ولمرة واحدة فقط في النصف الشمالي من الكرة الأرضية، وكذلك يختفي فصل الصيف تمامًا ولمرة واحدة فقط في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية وذلك كل ٢٦٠٠٠ سنة، فتتبادل الفصول أماكنها في الكرة الأرضية، فيحل فصل الشتاء مكان فصل الصيف، ويحل الصيف مكان الشتاء، وكذلك يحل فصل الربيع مكان فصل الخريف، ويحل الخريف مكان الربيع؛ مما يؤدي تغير في اتجاهات الرياح؛ والذي يؤدي بدوره إلى تغير عام في مناخ الكرة الأرضية والأماكن التى تكثر فيها الأمطار أو تشح، وسوف تذوب بعض الثلوج في القطبين ريثما أن يستقر وضع المناخ على الأرض، ثم تبدأ الثلوج للتجمع تارة أخرى في القطبين ولكن ليس في نفس المكان الأول بل في مكان جديد وهو ليس ببعيد، وسيرتفع منسوب المياه في البحار والمحيطات في الفترة الواقعة ما بين ذوبان الجليد في القطبين وإعادة تجمعه فيهما من جديد، وقد يحدث جراء ذلك طغيان مؤقت للماء على اليابسة؛ مما سيؤدي إلى غرق بعض المدن الساحلية تمامًا أو بشكل جزئي ولفترة مؤقتة[١].

ويترتب على الانزواء ذوبان الجليد فى بعض المناطق فى الغرب، يقول الإمام عام ١٩٢٣م:

---

(١) www.planetseed.com .

ثُمَّ تُمْحَى سُحْبُ تَسْتُرُ شَمْسًا   لَمْ تَغِبْ فِى مَقَامِهَا الإِيصَالِى
نُورُهَا مُشْرِقٌ وَلَكِنْ تَوَارَتْ   فِى ظِلاَلِهَا الأَوْهَامُ وَالآَمَالِ
ذَوَّبَتْ ثَلْجَهَا مَحَتْ كُلَّ حُجُبٍ   أَشْرَقَتْ بِالضِّيَا عَلَى الاعْتِدَالِ
أَيُّهَا الرُّوحُ فَصِّلِى لِى بَيَانًا   فَاشْتِيَاقُ التَّفْصِيلِ فِى الإِجْمَالِ
ثَلْجُ غَرْبٍ يَذُوبُ بَلْ نَارُ شَرْقٍ   يُطْفِئُهَا نُورُ الْهُدَى بِالْجَلاَلِ

وقد أكد الإمام أبو العزائم أن حدوث مثل هذا الحدث هو علامة أكيدة على دنو رفعة الإسلام وقيام دولته، فيقول ﵁ فى ختم ليلة النصف من شعبان عام١٣٤٠هـ:

تَعُودُ كَمَا بُدِأَتْ سُنَّتُهُ ٱلَّتِي   لَقَدْ سُتِّرَتْ بِٱلشَّكِّ جَهْرًا وَبِٱلرَّيْبِ
وَيَعْلُو مَنَارُ ٱلدِّينِ يُشْرِقُ نُورُهُ   بِأَهْلِ ٱلصَّفَا مَنْ خُصِّصُوا ثَمَّ بِٱلْحُبِّ
وَيَمْحَقُ رَبِّي كُلَّ خِبٍّ وَكَافِرٍ   يَعُودُ ذَلِيلاً فِي عَنَاءٍ وَفِي كَرْبِ
يَعُودُ ضِيَا ٱلْقُرْآنِ نُورًا بِلاَ خَفًا   كَمَا كَانَ بَدْءًا فِي ٱبْتِدَاءِ بِلاَ حَرْبِ
وَتَظْهَرُ آيَاتٌ تُشَتِّتُ شَمْلَهُمْ   وَيَعْلُوهُمُو ذُلُّ ٱلْمَهَانَةِ وَٱلْكَرْبِ
وَيَظْهَرُ كَنْزُ ٱلْغَيْبِ مَعْنًىٰ بَشَائِرِ   هُوَ ٱلْكَوْكَبُ ٱلدُّرِّيُّ فِي ٱلشَّرْقِ وَٱلْغَرْبِ
إِمَامٌ بِهِ ٱلْقُرْآنُ يُجْلَى ضِيَاؤُهُ   لِمَنْ خُصِّصُوا مِنْ عَالِمِ ٱلْغَيْبِ بِٱلْحُبِّ

ويسبب الانزواء كارثة تجعل الغرب يفقد توازنه بالرغم من غروره، فتبدأ الحروب المدمرة فى الوقت الذى يكون الغرب مفتخرًا بقوته، وأنه قادر على مواجهة مثل هذه الكوارث متكبرًا مغرورًا بزينته فيقول ﵁:

بَيْنَما الإِفْرَنْجُ فِى نَشْوَتِهِمْ   نَشْوَةِ الْقُوْةِ تَمْحُوهُم مَصَائِب
يُلْقَى بَيْنَ الْقَوْمِ حَرْبٌ مَاحِقٌ   كُلُّ شَرقِيهم وغَرْبِيهم مَتَاعِبْ

يُمْحَقُ الزُّخْرُفُ تُمْحَى زِينَةٌ وَالوَلِيُّ الحق عَدْلٌ وَهْوَ غَالِبْ

فبسبب ظلم وقهر الغرب للعباد فإن الله سينتقم منه شر انتقام، وعندها سيعلو الإسلام، فيقول ﵁:

كَوْكَبُ الغَرْبِ آفِلٌ وضياءُ القُرْ آنِ يَعْلُو مُبَيِّنًا للمكـارِمْ

يَنْمَحِي زُخرفٌ وزينة زورٍ شَادَها الغربُ فِي الظَلامِ القَاتِمْ

والليالى نَعَمْ حُبالَى سَتأْتِي بالدواهِي للغربِ حُكمُ الحاكِمْ

طِرْتُمو فِي السماء وغُصتُمْ بحاراً ثم قُمتُم للقهرِ بَثِّ المظالِمْ

كَمْ ظَلَمْتُم عباده وَسَفَكْتُمْ من دماءٍ بريئةٍ مِنْ مُسَالِمْ

لم تَخَافُوا القَهَّارَ وهو غَيُورٌ ذو انتقامٍ مِنْ ظَالِمٍ وَمُزَاحِمْ

ولنعلم أن ما نراه اليوم من تقارب بين أمريكا وأوربا وانضمام العديد من الدول الغربية إلى حلف الأطلنطي لا يكشف حقيقة ما يدبرونه في الخفاء لبعضهم البعض، حيث يكشف الإمام ﵁ أنه بعد انتهاء الحرب الباردة بين روسيا وأمريكا، سينتهي التقارب بين أوربا وأمريكا أيضًا فيقول:

بَيْنَ أُوربا وأمريكا تَرَى يا أخا الشرقِ اختلافاً فِي طِعَانْ

ثم يكشف الإمام ﵁ أن الحرب القادمة في الغرب هي حرب نووية مدمرة ستبدأ من شرق غربهم (روسيا) فتمحو دولاً كبرى (رءوسًا) بعد محو دولٍ صغرى (صغارًا)، وتدمر غرب غربهم (أمريكا) فيقول:

أَتَى (نَغْشَبٌ) يُنْبِي بغَيبٍ جَلِيُّه عَلى عَنْ الإِدْرَاكِ والأَفْكَارِ

سَتَظْهَرُ آثارٌ لِحسٍّ وَنَاظِر تُفَرِّحُ بِالإِجْلاَءِ للصبَّارِ
وَتُرْدِى ظَلُوماً بِالصناعَاتِ قَدْ طَغَى وَلَمْ يَخْشَ مِنْ ذِى العَرْشِ والجَبَّارِ
وَتأْتِيهِمُ فِى خَامسٍ بَعْدَ ثَالِثٍ صَوَاعِقُ نِيرانٍ بِبَحْرٍ وَأَنهارِ
يَهُبُّ لَهِيبُ النَّارِ مِنْ شَرْقِ غَرْبِهِمْ فَتَمْحُو رُؤوساً بَعْدَ مَحْوِ صِغَارِ

و(نغشب) ترمز لسنة إملاء القصيدة ١٣٥٢هـ.

وقد بلغ الغرور والظلم بالغرب أن جهز جيوشًا ومعدات عسكرية رهيبة للقضاء على المسلمين وغيرهم من دول العالم الثالث، وأنشأ مخازن للأسلحة في منطقة الخليج وإسرائيل وتركيا وشرق آسيا، ولكن الله تعالى سيمحوهم بالسلاح الذي جهزوه لغيرهم، فيقول ﷺ:

إِنَّ أَهلَ الصليبِ يُمْحَوْنَ قهراً بِشَوَاظِ النيرانِ مِنْ كل صَوْبِ
قَدْ أَعَدُّوا لِحَتفِهِم ما أَعدُّوا لسِوَاهِم مَنْ شَرْقِها والغَرْبِ

ويقول:

وَقَدْ أَعَدُّوا لظلمِ الخَلْقِ عُدَّتَهُمْ كَانَتْ عَليهم بِعَدْلِ القَاهِرِ البَارِى

ويكشف الإمام أبو العزائم هذه الحقيقة بقوله:

قَدْ أَعَدُوا للشرقِ نارَ سعيرٍ أَهلَكَتْهُمْ نيرانُهم بِالغَمامِ
مَا أَفَاقُوا وَلَنْ يُفيقُوا غُرُورًا حَيْثُ ظَنُّوا بَقَاءَهم فِى آعْتِصَامِ
فَأَتَاهُم قَضَاؤُه فَمَحاهُمْ مِنْ عَلَى الأرضِ خَلِّ سِرَّ كَلامِ
هُمْ أَبَاحُوا مَحارِمَ اللّهِ حتى بَاغتَتْهُمْ تِلكَ الخُطوبُ الدَّوَامِى

يا آوربا جَهِلتِ ثَمَّ جَهِلّتِ أنْتِ فِى سورِ رُتْبَةِ الأنعامِ
قَدْ رَأَيْتُم غِناكُمُو فطغيتُمْ سَوْفَ تُرْمُوا بِصَعْقَهِ الانْتِقَامِ
قَدْ جَمَعْتُمْ جُيُوشَكُمْ لِتَزُولُوا أَبْشِرُوا بِالدَّمَارِ ذُلِّ الحِمَامِ

وجعل الإمام أبو العزائم ﷺ علامة محوهم وتدمير جيوشهم هـي انمحـاء التيجان العميلة لهم في بلاد المسلمين وغيرها فيقول فى ختم ليلة النصف مـن شعبان عام ١٣٥٤هـ:

يَـا بَـلادَ الإِفْـرِنْجِ أَنَـتِ نِيَـامٌ وَبِـلادُ الإِسْـلامِ حِـصْـنُ الأَمَـانِ
حِـصْنُنَا رَبُّنَـا ومَـدْفَعُنَا اللـه وَسَـيَّافُنا صَـفَا الإِيقَـانِ
قَـدْ سَـعَوْا يُطْفِئُـونَ نُـورَ قُـرآنٍ كَيْـفَ هَـذَا وَبِـالْقَوِيِّ أَمَـانِى
سَوْفَ تُمْحَى جُمُـوعُهُمْ بَعْـدَ سَـبْعٍ نِقْمَـةَ اللهِ فِـي انْمِحَـا التِيْجَـانِ

وعن علامة بداية هذه الحرب المدمرة يكشف الإمام أن سرها سيكون فـى عام تقترن فيه الشمس بكوكب الزهرة، فيقول:

(غَشْنُ) فِيه المحْوُ والإِثباتُ بَلْ تَظْهرُ الأَسْرَارُ فِيه للجَنَانْ
فِيه ذُلُّ الظالمينَ وَمَحْوُهُمْ باصطدامِ الحَرْبِ فِى وَقْتِ القِرَانْ
قَارَنَتْ شَمْسٌ بِبُرْجِ زُهَرَةً أَشْرَقَ الشرقُ مُضِيئًا فِى أَمَانْ
يَرجِعُ الإِسلامُ لِلبَدْءِ الذى كَانَ فِيه الأَوَّلُونَ بِهِ الضَّمَانْ

و(غشن) إشارة إلى عام كتابة القصيدة سنة ١٣٥٠هـ

تعليق: لا يُشترط أن تقوم الحرب مع الاقتران بشكلها التقليدى مـن تـسليح ودمار، ولكن من الممكن أن تبدأ بتهديدات وتجهيزات مع الاقتران ثم تكون فى

أعوام لاحقة.. ولكن ماذا يعنى هذا الاقتران؟.

اقتران الزهرة بالشمس والمسمى بعبور الزهرة:

هو ظاهرة فلكية يسببها مرور الزهرة بين الشمس والأرض، فتبدو كنقطة سوداء صغيرة عابرة أمام قرص الشمس. يقاس هذا العبور وأمثاله عادة بالساعات، ويستغرق العبور ما يقرب من ٦ ساعات، يشبه العبور الكسوف الذي يسببه مرور القمر بين الأرض والشمس، ومع أن الزهرة أكبر من القمر بأربع مرات تقريبًا إلا أن المسافة التي تفصلها عن الأرض تجعلها تبدو صغيرة للعيان.

ويعتبر عبور الزهرة أحد أكثر الظواهر الفلكية الدورية ندرة، إذ تتكرر في دورة مدتها ٢٤٣ سنة، بعبورين يفصل بينهما ٨ سنوات ثم آخر بعد ١٢١,٥ سنة، يليه آخر بعد ١٠٥,٥ سنة.

كان آخرها عبور عام ٢٠١٢م وقد سبقه عبور عام ٢٠٠٤م، والعبور الأسبق وقع عام ١٨٧٤م و ١٨٨٢م، والعبور القادم سيكون عام ٢١١٧م ثم ٢١٢٥م. (عبوران يفصل بينهما ٨ سنوات)، ثم تمر ١٢١,٥ سنة ليحصل عبور وبعد ٨ سنوات يقع عبور آخر، وهكذا.

وقد أشار الإمام عليٌّ بن طالب كرَّم الله وجهه إلى هذا الاقتران الذى ستأتى بعده الرايات السوداء إلى العراق لنصرة إمام دولة أهل البيت- نتيجة لإنشغال الغرب بحربه وكوارثه- بقوله:

(... ألا فأبشروا فأنتم نعم الإخوان[1]، ألا وإن لكم بعد الحين طرقة تعلمون بها بعض البيان[2]، وينكشف لكم صنائع البرهان عند طلوع

([1]) إشارة إلى الإخوان الذين اشتاق رسول الله ﷺ إليهم.

([2]) إشارة إلى سقوط كويكب العذاب، وهى ستكون العلامة الأكيدة لدنو قيام دولة أهل البيت.

بهرام[١] وكيوان[٢] على دقائق الاقتران فعندها تتواتر الهدَّات والزلازل، وتقبل الرايات من شاطئ جيحون[٣] إلى بلاد بابل...) [٤].

وقد حدثت هذه الظاهرة الفلكية يوم الأربعاء الموافق ٦ يونية ٢٠١٢م، ورصدتها كافة وسائل الإعلام العالمية والعربية، ومنها:

"الأهرام" المصرية:



الأربعاء
6 يونيو 2012 م -
32-20
القاهرة
أخبار | حوادث | محافظات | اقتصاد | بورصة
مدارس وجامعات | قصة مكان | خريطة الأخبار

محافظات > أخبار وتقارير >

"بوابة الأهرام" ترصد آخر عبور لكوكب الزهرة أمام الشمس هذا القرن

وفاء نجم

08:00 | 5-6-2012

فى ظاهرة فلكية نادرة يعبر، يوم الأربعاء المقبل 6 يونيو، كوكب الزهرة أمام قرص الشمس كنقطة سوداء لا ترى بالعين المجردة، ولا تؤثر تأثيرًا ملحوظًا فى أشعة الشمس وضيائها، حيث يحجب الزهرة 1/32 من قرص الشمس.

ظواهر فلكية

ويوضح الدكتور محمد غريب أبو عميرة، الأستاذ بقسم بحوث الشمس والفضاء بالمعهد القومى للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية، أن كلمة العبور اختصت بمرور كوكبى عطارد والزهرة أمام قرص الشمس، ويمكن أيضا تعميمها على أى جرم سماوى أو مركبة فضاء تعبر أمام قرص الشمس.

نعلم أن كوكبى عطارد والزهرة أقرب إلى الشمس منهما إلى الأرض ويدوران فى مدار بين الأرض والشمس، لذا فإنهما أحيانا يصلان إلى نقطة فى مدارهما تدعى الاقتران الداخلى يقعان فيها بين الأرض والشمس تمامًا.

هذا الاقتران الداخلى نادرا ما يحدث، وإذا حدث فإن الكوكب يمر أمام قرص الشمس ويدعى حينها عبورًا، فيراه أكثر من كانت الشمس طالعة عليه وقتئذ.

تحدث ظاهرة عبور كوكب الزهرة أمام قرص الشمس بسبب تقاطع مدار الزهرة مع مستوى دائرة البروج (مستوى دوران الأرض حول الشمس) فى نقطتين تعبران أمام الشمس مرتين فى العام هما عقدة الصعود تعبر أمام الشمس فى العاشر من ديسمبر تقريبا وعقدة الهبوط تعبر أمام الشمس فى الأسبوع الأول من يونيه.

---

(١) **بهرام**: إشارة إلى ملك الدولة الساسانية فى بلاد فارس، وهى كلمة فارسية، وفى العربية تعنى كوكب المريخ واليوم العشرين من أيام شهور الفرس، [شهاب الدين الخفاجي- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من دخيل ص ١٠٨]

(٢) **كيوان**: معناه بالسريانية: كوكب زحل، وله معنى آخر هو معدن الرصاص، وقد يكون الاسم تحريفاً للكلمة السريانية (كويانا) بمعنى: الحسن والجمال والهيئة. وهى أسماء عائلات موجودة فى فلسطين والأردن ولبنان وسوريا.

(٣) **جيحون**: نهر آسيوي يبلغ طوله ٢٥٨٠ كيلومتر، عرف قديمًا باسم أوكسوس ولدى العرب باسم جيحون، يتكون من التقاء نهري فخش وباندج اللذين ينبعان من جبل بامير في آسيا الوسطى، عبره الفاتح قتيبة بن مسلم بجيشه إبان الفتوحات الإسلامية. وقد عرف النهر بالحد الفاصل بين كل من أفغانستان وطاجكستان وأوزبكستان.

(٤) الجفر الأعظم، ماذا قال عليٌّ فى آخر الزمان، للسيد على عاشور ص٢٣٥، نقلاً عن ينابيع المودة للقندوزى الحنفى ٣/٢٠٥ د. دار الأسوة.

و"الجزيرة" القطرية:


16/7/1433 هـ - الموافق 5/6/2012 م (آخر تحديث) الساعة 7:22 (مكة المكرمة)، 4:22 (غرينتش)

الأخبار : منوعات :

مرور نادر للزهرة بين الشمس والأرض

صور تقريبية لعبور الزهرة من أمام الشمس المتوقع اليوم (الجزيرة)

يوجه المهتمون بالفلك أنظارهم يومي الثلاثاء والأربعاء لمتابعة حدث فلكي نادر، هو مرور كوكب الزهرة بشكل مباشر بين الشمس والأرض في حدث لن يتكرر حتى 2117.

ويحدث مرور الزهرة بين الشمس والأرض مرتين تفصل بينهما ثماني سنوات، ويتكرر الحدث بعد أكثر من قرن، وأثناء المرور تبدو الزهرة نقطة مستديرة صغيرة وداكنة تتحرك عبر وجه الشمس.

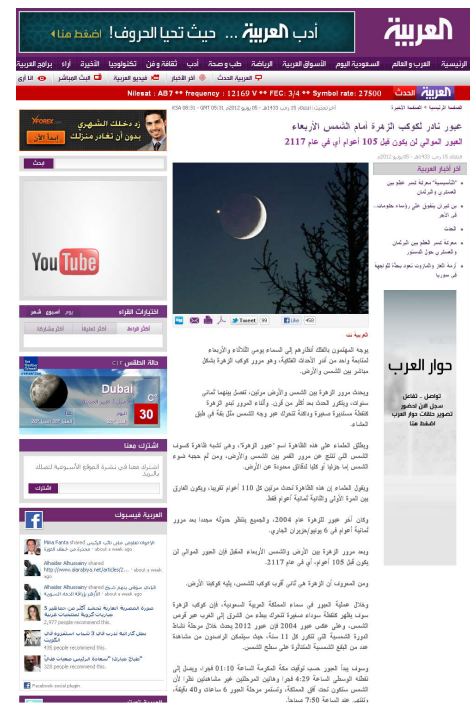
ويبدأ مرور الزهرة بين الشمس والأرض في الساعة 2209 بتوقيت غرينتش اليوم الثلاثاء ويستمر ست ساعات و40 دقيقة.

وسيكون بمقدور المشاهدين في جميع القارات بما في ذلك القارة القطبية الجنوبية مشاهدة الحدث كله أو جزء منه، ويمكن أن يشاهد ذلك فقط عبر تلسكوبات مثبتة بها مرشحات شمسية لحماية الأعين. كما سيشارك رواد الفضاء على متن محطة الفضاء الدولية في مشاهدة هذا الحدث.

ومرور الزهرة بين الشمس والأرض اليوم سيكون الثامن منذ اختراع التلسكوب، والأخير حتى 10/11 ديسمبر/ كانون الأول 2117 وهو أيضا المرور الأول الذي يحدث في وجود مركبة فضائية على الزهرة.

المصدر: رويترز

و"العربية" السعودية:


آخر تحديث: الثلاثاء 15 رجب 1433هـ - 05 يونيو 2012م KSA 08:31 - GMT 05:31

عبور نادر لكوكب الزهرة أمام الشمس الأربعاء

العبور الموالي لن يكون قبل 105 أعوام أيِ في عام 2117

الثلاثاء 15 رجب 1433هـ - 05 يونيو 2012م

العربية نت

يوجه المهتمون بالفلك أنظارهم إلى السماء يومي الثلاثاء والأربعاء لمتابعة واحد من أندر الأحداث الفلكية، وهو مرور كوكب الزهرة بشكل مباشر بين الشمس والأرض.

ويحدث مرور الزهرة بين الشمس والأرض مرتين، تفصل بينهما ثماني سنوات، ويتكرر الحدث بعد أكثر من قرن. وأثناء المرور تبدو الزهرة كنقطة مستديرة صغيرة وداكنة تتحرك عبر وجه الشمس مثل بقة في طبق العشاء.

ويطلق العلماء على هذه الظاهرة اسم "عبور الزهرة"، وهي تشبه ظاهرة كسوف الشمس التي تنتج عن مرور القمر بين الشمس والأرض، ومن ثم حجبه ضوء الشمس إما جزئيا أو كليا لدقائق معدودة عن الأرض.

ويقول العلماء إن هذه الظاهرة تحدث مرتين كل 110 أعوام تقريبا، ويكون الفارق بين المرة الأولى والثانية ثمانية أعوام فقط.

وكان آخر عبور للزهرة عام 2004، والجميع ينتظر حدوثه مجددا بعد مرور ثمانية أعوام في 6 يونيو/حزيران الجاري.

وبعد مرور الزهرة بين الأرض والشمس الأربعاء المقبل فإن العبور الموالي لن يكون قبل 105 أعوام، أيِ في عام 2117.

ومن المعروف أن الزهرة هي ثاني أقرب كوكب للشمس، يليه كوكبنا الأرض.

وخلال عملية العبور في سماء المملكة العربية السعودية، فإن كوكب الزهرة سوف يظهر كنقطة سوداء صغيرة تتحرك ببطء من الشرق إلى الغرب عبر قرص الشمس، وعلى عكس عبور 2004 فإن عبور 2012 يحدث خلال مرحلة نشاط الدورة الشمسية التي تتكرر كل 11 سنة، حيث سيتمكن الراصدون من مشاهدة عدد من البقع الشمسية المتناثرة على سطح الشمس.

وسوف يبدأ العبور حسب توقيت مكة المكرمة الساعة 01:10 فجرا، ويصل إلى نقطته الوسطى الساعة 4:29 فجرا وهاتين المرحلتين غير مشاهدتين نظرا لأن الشمس ستكون تحت أفق المملكة، وتستمر مرحلة العبور 6 ساعات و40 دقيقة، وتنتهي عند الساعة 7:50 صباحاً.

وعن تفاصيل الحرب المدمرة في الغرب يبين الإمام أبـــو العـــزائم ﷺ أن البداية ستكون بضربة روسية لإنجلترا تمحوها من الدار، ذلك لأن إنجلترا هي أكبر دولة ظالمة في التاريخ الحديث فيقول:

يابريطانيا قَدْ ظَلَمْتِ وَلَكِنْ شَقَّ ظُلمُ العِبادِ منِكِ المَرَارَةْ
والقويُّ القَهَارُ أَمْهَلَ حتىَ أَحرَقَ الكلَّ مِنْ لَهِيبِ الشَرَارَةْ

ويقول:

روسُ دُكَّتْ جِبالُها ثُم قَامَتْ عامَ غاشمْ يهْوِى بِها فِى الملاحِمْ
قَدَّرَ اللّـهُ أَن تَكُـــونَ حَصِيـــداً هى و(الزيلكنـا) أصلُ (السَخَائِـمْ)

ويقول:

مَنْ (فَكْسِمَا) قَدْ تَشُبُّ النَارُ مُسْعَرَةً فِى (رِتْلِكَنَّا) بِهَا تُمْحَى مِنَ الدَّارِ

وعام غاشم ترمز إلى سنة إملاء القصيدة وهي ١٣٤١هـ.

والزيلكنا هى إنجلترا، وفكسما هي بلاد الموسكوف إشـــارة إلـــى روســـيا، ورتلكنا هي إنجلترا.

وقبل هذه الضربة من روسيا لإنجلترا سوف تكون أرض إنجلتـــرا محـــلاً للابتلاء بالأعاصير والمذنبات والشهب والحرارة فيقول ﷺ:

فى بريطانيا زوابعُ هوجٌ بَاغَتَتْهَا مِنْ شرقِها والغربِ

ويقول:

تُشْرِقُ الشمسُ بالحرارةِ تَمْحُو زَيْلَكَنَّا وفيه تُمْحَى المظالمْ

أما روسيا فتقوم حرب فيها تمحو كل خيراتها، وقد تضرب بسلاح نـــووي، أو بتغير كبير فى المناخ يؤدي إلى سيلان ثلوج سيبيريا فتغرق أرضها جميعًا،

فيقول ﷺ:

أَهْلِ رُوسْيَا تَقُومُ حَرْبٌ عَوَانٌ تَمْحُ كَلَ الخَيْراتِ والانْصَابَا
يُغْرِقُ البَحْرُ كُلَّ أَرْضٍ لَدَيْهِمْ قَدْ دَعَوْنَا وَرَبُّنَا قَدْ أَجَابَا

ويقول:

ظُلْمُ رُوسْيَا فِي بريطانياَ بِهِ يَنْمَحِي الخصمانِ والمَطْلُوبُ طَالِبْ

وسوف تكون نتيجة هذه الحرب قهر إنجلترا وفرنسا وإيطاليـــا، وســـقوطهم حيث يقول:

قَد شاءَ رَبكَ قَهر إيطاليا فَرَنْسا انجلترا بَلْ عَدَّهُم فِي الساقِطِينْ

وسوف تضمحل فرنسا وتمحى معالم اليونان وتعلو شمس الإســـلام فيقـــول ﷺ:

سِنْرِفَا تَضْمَحِلُّ والشمسُ تَعلُو نانوى يُقْهَرونَ تُمْحَي مَعَالمْ

(سنرفا = فرنسا، نانوي = اليونان)

ويقول:

قَدَ يَغيضُ الماءُ مِنْ حَرِّ اللّظَى فِي فَرَنْسَا يَنْمَحِي عَالٍ وَدَانْ

ويبشرنا الإمام بتمزيق إيطاليا وتدمير روما، وعودتها أرضًا إسلامية فيقول:

(إيلاتيا) فِيكَ بَعْدَ الجَمْعِ تَفْرِقَةٌ للشرقِ عَوْدَتُه مِنْ بَعْدِ تذكَارِ

(إيلاتيا = إيطاليا)

ويقول:

أَهْلُ رُومَا تَشُبُّ نَارٌ عليهم تَحْرِقُ الكَلّ تَجْعَلَنْهُمْ تُرَابا

وسوف تحطم المسيحية في ألمانيا ويتحول أهلها إلى الإسلام على يد أفـراد الأمة الإسلامية فيقول:

نِيَامِلاَ لَهَا شَأْنٌ يَدُومُ لَهَا حَتَّى تُحَطِّمَهَا ٱلأَفْرَادُ بِٱلشُّهُبِ

(نياملا = ألمانيا).

وفى وصف شامل لهذه الحرب وما ستفسر عنه من دمار لعدة دول غربية، يقول الإمام أبو العزائم عام ١٩٢٧م:

بَيْنَ مِرْكَا وَبَيْنَ رُوسْيَا صِرَاعٌ ... يَسْعَدُ ٱلشَّرْقُ مِنْهُ بِٱلتَّمْكِينِ

وَبِرُوسْيَا فِتَنٌ تَقُومُ وَإِحَنٌ ... وَبَلاَيَا مِنْ وَحْشِهَا ٱلْمَلْعُونِ

وَبِمِرْكَا فَظَائِعٌ وَمَخَازِي ... وَرِيَاحٌ تَدُكُّ كُلَّ ٱلْحُصُونِ

وَبِصِينٍ زَلاَزِلٌ مِنْ لَظَاهَا ... لَهَبُ ٱلْمَاءِ وَٱلْهَوَا وَٱلْعُيُونِ

وَفَرَنْسَا تَزُولُ وَٱلأَمْرُ يَجْرِي ... بِقَضَاءِ ٱلْجَبَّارِ مِنْ بَعْدِ حِينِ

دَوْلَةُ ٱلظُّلْمِ آنَ أَنْ تَتَلاَشَىٰ ... وَبِآسْيَا فَنَاءُ كُلِّ خَئُونِ

دَوْلَةُ ٱلرُّومِ رِمَّةٌ وَرَمَادٌ ... وَفَنَاءٌ بِٱلرِّيحِ وَٱلطَّاعُونِ

وَأَمِرْكَا يَجْرِي ٱلْبَلاَءُ عَلَيْهَا ... ٱنْتِقَامًا لِفِتْنَةِ ٱلصُّهْيُونِ

وَٱنْجِلِتْرَا هَانَتْ وَأَضْحَتْ سَرَابًا ... وَخَيَالاً فِي عَالَمِ ٱلتَّخْصِينِ

سَوْفَ تَغْرُبْ وَحُكْمُ رَبِّي عَلَيْهَا ... مَحْوُ بَاغٍ وَظَالِمٍ وَخَئُونِ

دَوْرَةُ ٱلْغَرْبِ بِٱلنُّحُوسِ ٱسْتَدَارَتْ ... دَوْرَةَ ٱلشَّرْقِ لِلصُّعُودِ ٱلْمُكُونِ

لَقَدْ آنَ نَجْمُ ٱلْغَرْبِ يَأْفُلُ عِنْدَمَا ... تَهُبُّ رِيَاحٌ زَارِيَاتٌ مِنَ ٱلصِّينِ

وَتَطْفُو سُيُولٌ وَٱلْبَرَاكِينُ نَارُهَا ... تُدَكْدِكُ أَرْجَاءً بِرُوسْيَا وَقَزْوِين

مستقبل الولايات المتحدة الأمريكية

ظهرت الولايات المتحدة الأمريكية- فى الحرب العالمية الثانية- كقوة جديدة مناصرة للحلفاء حيث شاركت فى هزيمة اليابان، ثم ساعدت في عملية الإنزال الكبرى في نورماندي وهزمت ألمانيا، إلا أنها بعد انتهاء الحرب كوَّنت حلفًا عسكريًّا من الدول الغربية يسمى حلف شمال الأطلنطي بزعامتها في مواجهة الكتلة الشرقية بزعامة روسيا، ولما سقطت الشيوعية وانتهت الحرب الباردة أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية هي القوة الأولى الوحيدة العظمى في العالم، وبدأ الخلاف يظهر بينها وبين أوربا.. وقد تمثل ذلك في اعتراضها على الغزو العسكري المسمى العدوان الثلاثي على مصر، كما تمثل في رغبة أوربا أن تستقل اقتصاديًّا عن أمريكا فيما يسمى بالسوق الأوربية المشتركة، وكذلك في موقف بعض الدول الأوربية من الحلف الأطلسي، واعتراضها أو انسحابها كما فعلت فرنسا.

وقد تنبأ الإمام أبو العزائم بذلك الخلاف في عام ١٩٢٩م فقال:

بَيْنَ أُوربا وأمريكا تَرَى يا أخا الشرقِ اختلافاً فِى طِعَانْ

ولأنها على رأس قيادة العالم اليوم فستدعوها القوة إلى الظلم الذي يغضب القهار عليها.

محق أمريكا وانهيارها:

يشير الإمام أبو العزائم إلى محق أمريكا وانهيارها بسبب سياساتها الظالمة فيقول ﷺ:

فِي أَرْضِ أَمْرِيكيا بُغْضٌ يُؤَجِّجُهُ نَارُ ٱلْمَطَامِعِ مِنْ غِلٍّ وَمِنْ حَرْبِ

لِلْمُسْلِمِينَ قَرَارُ أَيَةٍ تُجْلِى لَهُمْ جَمَالَ ٱلْهُدَى مِنْ غَيْرِ مَا صَعْبِ
تَشُبُّ نَارُ حُرُوبِ ٱلْغَرْبِ تُوقِعُهُمْ فِي سَافِلِ ٱلخِزْىِ بَعْدَ مَوَاقِعِ ٱلْحَرْبِ

وبسبب غطرسة القوة وسيطرة الصهاينة على القرار الأمريكي لن يرتدعوا بالبلاء الذي يجريه الله عليهم، وسوف يعم ظلمهم البشر جميعًا، مما يعجل بمحق أمريكا وحكومتها الصهيونية يقول الإمام أبو العزائم في عام ١٩٣٢م:

(أُكِيرمَا) قَدْ رَماهَا الظُّلمُ فَانْمحَقَتْ مِنْ بَعْدِ زُخْرفِها فِى كُلِّ أَدْوَارِ

(أكيرما: مقلوب كلمة أمريكا)

إن التاريخ الأمريكي كله ظلم وغباء وجبن، فقد فشلت أمريكا حين تدخلت في هندوراس ١٩٠٥م، وكذلك في كوبا أعوام ١٩٠٦، ١٩١٢، ١٩١٧، ١٩٦١، ١٩٦٥م وفي الدومينيكان ١٩١٦، ١٩٦٥م، وفي السلفادور ١٩٣٠م، وجواتيمالا ١٩٥٤م، وأوائل الثمانينيات، وفيتنام ١٩٦٥ – ١٩٧٥م حيث منيت أمريكا بأكبر عقدة نفسية في تاريخها بعد هزيمتها المنكرة في فيتنام وانسحابها تجر عار الذل والخيبة، ولولا القنبلة الذرية التي ألقتها على اليابان عام ١٩٤٥م في الحرب العالمية الثانية لما هزمت اليابان، وتدخلها في جرينادا ١٩٨٣م، وفي بنما ١٩٨٩م، ولم تجرؤ أن تحارب العراق وحدها فى حرب الخليج عام ١٩٩١م بل جاءت في ظل ٢٨ دولة كي تحاربها، والعراق من بلاد العالم الثالث وبالمقارنة مع أمريكا نجد أنها لا تساوي شيئًا بالنسبة للتكنولوجيا والتقنية الأمريكية، ولكن الجبن الأمريكي جعلها لا تقدم على هذه الحرب وحدها بل اتفقت مع عميلها صدام حسين أن لا يقتل جنديًا أمريكيًّا واحدًا، ثم تدخلها في الصومال ١٩٩٣م تحت اسم إعادة الأمل ولكنها كانت تخفي طمعها الحقيقي وهو احتلال الصومال للتحكم في مدخل البحر الأحمر

الجنوبي، إلا أن قتل ٢٣ أمريكيًّا أصابها بالذعر والخــوف والهلــع فجــرَّت جنودها وأسلحتها هاربة من هذا البلد المسلم الذي ظنته حملاً وديعًا، أضف إلى ذلك وقوفها الظالم إلى جانب الكيان الصهيونى الإجرامى.

إن هذه السياسات الظالمة لأمريكا جعلتها دولة كريهة بغيضة لا يحبها أحد، ولا يريد أن يتعاون معها، ونحن في انتظار عزلتها عن العالم ومقاطعة العــالم لها؛ لأن رائحة ظلمها صارت تزكم الأنوف، وتثير الغثيان والقيء، وتــصيب من يتعاون معها بالدوار وفقدان التوازن.

نهاية إسرائيل وأمريكا:

يشير الإمام المجدد أبو العزائم في كتابه الجفر إلى نهاية إسرائيل وأمريكــا وكان ذلك في سنة ١٩٢٥م:

فِى فِلسطينَ فتنةٌ مَنْ رَآها قالَ صُغْرَى لَكنها نَار واصِبْ
فِى فِلسطينَ قَدْ تَلوحُ شئون مَحْوُ صُهْيون والقوى السَالِبْ

(صهيون: إسرائيل، القوى السالب: أمريكا)

تخطط إسرائيل وأمريكا لاجتياح بلاد المسلمين وافنائهم في معركة تــسمى (هرمجدون) حيث تأتي جيوش العالم وتقضي على المسلمين والعرب، ولهــذا ألفَّ الرئيس الأمريكي السابق نيكسون كتابًا بعنوان: (١٩٩٩م نصر بلا حرب) حيث ذكر أنه بحلول عام ١٩٩٩م تكون أمريكا قد حققت السيطرة على العــالم من غير حرب، وأن هذا تهيئة لعودة المسيح ملك اليهود الذي سيبني لهم هيكل سليمان – المزعوم – مكان المسجد الأقصى. وبدأوا يستعدون لــذلك بوضــع جيوشهم في الخليج العربي، والبحر الأحمر والمتوسط، وحفر الباطن، وعمــل

قواعد عسكرية في قطر، وعمان والأردن وتركيا، بخـلاف تخـزين أحـدث الأسلحة بكميات لا حصر لها في إسرائيل. هذا بالإضـافة إلـى أن الرؤسـاء الأمريكان دائمًا يفتحون أبواب الخزائن الأمريكية العلمية والمادية والمعنويـة على مصراعيها لليهود.

لا يوجد بين أمريكا وبين المسلمين عداء قديم أو جديد، ولكنها تقود الحرب ضد المسلمين؛ لأن الصهيونية العالمية قد أحكمت قبضتها على رقبـة صـناع القرار في واشنطن، وباتت تدير دفة الأمور فيها وفي العالم من خلالها بأخلاق اليهود الشريرة، ويساعدها توافر القوة العسكرية والتكنولوجية مما يوقعها دائمًا في الظلم الذي يغضب القهار عليهم، يكشف ذلك الإمام أبو العزائم ﵁ فيقول:

فِي أَرْضِ أَمْرِيكيـا بُغْـضٌ يُؤَجِّجُـهُ   نَارُ ٱلْمَطَامِعِ مِنْ غِـلٍّ وَمِـنْ حَـرْبِ

وبسبب المواقف المتعنتة لأمريكا ومساندتها للصهاينة الذين يعربدون شمالاً وجنوبًا وشرقًا وغربًا بتأييد أمريكي بالسلاح والكلمة، وترفض مجرد الإدانـة الشكلية لإسرائيل فترفع في وجه الجميع حق الفيتو، ونسيت أمريكا أن الله حرَّم الظلم على نفسه، وأنه سينتقم للمظلوم الذي ليس بينه وبين ربه حجـاب، ومـا يعلم جنود ربك إلا هو، والإمام أبو العزائم يبشرنا بذلك بقوله:

وَأَمِرْكَـا يَجْـرِي ٱلْـبَلاَءُ عَلَيْهَـا   ٱنْتِقَامًـا لِفِتْنَـةِ ٱلصُّـهْيُونِ

وقد أكد الإمام عليٌّ ﵇ فى الجفر أن سبب بلاء أمريكـا هـو مـساندتها للصهاينة فى اغتصاب أراضى فلسطين وسفك الدماء فيقول: (يهبط من السماء على بلاد الأمريك في الحائط الغربي من الأرض كويكب العذاب عندما تكتفي المرأة بالمرأة، والرجل بالرجل، ويرضى الحاكم هناك بالدم البريء يسال فـي القدس... فيرسل الله عذاب الرجفة على الأمريك، وتمطر السماء ويـلاً لهـم،

وتشب نار بالحطب الجزل غربي الأرض)[1].

وأما عن معنى جريان البلاء فيوضحه الإمام أبو العزائم فى كتاب ختم ليلة النصف من شعبان عام ١٣٥٢هـ بأنه سيكون كافة أنواع العذاب من البر والبحر والجو بقوله:

فَفِي ٱلْجَوِّ أَهْوَالٌ وَفِي ٱلْمَاءِ لَوْعَةٌ ... وَفِي ٱلسَّهْلِ وَٱلْوَعْرِ ٱلْبَلِيَّةُ فِي ٱلْجَنْبِ

تُغَيَّرُ أَرْكَانًا وَتُهْلَكُ أَنْفُسًا ... وتَهْدَمُ أَطْوَادًا بِشَرْقٍ وَبِٱلْغَرْبِ

وَتُقْذَفُ نِيرَانًا بِكَيْدٍ وَبِدْعَةٍ ... وَتُسْقَطُ تِيجَانًا مِنَ ٱلْقَوْمِ بِٱلسَّلْبِ

تُبَدَّلُ أَرْضُ ٱلشَّرْقِ عَوْدًا إِلَى ٱبْتِدَا ... مَيَادِينِ أَفْكَارٍ تُشِيرُ إِلَى ٱلْحَرْبِ

فَيُهْزَمُ كُلُّ ٱلْغَرْبِ كَيْدًا وَغِرَّةً ... يُمَزِّقُهُ ٱلْجَبَّارُ بِٱلْقَهْرِ وَٱلصَّلْبِ

تَعُودُ إِلَى ٱلشَّرْقَ ٱلْعِنَايَةُ وَٱلْهُدَىٰ ... وَيُسْلَبُ هٰذَا ٱلْغَرْبُ عِزًّا بِذَا ٱلْكَرْبِ

وَتَحْرِقُهُ ٱلْأَطْمَاعُ وَٱلشَّرْقُ صَامِتٌ ... وَفِي غَشْنَبٍ فَٱلشَّرْقُ يَصْحُو مِنَ ٱلصَّعْبِ

وسوف تنشر الحكومة الصهيونية الأمريكية الدعارة والفجور في الغرب بأسره، بل وتحاول فرضه على العالم أجمع في النظام العالمي الجديد، إلا أن الله سوف يحيي الشرق الإسلامي ويهلك الغرب الذي أفسدته الإدارة الأمريكية فيقول رضي الله عنه:

يُشرِقُ الشَّرْقُ بِالإضاءةِ يَمْحُو ... ظُلْمَةَ الغربِ فى خناً ودَعَارَة

يُشْرِقُ الشرِقُ باتحادٍ لَدَيْها ... يغربُ الغَرْبُ فِى فسادٍ الإدارَةْ

يُشْرِقُ الشَرْقُ باتحادٍ وَحُب ... بَيْنَ أَهِل التوحيدِ مَعْنَى الإشارةْ

والملاحظ أنه لا يوجد في العالم حكومة تسمى نفسها بالإدارة سوى الحكومة

([1]) الجفر الأعظم، ماذا قال عليٌّ فى آخر الزمان، للسيد على عاشور ص٣٩٠.

الأمريكية التي تقول: (الإدارة الأمريكية).

هلاك أمريكا فى الكتاب المقدس:

سيكون هلاك أمريكا بقوة إلهية غالبًا، بنيزك أو كويكب كبير يسقط عليها فيمحوها من على خارطة العالم، ولتأكيد معرفتهم بهذه الحقيقة فقد صنعوا العديد من الأفلام السينمائية، وطبعوا الكثير من الكتب، التى يتوقعون فيها هلاك أمريكا المسماة بـ(بابل العظيمة) بهذا الشكل.

وقد ورد فى الكتاب المقدس فى العهد الجديد فى سفر الرؤيا (رؤيا يوحنا اللاهوتى) الإصحاح الثامن عشر قصة نهايتها تفصيلاً كما يلى:

١٨: ١ ثم بعد هذا رأيت ملاكًا آخر نازلاً من السماء له سلطان عظيم واستنارت الأرض من بهائه.

١٨: ٢ وصرخ بشدة بصوت عظيم قائلاً: سقطت سقطت بابل العظيمة، وصارت مسكنًا لشياطين ومحرسًا لكل روح نجس ومحرسًا لكل طائر نجس وممقوت[١].

١٨: ٣ لأنه من خمر غضب زناها قد شرب جميع الأمم وملوك الأرض زنوا معها، وتجار الأرض استغنوا من وفرة نعيمها[٢].

١٨: ٤ ثم سمعت صوتًا آخر من السماء قائلاً: اخرجوا منها يا شعبي لئلا تشتركوا في خطاياها ولئلا تأخذوا من ضرباتها[٣].

١٨: ٥ لأن خطاياها لحقت السماء وتذكر الله آثامها.

---

(١) هذا بعد سقوط النجم ذى الذنب عليهم وخسفها.

(٢) أى: إن شرورها وصلت لكل بلاد العالم وجميع الحكام اشتركوا معها فى فسادها، إما بالاتفاق أو بالسكوت.

(٣) إشارة واضحة إلى ضرورة تركها قبل نزول العذاب بها، وهذا ما فعله اليهود حيث سحبوا أموالهم منها؛ مما أدى إلى أزمتها الاقتصادية الأخيرة.

١٨: ٦ جازوها كما هي أيضًا جازتكم، وضاعفوا لها ضعفًا نظير أعمالهـا في الكاس التي مزجت فيها امزجوا لها ضعفًا.

١٨: ٧ بقدر ما مجدت نفسها وتنعمت بقدر ذلك أعطوها عذابًا وحزنًا، لأنها تقول في قلبها أنا جالسة ملكة ولست أرملة ولن أرى حزنًا[١].

١٨: ٨ من أجل ذلك في يوم واحد ستأتي ضرباتها موت وحـزن وجـوع وتحترق بالنار، لأن الرب الإله الذي يدينها قوي.

١٨: ٩ وسيبكي وينوح عليها ملوك الأرض الذين زنوا وتنعموا معها حينما ينظرون دخان حريقها[٢].

١٨: ١٠ واقفين من بعيد لأجل خوف عذابها قائلين: ويـل ويـل. المدينـة العظيمة بابل المدينة القوية، لأنه في ساعة واحدة جاءت دينونتك[٣].

١٨: ١١ ويبكي تجار الأرض وينوحون عليها؛ لأن بـضائعهم لا يـشتريها أحد فيما بعد.

١٨: ١٢ بضائع من الذهب والفـضة والحجـر الكـريم واللؤلـؤ والبَـزِّ والأُرجوان والحرير والقِرْمِزِ وكل عود ثيني وكل إناء من العاج وكل إناء من

---

(١) وهذا يتوافق مع قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُـمْ قَـادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا﴾... فأمريكا تظن أنها قادرة على محاربة الإله والكوارث الطبيعية، ويظن أهلها أنهم قادرون على كل شى.

وقد أشار الإمام أبو العزائم إلى ذلك فى ختم ليلة النصف من شعبان عام ١٣٥٤هـ بقوله:

غرهم زخرف وأبـراج كـون فنسوا ذى الآداب فى طغيـان

جاءهم أمره مسًا أو صـباحًا مزقوا فرقوا إلـى الـشيطان

(٢) كل المنتفعين من ورائها والسائرين فى حماها.

(٣) لأنهم يتابعون ذلك من خلال القنوات الفضائية.

أثمن الخشب والنحاس والحديد والمرمر.

١٨: ١٣ وقرفة وبخورًا وطيبًا ولُبانًا وخمرًا وزيتًا وسميذًا وحنطة وبهائم وغنمًا وخيلاً ومركبات وأجسادًا ونفوس الناس[١].

١٨: ١٤ وذهب عنك جَنَى شهوة نفسك، وذهب عنك كل ما هو مُشْحِمٌ وبهي ولن تجديه في ما بعد.

١٨: ١٥ تجار هذه الأشياء الذين استغنوا منها سيقفون من بعيد من أجل خوف عذابها يبكون وينوحون.

١٨: ١٦ ويقولون ويل ويل. المدينة العظيمة المتسربلة ببز وأرجوان وقرمز والمتحلية بذهب وحجر كريم ولؤلؤ.

١٨: ١٧ لأنه في ساعة واحدة خرب غنى مثل هذا، وكل ربان وكل الجماعة في السفن والملاحون وجميع عمال البحر وقفوا من بعيد.

١٨: ١٨ وصرخوا إذ نظروا دخان حريقها قائلين أيَّة مدينة مثل المدينة العظيمة[٢].

١٨: ١٩ وألقوا ترابًا على رؤوسهم وصرخوا باكين و نائحين قائلين: ويل ويل. المدينة العظيمة التي فيها استغنى جميع الذين لهم سفن في البحر من

---

(١) انهيار النظام الاقتصادى العالمى بسبب ضياع ذهب العالم المساوى للعملات معها.

(٢) الدخان المشار إليه فى قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ * يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ * رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ * أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ * ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ * إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ * يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ (الدخان: ١٠-١٦).

وقد أشار الإمام أبو العزائم إلى البطشة الكبرى بقوله:

قد رأيتم غناكمو فطغيتم　سوف ترموا بصعقة الانتقام

نفائسها لأنها في ساعة واحدة خربت.

١٨: ٢٠ افرحي لها أيتها السماء والرسل القديسون والأنبياء لأن الرب قد دانها دينونتكم.

١٨: ٢١ ورفع ملاك واحد قوي حجرًا كرحى عظيمة ورماه في البحر قائلاً هكذا بدفع سترمى بابل المدينة العظيمة ولن توجد فيما بعد[١].

١٨: ٢٢ وصوت الضاربين بالقيثارة والمغنين والمزمرين والنافخين بالبوق لن يسمع فيك فيما بعد، وكل صانع صناعة لن يوجد فيك فيما بعد، وصوت رحى لن يسمع فيك فيما بعد.

١٨: ٢٣ ونور سراج لن يضيء فيك فيما بعد، وصوت عريس وعروس لن يسمع فيك فيما بعد؛ لأن تجارك كانوا عظماء الأرض إذ بسحرك ضلت جميع الأمم.

١٨: ٢٤ وفيها وجد دم أنبياء وقديسين وجميع من قتل على الأرض[٢].

هلاك أمريكا فى جفر الإمام علىٍّ عليه السلام:

وعلامة قرب نهاية أمريكا كما بينها الإمام علىٌّ عليه السلام هى وصول حاكم

---

(١) كناية عن موجات التسونامى العظيمة التى ستهاجمها جراء سقوط النيزك، وهو تفسير قول الإمام أبى العزائم:

وَأَمِرْكَا يَجْرِي ٱلْبَلَاءُ عَلَيْهَا ... ٱنْتِقَامًا لِفِتْنَةِ ٱلصُّهْيُونِ

فأمريكا ستبتلى بكافة أنواع البلاء الشديد انتقامًا من الله لما فعلته من ظلم للبلاد والعباد، وإضافة إلى ذلك سينفجر بركان "يلوستون" أضخم براكين العالم فى أمريكا، الذى يقول عنه الإمام:

يفجرُ البُرْكَان بالظلمِ تُرى ... نَارُه فِى الغَرْبِ قَدْ تَمْحُو الكَيَانْ

(٢) فهى قد ارتكبت كل الجرائم التى عرفتها البشرية مساوية بذلك قتلة الأنبياء من الأمم السابقة، بل وزادت عليهم بغيًا وجورًا.

صاحب بشرة سمراء- كسيدنا بلال رضي الله عنه- ومن أصول إسلامية، فيقول الإمام عليٌّ فى الجفر: (ويعلى الله شأن محمد[1]، يظهر بلال ومن تحنف في نجوم خمسين ليست في السماء[2]، إنما هي بالأرض العظيمة، لكن نجمة بني إسرائيل المرسومة في خطوط الدرع تبلعهم جميعًا زمان وعد الآخره لهم[3]، الذي يسوؤن فيه الوجوه كل العرب ، وتبكي أمة خالفت رسولها وأطفات بيدها مصباحها[4].

ولا تتفرق الأرض الجديدة، وما هى بجديدة، إنما تعتصم بالمسيح عيسى ابن مريم لتنصره، ويكذبون على الله فما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله، ولكن الكذَّاب الدَّجَّال يدخل تدجيلاً ويزين القواطع الخمسين بزهرة الحياة الدنيا[5]، ويربط المدائن الخمسين بحبل بني إسرائيل الآتي من جبل صهيون، يبغي الفساد في الأرض وعلو للظالمين، يسمونها بلاد الأمرك، ويكون قائدهم من بني إسحاق وبني إسرائيل، يجمع أمشاج الناس على لغتهم، ويدعوهم بدعوتهم[6].

وتتم بلاد الأمارك الفتنة، بعدما نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها، وأسالت

---

(1) كناية عن بداية ظهور الرسالة المحمدية مصداقًا لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ﴾ (التوبة: ٣٣)، وكذلك ظهور علوم الوارث المحمدى فى هذا الزمان.

(2) إشارة إلى نجوم العلم الأمريكى المعبرة عن ولايات أمريكا.

(3) إشارة إلى سيطرة اليهود الصهاينة عليها، وجعلها الخادم الأول لدولة إسرائيل.

(4) إشارة إلى الأمة الإسلامية وابتعادها عن أهل بيت نبيها، ومنهجهم الذى هو كالمصباح فى الظلام.

(5) كناية عن سيطرة الحياة المادية على أهل هذه البلاد.

(6) إشارة إلى انتشار اللغة الإنجليزية وهى لغة الولايات المتحدة الأمريكية الرسمية فى العالم كله، وبدأ الجميع يدعو بدعواتهم من ديمقراطية وحرية وغيرهما.

لهم الدنيا جداول نعمتها، ورتع إبليس في مدائنها وأزقتها، وشعب شعابها وهتك أعراضها، ويظهر عندهم دين إبليس، شهوات وغـرور وسـراب العطـش، ويصبحون في النعمة غارقين، وفي خضرة عيشها فكهين، وبعلومهم فـرحين، وقد تربعت الأمور لهم في ظل سلطان خبيث، وآوتهم الحال إلى كنـف غيـر غالب، الدنيا فقط مطالب، راغب لا ذاهب، فهم حكام على أطـراف الأرض، يعرفون ما يجري، ويعرفون ما يجري فيها مسارات الأرض الطول والعرض، وتكون لهم أعيون تتلصص خلف السحاب[١]، وجور بالبحار الأعلام ويخزنون النار بها بيئة التراب[٢]، تهدد غضب المستضعفين في الأرض غير مـسلم أو مسلمًا حقًّا، ويجعل الله حجته على الأمريك، فيلعنهم بما عصوا وكانوا يعتدون.

وينزل المهدى فى بلاد الأمريك، من فوق السحاب، فى بضع قباب من نور الشمس[٣]، لها نور فى الظلام كالقمر والنجوم، ويهد الله بلاد الأمريـك هـدًّا وخسفًا، تأكل الأرض في جوفها أمواجها بلادًا وشعوبًا، الجديـد اسـم كثيـر عندهم[٤]، ويبقى منهم جديد وجديد وجدد لمن يصنع الكذب والذهب، وتـضيع هبًا منثورًا بأمر الله قرونه في الجهد والتعب[٥]، لو ميعاد الله لكان منتهاه مثـل قارون، وهو من قوم موسى فلا تعجبون فإسرائيل فتنة الأرض في باقي زمنها الممتد، ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ

---

(١) الأقمار الصناعية.

(٢) القواعد البحرية، وحاملات الطائرات.

(٣) إشارة إلى الطائرات.

(٤) إشارة أن وجود الكثير من الولايات الأمريكية تبدأ بكلمة: (نيو) بالإنجليزية أى: الجديد.

(٥) إشارة إلى أن ذهب الأرض المخزن فى البنوك الأمريكية مقابل العملات الورقية، والذى سيضيع كله مع خسفها وتصبح العملات بلا قيمة.

وَمَا كَانَ مِنَ المُنتَصِرِينَ﴾، ويخلد الكذاب الدجال إلى الأرض، ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾)[1].

ثم بعد أن وصفها الإمام عليٌّ يُظهر كيف سيتم هلاكها فيقول: (يهبط من السماء على بلاد الأمريك في الحائط الغربي من الأرض كويكب العذاب، عندما تكتفي المرأة بالمرأة، والرجل بالرجل، ويرضى الحاكم هناك بالدم البريء يسيل في قدس الله، ويحمل أكداس الذهب لمن عليه اللهُ غضب، ويملأ مائدة اليهود بالطير الدسم كأنه البخت العظيمة، وبالبيض المكنوز سُمًّا ونارًا، فيرسل الله عذاب الرجفة على بلاد الأمريك، وتمطر السماء ويلاً لهم، وتشب نار بالحطب الجزل غربي الأرض، فيرون معهن موتات، وحصد نبات، وآيات بينات، فأبشروا بنصر من الله عاجل، وفتح فتوح إمام عادل، يقر الله به أعينكم، ويذهب بحزنكم، ويكون فرقانًا من الله بين أوليائه وأعدائه، وأن لكل شيء أنى يبلغه لا يعجل الله بشيء حتى يبلغ أناه ومنتهاه، فاستبشروا ببشرى ما بشرتم، وطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه، وتجنب ما يرديه، ودخل مدخل الكرامة، فغنم السلامة، وحذر قارعة قبل حلولها ترج الأرض رجًّا، شرقًا وغربًا، وأعلاها وأسفلها، ليس بمنجاة إلا من نجَّاه الله، للواقعة زئير الرئبال، يفتك بنساء كالرجال، ورجال كالجبال، ودور رفعت للشيطان رايات لها ومض النجوم، تحرق وتغرق البلاد، وبلاد تعوم يا ويلها ثم يا ويلها عند دوران الفلك لهذا اليوم..)[2].

([1]) الجفر الأعظم، ماذا قال عليٌّ فى آخر الزمان، للسيد على عاشور ص٣٨٥-٣٨٦.

([2]) الجفر الأعظم، ماذا قال عليٌّ فى آخر الزمان، للسيد على عاشور ص٣٩٠.

هلاك أمريكا على لسان عرَّاف كينى:

ووافقت نبوءة العراف الكينى (يوهانوا أوالو)- والتى ذكرها منذ أكثر من ١٠٠ عام- كلام الإمام علىٍّ عليه السلام حين تنبأ ببدء أفول نجم الولايات المتحدة وخرابها على أيدى أحد أبناء كينيا المقربين حيث قال: (ستقع الولايات المتحدة فى المستقبل فريسة للإثم والفجور؛ وسيحكم عليها من قبل الرب بالدمار؛ المدن العظيمة ستدمر وتحرق؛ ستصيب الآفات المحاصيل، وستصاب قطعان الماشية بالموت، سيهلك شبابها بالأمراض بصورة لم تُرَ من قبل على وجه الأرض، وأرى أن الدمار والخراب قادمين ولا شك خلال يد منتقمة هى لأحد أبنائنا المقربين ومن بنى جلدتنا)[1].

ثم يبشرنا الإمام أبو العزائم رضي الله عنه أن الأرض التي زخرفوها في أوربا وأمريكا ستكون هي أرض الأمان للمسلمين، وأن الصناعات والفنون التي اخترعوها ستكون هي العون والسند للمسلمين فيقول:

مُهِّدَتْ أَرْضُ ٱلإِقَامَةِ زُخْرِفَتْ زُيِّنَتْ لِلْمُسْلِمِينَ بِهَا ٱلأَمَانْ
مَا بِهَا مِنْ آلَةٍ مِنْ صَنْعَةٍ فَهوَ لِلإِسْلاَمِ وَهوَ بِهَا يُعَانْ

نهاية الحرب المدمرة بالغرب:

بسبب الحرب النووية المدمرة سوف يتحول الغرب إلى أطلال وأشباح حيث يقول الإمام أبو العزائم رضي الله عنه:

نَارُ حَرْبٍ مِنْ لَدَى الغَرْبِ عَلَى أَهْلِه يُمْسى بَها الغربُ طُلُولْ

([1]) موقع الفلكى أحمد شاهين، نوسترا داموس العرب.

وبعد هذه الحرب يعود الغرب إلى الجهل والظلام بينما يعلو الإسلام ويقود العالم، ويبشرنا الإمام أبو العزائم بذلك فيقول:

يَرجِعُ الغَرْبُ إلى الجَهْلِ الذى كَانَ فِيهِ فى ٱزْدِرَاءٍ فى ٱمْتِهانْ

....

يابَنِى الأصفَرِ خُنْتُمْ عَهَدَكُمْ سَوْفَ يَأْتِى النصرُ إنْ قِيلَ الأذَانْ

ظُلْمُكُمْ والبَغْىُ دَمَّرَ مُلْكَكمْ يَعْقُبُ الظلمَ لَنَا خَيْرُ الحَنَانْ

دَوْلَةُ الظُلْمِ تَزُولُ وتَنْتَهِى دَوْلَةُ الحقِّ تُجدَّدُ بالقُرانْ

ثالثًا: الاتحاد الإسلامي شرقًا وغربًا

قبل الحرب النووية المدمرة ونزول كويكب العذاب على أمريكا وفنائها، تكون بلاد العرب والمسلمين فى أسوأ حال، وقد وصفه الإمام علىٌّ عليه السلام بقوله:

(تكون بيوت العرب قبل المهدي غرفًا ممزقة، والملابس مهتكة، يتكلمون في وقت واحد، يكذب فيهم الكذاب، ويخون الخائن، ويؤتمن ربيب النساء) [١].

ولكن الحال يتبدل عند قيام الحرب النووية المدمرة بالغرب حيث يتفضل الحق سبحانه وتعالى على الشرق بالاتحاد وعودة مجده، فيقول الإمام أبو العزائم رضي الله عنه:

يارِجَالَ الشرقِ والداعِى دَعَا أَبْشِرُوا بَالجَمْعِ فالدَاعِى يُعَانْ

تُشْرِقُ الشمسُ مِنَ الشرقِ كَمَا كَانَ بَدْءاً رَتِّلُوا آىَ القُرَانْ

([١]) الجفر الأعظم، ماذا قال عليٌّ فى آخر الزمان، للسيد على عاشور ص٣٣٠.

يَبْتَدِى الأمرُ بِجَمْعِ وَحْدَةٍ والأعادِى فِى حروبٍ فِى طِعَانْ

فِى اشتغالِ الغَرِبْ تَبْدُو أُلْفَةٌ تَمْحقُ الأضْغَانَ يُبْدِيهَا الحَنَانْ

وعند اشتغال الغرب بحربه المدمرة سوف ترتفع يد الدعم والعون عن العروش العميلة له في بلاد المسلمين لخدمة مصالحه، فترتجف عروشهم وتتزلزل وتختفي وتحل محلها قيادات إسلامية حيث يقول الإمام أبو العزائم ﷺ:

رَجْفَةٌ زَلْزَلَتْ عُرُوشًا بشرقٍ تُحْيِي ما ماتَ مِنْ ظَلُومِ الرَّيبِ

فيه ذكرى للشرقِ عودٌ لبدءٍ مِنْ مياهِ الرُومِى لِبَحْرِ الجَنْبِ

كُل تاجٍ يَخْفَى بإشراقِ نُور وبشرق يُمْحَى ظلامُ الغَرْبِ

(الرومى: هو البحر الأبيض المتوسط، وبحر الجنب: هو البحر الأحمر).

وهذا ما أوضحناه سابقًا عند ذكرنا لحال أمريكا، وما ورد فيه من سفر الرؤيا فى هلاكها، وحزن حكام الأرض المستمدين قوتهم منها.

ويقول أيضًا:

فيه فى الغربِ كم تُدَك جبالٌ شامخاتٌ تهوى حَضيضَ التُرْبِ

فيه فى الشرقِ كم تُدك عروشٌ شَيدَتها الأطماعُ من غيرِ حَرْبِ

يارعاةَ الأنعامِ غاشنُ فيه وحدةُ الإتحادِ مَحوُ الشوبِ

و(غاشن) ترمز إلى سنة إملاء القصيدة ١٣٥١م وقد حسبت بحساب الجمل.

ثم يشير الإمام إلى عروش اليمن والسعودية أصحاب الحظوظ والأهواء، وإلى الذين راهنوا بالسلام مع اليهود، وسمحوا للقوات الأمريكية باحتلال منطقة الخليج، مع دفع أجر الاحتلال.. بأن هذا سيؤدي إلى ما يسمى بالتطبيع

مع اليهود أعداء الإسلام والذين سيفسدون في ديار المسلمين؛ مما يعجل بانفجار ثورات في العالم الإسلامي تسلب كل التيجان العميلة للصهاينة، فيقول رضي الله عنه:

ياحميدَ الدينِ يابنَ سعود قَدْ مِلْتُما بالحَظِّ عَنْ رَوْضِ الجِنَانْ

جَاسَ أَعْدَاءُ السلام دِيارَنا كَيْفَ هَذاَ الحَرْبُ شَيْطانُ الرِّهَانْ

بَعْدَ هَذَا فَٱنْفِجَارُ بَرَاكِنٍ تَسْلُبُ التِيجَانَ فِى كُلِّ مَكَانْ

ويستغيث الإمام أبو العزائم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنجدة الأمة بعد أن داست أقدام أهل الكفر ديار الإسلام، ووصل طغيانهم من تمكين اليهود من بيت المقدس بل ومكة فيقول رضي الله عنه:

يَارَسُولَ ٱللَّهِ وُدًّا عَمِّمَنْ كُلَّ ٱلْوُجُودِ

جَاسَ أَهْلُ ٱلْكُفْرِ دَارًا بَلْ طَغَىٰ أَهْلُ ٱلْجُحُودِ

أَنْتَ يَامَوْلاَيَ أَوْلَىٰ بِٱلْجَمِيعِ مِنَ ٱلْجُدُودِ

قَدْ طَغَى ٱلْكُفَّارُ حَتَّىٰ عَزَّزُوا كُلَّ ٱلْيَهُودِ

أَسْكَنُوهُمْ بَيْتَ قُدْسٍ بَلْ وَمَكَّةَ فِي وُفُودِ

وقد بين الإمام عليٌّ عليه السلام ضرورة سقوطهم وظهور شخصيات قيادية تعمل على تجميع الأمة فى تكتلات؛ لكى يظهر الحق وتعلو دولته.. فقال:

(ولا يقوم المهدى إلا بمطمع وفتن كالليل المظلم، يظلم ليل آل حاصب[١] حتى يغدو لا صبح لهم، ويختلف آل دوسع[٢] فيما بينهم فيقع ملكهم وقوع

(١) آل الصباح.

(٢) آل سعود.

فخارة من يد ساه لاه، فيزول بغتة عنهم، ويتشتت أمرهم فلا سعود لهــم[١]، إذا دخل الأنكيس ويخرج فارس آل سفيان بالأكاذيــب، وترتفــع رايـــة اليمـــانى مسارعة وراءه عما قريب وهى راية هدى تدعو للحق وإلى طريق مــستقيم، وتغدو مقاليد مصر في يد المحارب الرهيب يمهد للمهدي بأصوات عديده مـــن سماء مصر، ويدعو القدس حاضرة الأمر)[٢].

المشهد السياسى قبيل قيام دولة أهل البيت

من خلال النص السابق للإمام علىٍّ كرم الله وجهه يتبـــين أن هنـــاك عـــدة شخصيات ستكون موجودة على مسرح الأحداث قبيل ظهور دولة أهل البيـــت تعمل على تجميع الأمة فى تكتلات بالتزامن مع انـــشغال الغـــرب بكوارثـــه وحربه، سنقوم بعرض الأحداث مجملة ثم نبدأ بالتحدث عن كل شخصية.

– حرق السفيانى الأول الكويت وقتل الحملين (حاكمان من حكام بلاد الشام) ويدخل الأقصى ويحرره إلى حدود ١٩٦٧م.

– خروج الكندى من ليبيا بالبربر وغزو مصر للصعود للقتال على الخلافة التى سيعلن قيامها السفيانى ، ويموت الكندى بـــالأردن ويحـــل محلـــه ولـــده الأعرج.

---

(١) وهو مصداق الحديث الذى أورده أبو داود فى كتاب المهدى بنص: [حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّـــى، حَـــدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ صَالِحٍ أَبِي الْخَلِيلِ ، عَنْ صَاحِبٍ لَهُ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: (يَكُونُ اخْتِلافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهٌ ، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ...)].

(٢) الجفر الأعظم، ماذا قال علىٌّ فى آخر الزمان، للسيد على عاشور ص٢٤٤.

- بعد عزل الأخنس يكون هجوم جيوش أوربا على الإسكندرية لإعادته للحكم، وقتال عظيم بها وملحمة كبرى تنتصر فيها الجيوش المصرية بعد إرسال مدد من السفيانى، ثم خروج مادة الأبقاع للقتال على الخلافة.

- القضاء على مادة الأبقاع ودخول السفيانى مصر ثم انسحابه.

- موت السفيانى الأول بالكوفة بقرحة فى حلقه وهو يحارب ثورة الهاشمى، ويخلفه ابنه السفيانى الثانى (الذى يغزو مكة والمدينة) ويبايع المهدى ثم ينكس بيعته، فيذبحه تحت الشجرة المتجهة أغصانها إلى بحيرة طبرية.

السفيانى الأول وابنه الثانى (أصحاب الرايات الحمراء) :

اختلفت الروايات حول شخصية السفيانى فى كونه شخصًا واحدًا أم اثنين، ولكن مجمل الروايات التى ذكرت فى كتاب الفتن لنعيم بن حماد تؤكد أنه شخصيتان.

فالسفيانى الأول هو الحاكم الذى سيظهر فى سوريا ويسيطر عليها، وحسب الروايات التى ذكرها نعيم بن حماد: فهو من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان، وهو رجل ضخم الهامة، بوجهه آثار جدري، وبعينه نكتة بياض، يخرج من ناحية مدينة دمشق، في واد يقال له: وادي اليابس، يخرج في سبعة نفر، مع رجل منهم لواء معقود يعرفون في لوائه النصر، يسيرون بين يديه على ثلاثين ميلاً لا يرى ذلك العلم أحد يريده إلا انهزم.

تقوى دولته سريعًا، وتخضع له الشام فى لمح البصر، حتى أنه سيدخل القدس ويستولى عليها[١]، ويبدأ فى محاربة أهل العراق وفارس ومكة والمدينة،

---

(١) لأنها ستكون عاصمة خلافة المهدى الأول وفيها يموت، ولن يشهر سلاح فى أثناء دخوله.

فقد ذكر الإمام السيوطى فى كتابه (العرف الوردى فى أخبار المهــدى) ح٩٩، أحداث ما قبل ظهوره برواية عمار بن ياسر ﷺ: (علامة المهدي إذا انــساب عليكم الترك، ومات خليفتكم الذي يجمع الأموال، ويستخلف بعــده ضــعيف، فيخلع بعد سنتين من بيعته، ويخسف بغربي مسجد دمشق وخروج ثلاثة نفــر بالشام، وخروج أهل المغرب إلى مصر[1]، وتلك أمارة السفياني).

وفور خروجه ستتجمع جيوش العرب لقتاله على الخلافة والزعامة، فقد ذكر نعيم بن حماد عن نافع عن جراح عن أرطاة قال: (إذا اجتمع الترك والــروم وخسف بقرية بدمشق وسقط طائفة من غربي مسجدها، رفــع بالــشام ثــلاث رايات الأبقع والأصهب والسفياني، ويحصر بدمشق رجل فيقتل ومــن معــه، ويخرج رجلان من بني أبي سفيان، فيكون الظفر للثاني، فــإذا أقبلــت مــادة الأبقع[2] من مصر ظهر السفياني بجيشه عليهم، فيقتل الترك والروم بقرقيــسيا حتى تشبع سباع الأرض من لحومهم).

ثم بعد ذلك يدخل السفيانى إلى مصر للانتقام من أهلها، فقد ذكر نعــيم بــن حماد رواية عن عبد الله بن مروان عن أبيه عن عبد الله العمري عن القاســم ابن محمد عن حذيفة قال: (إذا دخل السفياني أرض مصر قام فيها أربعة أشهر يقتل ويسبي أهلها، فيؤمئذ تقوم النائحات: باكية تبكي على استحلال فروجهــا، وباكية تبكي على قتل أولادها، وباكية تبكي على ذُلِّها بعد عزها، وباكية تبكي

([1]) قيل أنه تدخل قوات غربية إلى مصر لتعيد تثبيت صاحب منصب كبير فى الدولة (الأخنس) تم خلعه منه.

([2]) **مادة الأبقع:** قيل: إنه قائد مصرى مصاب بمرض البهاق ووجه مبقع، وقيل: إنها كناية عــن بذلــة التمويه العسكرية المصرية التى تتكون من عدة ألوان، وأيًّا كان فإن الجيش المصرى الذى سيذهب إلــى الشام للقتال هناك لن يرجع منه أحد وسيُهزم عن بكرة أبيه.

شوقًا إلى قبورها).

ثم يخرج من مصر نتيجة الضغط المتزايد على أطراف دولته، فالعراق التى ارتكب فيها الفظائع بدأت فى الثورة يقودهم الهاشمى- صاحب الخال فى يده اليمنى- وعلى رأس جيشه شعيب بن صالح، والمدينة يعلو فيها اسم المهدى وذكره، ففى الحديث رقم ١١٢ من كتاب العرف الوردى للسيوطى، عن على ابن أبي طالب عليه السلام قال: (إذا خرجت خيل السفياني إلى الكوفة، بعث في طلب أهل خراسان، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي، فيلتقي هو والهاشمي برايات سود، على مقدمته شعيب بن صالح فيلتقي هو وأصحاب السفياني بباب اصطخر، فتكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود، وتهرب خيل السفياني، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي، ويطلبونه).

ثم يموت السفيانى الأول بالكوفة فى أثناء محاولته السيطرة على بلاد الرافدين وقمع اضطرابها ومحاولة القضاء على ثورة الخراسانى الهاشمى، ويخلفه ابنه **السفيانى الثانى**- المشوه الخلق- الذى يبعث جيشًا إلى المدينة، فيأمر بقتل كل من كان فيها من بني هاشم، حتى الحبالى، وكذلك كل من بها من أنصار الهاشمى، فيأمر بقتلهم، فيقتلون حتى لا يعرف منهم بالمدينة أحد ويفترقوا منها هاربين إلى البوادي والجبال وإلى مكة، حتى نساؤهم يضع جيشه فيهم السيف أيامًا، ثم يكف عنهم فلا يظهر منهم إلا خائف، حتى يظهر أمر المهدي بمكة، فإذا ظهر اجتمع كل من شذ منهم إليه بمكة.

ثم يعلم السفيانى أن المهدى قد ظهر وخرج من المدينة إلى مكة فيرسل جيشًا إليه، فعن أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم

قالت : قلت: يا رسول الله ، كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومـــن ليس منهم ؟ قال: يخسف بأولهم وآخرهم ، ثم يبعثون علـــى نيَّـــاتهم) [متفـــق عليه].

يقول الإمام أبو العزائم عنهم:

أَمْهَلتهمْ عنايةُ اللّهِ لَكنْ باغَتَتْهمُ فَدُمِّرُوا فى التُربِ

وفى الحديث رقم ١٢٨ فى العرف الوردى يظهر لنا ماذا سيحدث بعد هـــذا الخسف: (إذا سمع العائذ الذي بمكة بالخسف، خرج مع اثنى عشر ألفًا، فـــيهم الأبدال، حتى ينزلوا إيلياء، فيقول الذي بعث الجيش حين يبلغه الخبر بإيليـــاء: لعمرو الله لقد جعل الله في هذا الرجل عبرة، بعثت إليه ما بعثت فساخوا فـــي الأرض، إن هذا لعبرة وبصيرة، ويؤدي إليه السفياني الطاعة، ثم يخرج حتـــى يلقى كلبًا وهم أخواله، فيعيِّرونه بما صـــنع ، ويقولـــون: كـــساك الله قميـــصًا فخلعته، فيقول: ما ترون أستقيله البيعة؟ فيقولون: نعم، فيأتيه إلى إيلياء، فيقول: أقلني. فيقول: إني غير فاعل، فيقول: بلى فيقول له: أتحب أن أقيلك ؟ فيقـــول: نعم، فيقيله، ثم يقول: هذا رجل قد خلع طاعتي، فيأمر به عند ذلك فيذبح علـــى بلاطة إيلياء، ثم يسير إلى كلب فينهبهم، فالخائب من خاب يوم نهب كلب).

وسوف يذبح السفيانى عند شجرة بعينها ذكرها السيوطى فى العرف الوردى ح٢٢٧ فى رواية تتحدث عن تحركات المهـــدى: (... فيقـــدم الـــشام، فيـــذبح السفياني تحت الشجرة التي أغصانها إلى بحيرة طبرية، ويقتل كلبًا).

الخراسانى الهاشمى (صاحب الرايات السود) :

هو قائد أصحاب الرايات السود المشار إليهم فى الحديث النبـــوى: (... ثُـــمَّ

تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ)، يخرج بهم بعد توحيد خراسان وما حولها، للبحث عن المهدى ومبايعته، له صفة مميزة هى: وجود خال فى بطن كفَّه الأيمن، وقائد جيشه يدعى شعيب بن صالح، فى بداية خروجه يتجه إلى الكوفة ليحررها من السفيانى الأول، ثم يهزمه، وبعد ذلك يسلمون راياتهم إلى المهدى.

ذكر السيوطى فى العرف الوردى حديث رقم٩٢: (.. وتقبل الرايات السود حتى تنزل على الماء، فيبلغ من بالكوفة من أصحاب السفياني نزولهم، فيهربون، ثم ينزل الكوفة حتى يستنقذ من فيها من بني هاشم، ويخرج قوم من سواد الكوفة، يقال لهم العصب ليس معهم سلاح إلا قليل، وفيهم نفر من أهل البصرة، فيدركون أصحاب السفياني، فيستنفذون ما في أيديهم من سبي الكوفة، وتبعث الرايات السود بالبيعة إلى المهدي).

وفى الحديث رقم ٩٣ عن محمد بن الحنفية قال: (تخرج راية سوداء لبني العباس، ثم تخرج من خراسان أخرى سوادء قلانسهم سود وثيابهم بيض، على مقدمتهم رجل يقال له: شعيب بن صالح من تميم، يهزمون أصحاب السفياني حتى ينزل ببيت المقدس، ويوطئ للمهدي سلطانه، ويمد إليه ثلاثمائة من الشام، يكون بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهرًا).

اليمانى (صاحب الراية الصفراء):

سيخرج من اليمن، وتحديدًا من صنعاء، ويوحد اليمنيين، ويبدأ فى محاربة السفيانى والتجهيز لدولة أهل البيت، وقد وردت بعض الروايات عند الشيعة تقول بأن اسمه (حسن أو حسين)، ورايته لونها أصفر.

يقول عنه الإمام جعفر الصادق عليه السلام: (ليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني، هي راية حق لأنه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس، وإذا خرج اليماني فانهض إليه فإن رايته راية هدى، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار ، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم)[1] [بشارة الإسلام ص٩٣ عن غيبة النعماني].

العلاقة بين الثلاثة:

وعن علاقة السفيانى باليمانى والخراسانى يقول الإمام الصادق عليه السلام: (خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضًا، فيكون البأس من كل وجه، ويل لمن ناواهم) [المصدر السابق].

الكندى وولده الأعرج (قائدا البربر) :

بعد ظهور السفيانى وتملكه الشام، سيحاول الكندى- نسبه إلى قبيلة كندة - الخروج بجيش من ليبيا بالبربر والمرور بمصر؛ ومن ثم الصعود للقتال على الخلافة التى سيعلن قيامها السفيانى، ويموت الكندى بالأردن ويحل محله ولده الأعرج.

الأخنس (المخلوع من حكم مصر) :

عن أبى ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (سيكون بمصر رجل من بني

(١) ولذلك نرى أعضاء التنظيمات الجهادية وجماعة الإخوان المسلمين قد بدأوا حياتهم من اليمن لانتظارهم هذا الشخص، وهذا ما أكده أ/ ثروت الخرباوى المنشق عن جماعة الإخوان.

أمية- وفى رواية من قريش- أخنس، يلي سلطانًا ثم يغلب عليه أو ينزع منه، فيفر إلى الروم فيأتي بهم إلى الإسكندرية فيقاتل أهل الاسلام بهـــا، فـــذلك أول الملاحم)[1].

والأخنس لغة: هو الشخص منقبض قصبة الأنف، عريض الأرنبة.

والروم: فى وقتنا من الممكن اعتبارهم أمريكا أو حلف الناتو.

وستهزم هذه الجيوش على الشواطئ المصرية على يـــد قواتهـــا بمـــساعدة السفيانى، ويُقتل الأخنس.

فتى مصر (صاحب الراية الخضراء):

سنتكلم عنه بالتفصيل عند حديثنا عن قيام دولة أهل البيت فى مصر.

الحسنى (فتى آل البيت الذى يحاول جمع الأمة):

روى المفضّل بن عمر، عن الامام الصادق عليه السلام قال: ثمّ يخرج الحـــسني، الفتى الصبيح الذي نحو الديلم، يصيح بصوت له فصيح: يا آل أحمد، أجيبـــوا الملهوف، والمنادي من حول الضريح، فتجيبه كنوز الله بالطالقان، كنـــوز وأيّ كنوز ! ليست من فضّة ولا ذهب، بل هي رجال كزبر الحديد، على البـــراذين الشهب، بأيديهم الحراب، ولم يزل يقتل الظلمة حتّى يرد الكوفة، وقـــد صـــفّى أكثر الأرض، فيجعلها له معقلاً، فيتّصل به وبأصحاب خبـــر المهـــدي عليـــه السلام، ويقولون: يا بن رسول الله، من هذا الذي نزل بساحتنا؟ فيقول: اخرجوا بنا إليه حتّى ننظر من هو؟ وما يريد؟ وهو والله يعلم أنّه المهدي، وأنّه ليعرفه،

---

(1) جامع الأحاديث للإمام السيوطى ٣٤٢/١٣ ح١٣٢٦٤، عن الروياني وابن عساكر، وكنـــز العمـــال للمتقى الهندى ١٢٦/١١ ح٣٠٨٨.

ولم يرد بذلك الأمر إلاّ ليعرِّف أصحابه من هو.

فيخرج الحسني فيقول: إن كنت مهدي آل محمّد، فأين هراوة جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وخاتمه، وبردته، ودرعه الفاضل، وعمامته السحاب، وفرسه اليربوع، وناقته العضباء، وبغلته الدلول، وحماره اليعفور، ونجيبه البراق، ومصحف أمير المؤمنين عليه السلام؟ فيخرج له ذلك، ثمّ يأخذ الهراوة فيغرسها في الحجر الصلد وتورق، ولم يرد ذلك إلاّ أن يُري أصحابه فضل المهدي عليه السلام حتّى يبايعوه.

فيقول الحسني: الله أكبر، مدّ يدك يا بن رسول الله حتّى نبايعك، فيمدّ يده فيبايعه، ويبايعه سائر العسكر الذي مع الحسني إلاّ أربعين ألفًا أصحاب المصاحف[1]... فإنّهم يقولون: ما هذا إلاّ سحر عظيم.

فيختلط العسكران، فيقبل المهدي على الطائفة المنحرفة، فيعظهم ويدعوهم ثلاثة أيام، فلا يزدادون إلاّ طغيانًا وكفرًا، فيأمر بقتلهم، فيقتلون جميعًا، ثمّ يقول لأصحابه: لا تأخذوا المصاحف، ودعوها تكون عليهم حسرة كما بدّلوها وغيّروها وحرّفوها ولم يعملوا بما فيها[2].

مخطط الوحدة الإسلامية عند الإمام أبى العزائم

الوحدة الإسلامية بالمشرق:

عن تفاصيل الوحدة الإسلامية الكبرى يبين الإمام أبو العزائم أن البداية

---

(1) الخوارج الجدد.

(2) موسوعة المصطفى والعترة لحسين الشاكرى نقلاً عن بحار الأنوار ٥٣ : ١٥ ــ ١٦ .

ستكون من تركيا بلد الخلافة الإسلامية، حيث سينتصر الحق على العلمانية التي تمكنت من مقدرات المسلمين فيها بالزور والبهتان، وهذا الانتصار سيكون بانشغال الغرب بحربه النووية وكف يد العون ليهود الدونمة وأعوانهم الذين يحكمون تركيا بأسماء إسلامية فيقول ﷺ:

حَوْلَ أَزْمِيرَ يَهْزِمُ الحقُّ زُورًا لَيْسَ يُنجيهِ قُوةٌ أو تَمائِمْ
والعدوُّ الخَفِيُّ يَهْوِى بِذُلٍّ بِاخْتِلافٍ يَدُكُّ كُلَّ العَواصِمْ
واللُيوثُ القُوَّامُ لله يَمْحُو ظُلْمَةَ الظُلمِ والخَبيثَ اللائِمْ

ثم تبدأ الوحدة بين تركيا وإيران فيقول:

أَرْضُ إيران يَعُودُ شَبَابُها باتحادِ التُرْكِ تَحْدِيدُ المَكَانْ

ويقوم الإمام القائم من أهل البيت الأطهار بالصلح بين الإخوة المتصارعين في أفغانستان، بعد أن استعان الباغي بأمريكا، والطاغي بروسيا، وبعد هذا الصلح تنضم أفغانستان في الاتحاد مع إيران وتركيا فيقول الإمام ﷺ:

يُغْمَدُ السيفُ عِنْ رجالٍ بآسيا باتحادٍ والعَهْدُ يُجْرِيهِ قَائِمْ
سَيْفُ باغٍ وسَيْفُ طاغٍ يُسَلَّا نِ عَليهِمْ فِيهِمُ فَبُعْدًا لِظَالِمْ
بالأَعَادِى قَد يَسْتَعِينَانِ ظُلْماً يُمْحَيَانِ واللّهُ بالعَدْلِ قَاسِمْ

ويقول ﷺ:

أَرْضُ أَفغَانَ وإيرانَ تُرَى فِى اتحادِ التُرْكِ أَصحابِ المَنَاقِبْ

ويكشف الإمام ﷺ عن فتنة كبرى تنشب بين الصين والهند تحرق كل يابس ورطب وتكون نتيجتها انتشار الإسلام في الهند، وانضمام الصين للوحدة

الإسلامية في المشرق فيقول:

فتنةُ الصينِ فتنةُ الهندِ لَكِنْ أَحرَقَتْ كَلَّ يابسٍ أَوْ رَطْبِ

ويقول أيضًا:

فِي ٱلْهِنْدِ نَازِلَةٌ فِي ٱلـصِّينِ كَارِثَـةٌ وَٱلنَّازِلُونَ هُمُو ٱلأَفْرَادُ فِـي ٱلْوَهْـبِ

وسف تقوم تركيا بمد يدها للهند ثم الصين فيتحدا مع مسلمي شبه الجزيـرة الهندية (باكستان وكشمير وبنجلاديش) فيقول الإمام ﵁:

ثُمَّ فِى تُرْكِيَا أُمُورٌ عِظَامٌ أَوْصَلَتْ مَوْصِلًا بِكل الأقَارِبْ

مِنْهُ يَسْرِى نورُ الحَياةِ لِهِنْدٍ ثُمَّ صِينٍ وفى الغُيوبِ غَرَائِبْ

كُلُّ هَذَا والغَرْبُ فِى المَحْوِ يَهْوِى فِى مهاو مِنْ ظُلْمةٍ والمصَائِبْ

الوحدة الإسلامية بالمغرب:

أما عن حال المسلمين في المغرب العربي فيكشف الإمام أبو العـزائم ﵁ أن فى الجزائر فتنة تراق فيها الدماء ويتفرق الجمع فيقول:

فَوْقَ ظَهْرِ الحُوتِ تُهْرَاقُ الدِما فى الجَزَائِرِ يُصْبِحُ الجَمْعُ دَهَانْ

يُنْكَبُوا مِنْهُمْ بِهِمْ فِى أَرْضِهِم أَنتَ يَاشَرْقُ ٱفْقَهَنْ أَسَرارَ كَانْ

ويشير الإمام إلى الحصار والدمار فى ليبيا، وأنه سوف يـرد إلـى نحـر الأعداء، ويعقبه اتحاد بين ليبيا وتونس فيقول الإمام ﵁:

فِى طَرابُلسَ ظَلَامٌ شِدَّةُ غَيْرَ أَنَّ السَهمَ فِى الكُفارِ صَائِبْ

ويقول أيضًا:

آلَ تُونسْ يَلُوحُ مِنهمْ شِهابٌ   فِي طرابلس تُمْحَى جَمِيعُ المَصَاعبْ

وممن الممكن أن يعتبر هذا البيت علامة على بداية الثورات الحالية من تونس، وأن نهاية مخطط الأعداء الذى يرمى إلى استغلالها لصالحه، سيكون عما قريب فى ليبيا بعد أن يعمها الظلام جراء محاولات التقسيم والاقتتال الداخلى.

ويكشف الإمام عن فتنة صهيونية في المغرب حيث يتم ترتيب كل مراحل السلام مع اليهود فيها، وسوف يكشف الله هذه الفتنة وبعدها يكون نصر مبين وأمان دائم فيقول رضي الله عنه:

فِتْنَةُ المَغْرِبُ سِرٌّ غَامِضٌ   بَعْدَها نَصْرٌ أَتَى مِنْ غَيرِ رُعب

ويذكر الإمام أهل المغرب، أنهم هم أهل النجدة والمروءة والشجاعة حيث وقفوا بجوار الجيوش الإسلامية في الفتح الإسلامي لشمال أفريقيا، بل وقادوا الجيوش في فتح الأندلس فيقول رضي الله عنه:

يَابَنِى المَغْرِبِ أَنتُم نَجْدةٌ   كَمْ أَزَلَتُمْ مِنْ عُرُوشٍ بِالسنَانْ

ويبين الإمام أن مراكش – عاصمة المغرب – سوف تبدأ الوحدة مع جيرانها – الجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا – وتعم مسلمي أفريقيا، فيقول رضي الله عنه:

سَتَظْهَرُ آيَاتٌ تَعُمُّ مَرَاكِشَا   وَجِيرَانَهَا تُنَالُ لَهُمْ بِٱلْفَضْلِ مِنْ عَالِمِ ٱلْغَيْبِ
سَتُشْرِقُ أَنْوَارٌ تُلِيحُ كَوَاكِبًا   تُضِيءُ ٱلْفَيَافِي وَٱلرُّبَىٰ بِٱلْهُدَىٰ تُنْبِي

وهذه الوحدة فى المغرب العربى ستكون سببًا فى قهر الغرب فيقول رضي الله عنه:

يَقْهَرُ الغَرْبَ مَغرِبٌ باتحادٍ   والضَعيفُ المَغلُوبُ يُصْبِحُ غَالِبْ

ويقول أيضًا:

فِي مراكش نجمٌ يُضيء فَيُخفِي ظُلْمَةَ الغربِ بالسهامِ الصَوائبْ

وفي أثناء الحرب النووية المدمرة بالغرب ستمحى أسبانيا الصليبية وتعود الأندلس المسلمة على يد رجال الاتحاد المغربي فيقول الإمام ﷺ:

مَحْوُ إِيَنابْسَا بأَندَلسِ الفَيْـ ـحَا يَعُودُ نورٌ دائِمْ

(إينابسا: مقلوب كلمة إسبانيا)

ويكشف الإمام عن علامة هذا الفتح المبين أنه سيكون عندما يغشى الغرب الدخان النووي فيعذبهم عذابًا أليمًا كما ذكر سبحانه وتعالى في سورة الدخان: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاء بِدُخَانٍ مُّبِينٍ * يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (الدخان: ١٠- ١١). حيث يقول ﷺ:

قَدْ يُعودُ زَمَانُ أَنْدَلُسٍ لَنَا حَيْثُ يَغْشَى الغَرَبَ بالظُلْمِ الدُخانْ

كل هذا ومصر في سبات عميق جراء مشاكلها الداخلية، والتي وصفها الإمام عليٌّ عليه السلام بالامتحان الصعب لكى يتجهز رجالها لدورهم الكبير في المرحلة المقبلة فيقول: (ويمتحن أهلها ببلايا القرون)[1]، ويوضح أن هذا البلاء سيكون شديدًا فيقول: (ويعضهم البلاء حتى يقولوا ما أطوال هذا العناء)[2].

ويرى الإمام أبو العزائم أنها لن تستقيم إلا إذا نظر الله إليها نظرة ود فتسارع للانضمام للوحدة بالمغرب العربي فيقول ﷺ:

مِصْرُ مِنْ نَوْمِها تَهُبُّ تُسَارِع لاتحادٍ مُؤَيدٍ بالْمنَاسِبْ

([1]) الجفر الأعظم، ماذا قال عليٌّ فى آخر الزمان، للسيد على عاشور ص٣٢٨.

([2]) الجفر الأعظم، ماذا قال عليٌّ فى آخر الزمان، للسيد على عاشور ص٣٢٧.

روسيا واليابان كنز عظيم:

يكشف الإمام أبو العزائم كنزًا عظيمًا من كنوز الغيب أن روسيا واليابان ستكونان منارتين من منارات الإسلام، حيث يظهر الإسلام في روسيا وعن طريقها يعلو القرآن في أرض اليابان فيقول ﷺ:

يَظْهرُ الإسلامُ فِى رُوسيا وفى أرضِ يَابانَ بها يَعْلُو القُرَانْ

ويقول:

يُنْشَرُ الإِسلامُ فى روسيَا وَفِى أُمةِ اليابانِ بَالآيِ الحِسَانْ

ويقول عن أهل اليابان:

يَا رِجالًا فِى الأَطَارِفِ أهلوا صَيْحَة التَكْبِيرِ مِنْ أسرارِ (كانْ)

ويقول أيضًا:

وفى الشرقِ أَقْصَى الشرقِ قَومٌ تَأَهَّلُوا وَمَا عَلِموا سِرا مِنَ الأسرارِ

وهم الذين أشار إليهم الإمام على عليه السلام بقوله:

(ويقوم أطيب عترتنا وأبر ذريتنا في بلد الزلازل[1] الذي يستيقظ قرونًا ولا ينام إلا في زمن ولي آل البيت، فيعرف أكثرهم فضله بسبب صحف عدله، وجوههم كالمجان المطرقة، ومثلهم بلاد الصين البعيدة، وبلاد وراء البحر الأصفر اسمها كاسم ملكها كوريو، ترى الظلم أهوالاً وزمانًا، وهان نهرها الرجل الصنم المعبود من دون الله، يتعلمون الإسلام في جزيرتكم هذه قبل قيام

(1) اليابان.

ولينا بزمن ليس كبيرًا)[1].

وفي الوقت التي تقوم فيه تركيا بتوحيد المسلمين في المشرق، تعلـو رايـة الإسلام في اليابان وتستخدم التكنولوجيا الحديثة لديها لخدمة الإسلام، ثم تنضم للوحدة الإسلامية في المشرق.. يقول الإمام أبو العزائم ﷺ:

كَوَكبُ التركِ قَائِدٌ وإمامٌ يَجْمَعَ المسلمينَ بِآسْتِرحَامِ
ولَدَيْها اليَابانُ يُشْرِقَ فِيها نُورُ عِلمٍ مِنْ مَطلعِ الإسلامِ
تُشْرِقُ الشمسُ فى مَرَابع شَرْقٍ تَتَراءَى بِكل أَرْضٍ حَرَامٍ
يَمْحَقُ اللّهُ كُلَّ تِيجَانِ ظُلمٍ وبِلادُ الإسلامِ أَرْضُ السلَامِ

ثم يكشف الإمام أن النهضة العلمية الحديثة للإسلام والمسلمين ستكون مـن الجمهوريات الإسلامية في روسيا، وهى التي خرج منها قديمًا البخاري ومسلم وابن ماجة والترمذي وغيرهم فيقول ﷺ:

جوفُ آسيا أُفْقُ الشموسِ قديمًا بَلْ حديثًا لكلِّ فَرْدٍ صَائِمْ

ويخاطب الإمام آسيا بأنها هي كنز عز الإسلام، وهي التي بدأ فيهـا نـور الإسلام، ويجهز فيها الآن أفراد لحمل أمانة الـدعوة الإسـلامية – أصـحاب الرايات السود الذين تحدث عنهم النبي في الحديث الشريف – ويؤيدهم سبحانه بفضله، ويظهرهم شموسًا تضيء الكون أجمعه، ويجمع حولهم أحبابه، ويقهـر على أيديهم أعداءه فيقول ﷺ:

([1]) الجفر الأعظم، ماذا قال عليٌّ فى آخر الزمان، للسيد على عاشور ص٣٥٩.

أَيَاآسِـيَا مَـا آسِـيَا كَنْـزُ عِزِّنَـا كَمَا بَدَأَ ٱلْمَجْـدُ ٱلْعَلِـيُّ بِهَـا يُنْبِـي
بِهَـا ٱلآنَ أَفْـرَادٌ شَـمَالاً جَنُوبَهَـا وَفِي غَيْرِهَا ٱلأَوْتَادُ مِنْ غَيْرِ مَا كَسْبِ
يُؤَيِّـدُهُمْ رَبٌّ تَعَـالَىٰ بِفَـضْلِهِ وَيُظْهِرُهُمْ شَمْسًا تُضِيءُ بِـلاَ حَجْـبِ
يُمَهِّـدُ لِلأَفْـرَادِ فِـي كُـلِّ أُمَّـةٍ تُحَلُّ قُوَىٰ أَهْلِ ٱلضَّلاَلَةِ فِـي ٱلْغَـرْبِ

وهؤلاء الأفراد ورد ذكرهم فى حديث ثوبان ﵁ قـال: قـال رسـول الله ﷺ: (يَقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلاثَةٌ ، كُلُّهُمُ ابْنُ خَلِيفَةٍ، ثُمَّ لا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلا لَمْ يُقْتَلْهُ قَوْمٌ، ثُمَّ ذَكَـرَ شَيْئًا لا أَحْفَظُهُ، فَقَالَ: فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ، وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ)[1].

ثم يكشف الإمام أبو العزائم أن سر تخلف أفريقيا هو تسلط أهل الكفر عليها بلا رحمة ونشرهم للظلم فيها، وأن سبب ضعفهم هو تفرقهم، إلا أن الله تعالى سينظر نظرة إحسان فيجمعهم بفضله.. فيقول ﵁:

وَأَفْرِيقِيَـا فِيهَـا ٱلْمَظَـالِمُ جَمَّـةٌ تَسَلُّطُ أَهْلِ ٱلْكُفْـرِ فِيهَـا بِـلاَ قَلْـبِ
وَمَـا ذَلَّهُـمْ إِلاَّ ٱلتَّنَـازُعُ بَيْـنَهُمْ وَيَجْمَعُهُـمْ فَـضْلاً بِإِحْـسَانِهِ رَبِّـي

العرب وفلسطين:

أما عن العرب فهم في تفرق وتحزُّب، وقد أنشأ الاستعمار الإنجليزي جامعة الدول العربية لفصل العرب عن المسلمين، ولم يجعلها (الجامعة العربية) حتى لا يتوحد العرب مع أنفسهم فكانت (جامعة الدول العربية) حتى يكون لكل دولة كيان مستقل، ويكشف الإمام أبو العزائم أن الله تعالى أدب العـرب بإسـرائيل

([1]) ينظر: سنن ابن ماجة، كتاب الفتن، باب خروج المهدى.

فقال رضي الله عنه:

مَكْرُ رَبِّى بِهِمْ وربى حَكيمٌ   أَدَّبَ الشرقَ بالظلومِ الكلبِ

وأشار الإمام إلى أن احتلال الصهاينة لفلسطين سيكون هو السبب لتوحد العرب فيقول رضي الله عنه:

فِى فلسطينَ فتنةٌ مِن رآها   قَالَ صُغْرَى لكِنَّها جَمْعُ عُرْب

ثم يبشرنا الإمام بأن أرض فلسطين ستكون هي أرض الحرب الكبرى بين المسلمين والصهاينة، بل وستكون هي محل محو بني صهيون واستراحة الجنس البشري من شرورهم فيقول رضي الله عنه:

فِى فِلسطينَ فتنةٌ مَنْ رَآها   قالَ صُغْرَى لَكنها نَار واصِبْ

فِى فِلسطينَ قدْ تَلوحُ شئون   مَحْوُ صُهْيون والقوى السَالِبْ

وبعدها يستريح الوجود بأسره من شرورهم وآثامهم، وسوف تكتشف كل الشعوب أن الصهاينة هم سبب كل الحروب والأحقاد في العالم، فيهب الجميع مادًّا يد العون للمسلمين للقضاء على هؤلاء الأنجاس، كما قال صلى الله عليه وآله وسلم: (لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إلا الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ) [صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشرطة الساعة].

وسيكون على كاهل مصر الجانب الأكبر من قتال اليهود فى فلسطين، وهى التى تمنى أهلها ذلك منذ زمن بعيد، ولكن الحكام الخونة هم الذين منعوهم من ذلك تارة باسم السلام، وتارة بسبب الخيانة، حيث يقول الإمام علىٌّ عليه السلام:

(عجبًا لكم يا أهل مصر يجبر الله كسركم، وينجز مواعيدكم، ويغني عـــائلكم، ويقضي مغرمكم، ويرتق فتقكم ما دمتم في سبيل الله مرابطين، ألا إنها ستكون فتنة في فلسطين تتردد في البلاد تردد الماء في القربة، ويكون قلب مصر مـــع المظلوم وأياديها موثقة بأغلال، حتى يخرج صاحب مـــصر فيمهـــد للمهـــدي سلطانه في القدس)(١).

وهى بشرى ساقها لنا الإمام علىٌّ عليه السلام حين قال: (ألا وبشروا أهل مـــصر بأنهم يدخلون القدس، ولهم مع القدس موعد) (٢).

بل ربط الإمام أبو العزائم نهاية محنة أهل مصر وتفرقهم بانتهـــاء كـــرب فلسطين:

وَفِـــي مِصْـــرَ خَلْـــفٌ ثُـــمَّ وُدٌّ وأُلْفَـــةٌ يَدُومَانِ حَتَّىٰ يَنْجَلِـــي كَـــرْبُ فِلَسْـــطِينِ
بَنِـــي مِصْـــرَ أَحْـــدَاثُ ٱلْحَيَـــاةِ مَرِيـــرَةٌ فَكُفُّـــو نِزَاعًـــا وَٱرْجِعُـــوا لِلـــــدِّينِ

ثم يكشف الإمام عن الوحدة الإسلامية الكبرى حيث تتلاقى آسيا وأفريقيـــا.. فيقول رضي الله عنه:

يَرْجِعُ الشرقُ إلى العِزِّ الذى كَانَ للقرآنِ عَدْلًا فِى أَمَانْ
يَرجِعُ الغَرْبُ إلى الجَهْلِ الذى كَانَ فِيهِ فى آزْدِرَاءٍ فى آمْتِهانْ
فى أواسطِ آسيا نورٌ يُرَى يُحيِى أفريقيا فتحيا الأُمَّتانْ
يَظْهرُ الإسلامُ يَعْلُو أَهْلُه فى العلوِّ يَلُوحُ بَعْدَ الفَرْقَدَانْ
أُمةَ المُختار تُوبُوا أَقْبِلُوا جَدِّدُوا السُّنَّةَ فِعْلَا بِالقُرَانْ

---

(١) الجفر الأعظم، ماذا قال علىٌّ فى آخر الزمان، للسيد على عاشور ص٣٢٩-٣٣٠.

(٢) الجفر الأعظم، ماذا قال علىٌّ فى آخر الزمان، للسيد على عاشور ص٣٢٩.

وبعد هذه الوحدة الإسلامية الكبرى سوف يعلن عن قيام دولة أهل البيت مع إمام من مصر وبعدها تكثر الخيرات والبركات في بلاد المسلمين.

رابعًا: قيام دولة أهل البيت مع إمام من مصر

إن دولة أهل البيت هى ختام الدول فى الإسلام، إنها دولة العدل والقسط والنور، فمنذ تنازل الإمام الحسن عليه السلام عن الخلافة إلى معاوية تعاقبت الدول على المسلمين، وكثر فيها القتل والظلم، وقد روى أن الإمام جعفر الصادق عليه السلام دائمًا ما كان يكرر هذا البيت:

لكل أُناس دولة يرقبونها ودولتنا في آخر الدهر تظهر

ويبين الإمام محمد الباقر عليه السلام سبب تأخرها بقوله: [دولتنا آخر الدول، ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلاّ ملكوا قبلنا، لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا، إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله عز وجل: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾][1].

ويبدأ الإعداد لقيام هذه الدولة- كما بينها سيدى محى الدين بن عربي- عندما: (تعمر القاهرة بالفئة الظاهرة)[2].

وهذه الدولة ستظهر فى وقت اشتداد الأزمة على بيت المقدس كما يقول الإمام علىٌّ فى الجفر: (وتظهر دولته وبيت المقدس فى غلواء محنته)[3].

---

(1) غيبة الطوسى ص١٧٦.

(2) المفاجأة – بشراك يا قدس لمحمد عيسى داود ص٣٧٧.

(3) الجفر الأعظم، ماذا قال على فىٌّ آخر الزمان، للسيد على عاشور ص٣٢٩.

ولكن لماذا مصر؟

إن سبب تخصيص مصر بكل هذا الفضل، يكشفه سيدى محى الـــدين بـــن عربى فى الشجرة النعمانية: (وأما سبب تخصيص مصر بهذه الدائرة، فلكـــون مصر محل كرسى الوقت المشار إليه دون غيرها، والأمصار المتعلقـــة بهـــا تابعة لها، فلا يصح التخصيص إلا لها، وأيضًا لكونها نقطة حسنة علـــى خـــد ملامحه فى مطلق أقاليم البسيطة، بما اختصت به من الأوصـــاف الكماليـــة... فهذا هو سبب التخصيص) [1].

وقد حذر الإمام أبو العزائم أهل مصر من السلام مع اليهـــود الملعـــونين، وحثهم على التوبة إلى الله تعالى فقال ﷺ:

يالَ مِصرَ والغَيْبُ سُتِرّ عَنْكُمْ عَامِلُوا اللّه قَدْ تَرَوْنَ الجَنَابَا

يالَ مِصرَ لا تَرْكَنُوا لِأنَاسٍ بِصَرِيحِ القُرَآن سَنُّوا الحِرَابَا

حَارَبُوا اللّهَ بِالعَدَاوَةِ جَهْرًا لُعِنُوا فِى الكِتَابِ لَعْناً أَعَابَا

فَاَقْرَأُوها لا تَتْرُكوهَا وَتُوبُوا فَعَساه يُعْطِى قَبُولًا مَتَابَا

ثم يكشف الإمام أن مرحلة السلام قد مكنت إسرائيل وأمريكا من التحكم في مصر الكنانة، وقد أشار إليها بغصَّاب وســـالب، وأنهمـــا خـــدعا المتطـــرفين والعلمانيين، وقد أشار إليهما بمنتسك وكاتب، وقد اســـتغلت أمريكـــا الطمـــع والجشع اللذين دخلا على الشعب المصري بعد الانفتاح الاقتصادي ١٩٧٩م في تفريق هذه الأمة فيقول ﷺ:

([1]) المفاجأة – بشراك يا قدس لمحمد عيسى داود ص٣٧٥.

أَنْتِ يَامِصْرُ الكِنَانَةُ ما الذِى قَدْ أَلَانَ العُودَ لِلْخَصمِ المُحَارِبْ
فَرَّقَ الجَشَعُ الخَبَيثُ أَحِبَّةً فَانْبَرى لِلْقَوْمِ غصَّابٌ وسَالِبْ
(غَشْمَطٌ) قَدْ جَاءَ يُنبِى بالذِى يَخْتَفِى عَنْ كُلِّ مُنْتَسِكٍ وَكَاتِبْ

و(غشمط) هو إشارة إلى عام ١٣٤٩هـ سنة إملاء القصيدة، وقد حسبت بحساب الجمل.

وقد وصف الإمام علىٌّ عليه السلام تجرأ اليهود على مصر بقوله: (صال يهود على مصر صيال كلب عقور)[1].

وورد فى جفر الإمام علىٍّ كرَّم الله وجهه أن السيدة سيرين (شيرين) أخت السيدة مارية القبطية قالت: (علمت نبأ من أختى أن اليهود يكيدون مصر ليل نهار، ويكون بينهم دماء ونار، ولا يموت قلب مصر)[2].

وقلب مصر هنا إشارة إلى القائم على دعوة جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فى أرض مصر، وهذا القلب عندما يظهر (ويفوح شذا طيب الميم لا يشمه إلا كريم، وذو عقل سليم)[3] كما أورد ابن عربى فى الشجرة النعمانية.

وهو المشار إليه فى قول ابن عربى أيضًا: (وتستمر الكنانة فى حصن الصيانة، وتقوى شوكة قطانها، حتى لا يدخلها دخيل، ولا يتصرف فيها بديل، رجالها الأعيان عدة الغين الجامدة غير المتحركة، إذا آن أوانهم وتعينت أعيانهم شيدوا أركانها، وكشفوا أعوانها بالفرد القائم إذ ذاك، هو الميم بن الميم الأول وابن الحاء الأول والحاء الآخر، فيه سليمان، من الأحرار لا العبيد...

---

(1) الجفر الأعظم، ماذا قال علىٌّ فى آخر الزمان، للسيد على عاشور ص٣٢٧.

(2) المفاجأة – بشراك يا قدس لمحمد عيسى داود ص٣٧٤.

(3) المفاجأة – بشراك يا قدس لمحمد عيسى داود ص٣٧٧.

رجاله رجال النجدة) [1].

وتزامنًا مع مرحلة السلام سيتم التطبيع مع اليهود فيعيثون فسادًا في بلاد المسلمين، وعندها ستضيق الشعوب بهم فتقوم ثورات تطيح بالحكومات، وسيعلن بعدها عن قيام دولة أهل البيت (دولة المستضعفين) القائمة على كتاب الله تعالى وسنة نبيه وهدى السلف الصالح من أئمة الهدى، فيقول الإمام أبو العزائم رضي الله عنه:

جَاسَ أَعْدَاءُ السلام دِيارَنا كَيْفَ هَذاَ الحَرْبُ شَيْطانُ الرِّهَانْ
بَعْدَ هَذَا فَانْفِجَارُ بَرَاكِنٍ تَسْلُبُ التِيجَانَ فِي كُلِّ مَكَانْ
دَولةُ المُسْتَضْعَفِينَ ضِياؤُها قَدْ يَعُمُّ الخَافِقَيْنِ بِها الأَمَانْ
سَارِعوا للتوبِ حِصْنِ أَمَانِهِ واتباعِ المُصْطَفَى كَشْفُ العَيَانْ

يبين الإمام عليٌّ عليه السلام أن سبب ثورات الأمة على حكامها، هم اليهود فيقول: (والذى خلق محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم خير البشر أنه لشر يوم لهم تزول رؤوس بسببهم (اليهود)، ويهان كبار، وتنقض الفتن، ويدخل الغضب كل بيت، حتى يخرج من الحكم مهانًا أبو سلام، ومهانًا الممسوس من الشيطان، ومهانًا المحتمى من دون الله بعرَّاف الجان، وقبلهم تزول ملوك ظن القوم أنهم خالدون) [2].

وهناك سبب آخر لثورة أهل مصر وتبدل الحكم فيها يذكره الإمام عليٌّ عليه السلام أيضًا فيقول: (واذا فاضت اللئام بأرضها غارت السماء لكنانتها؛ بعدما

([1]) المفاجأة – بشراك يا قدس لمحمد عيسى داود ص٣٧٨.

([2]) الجفر الأعظم، ماذا قال عليٌّ فى آخر الزمان، للسيد على عاشور ص٢٦١.

غار الصدق وفاض الكذب، وصار العفاف عجبًا، فزلزل زلزالها، وبعد دهر قام صاحبها)[1].. والزلزال هنا هو ثورتها أو هبَّتها كما يصفه الإمام أبو العزائم ﷺ بقوله:

مِصْرُ هَبَّتْ سَوْفَ يأتِيها الفَتَى   يَجْمَعُ الأمرَ بِهَا ثُمَّ السُودَانْ

ثم يشير الإمام إلى أن مصر سوف تصل إلى قصدها ومرادها ومكانتها بعد طول التجارب.. ملكية، اشتراكية، رأسمالية، فرعونية، عروبة، علمانية، معاصرة، حداثة، تنوير، إسلامية على منهاج الخوارج... الخ، فيقول ﷺ:

مِصْرُ فِيها العجيبُ مَوْتٌ حَيَاةٌ   تَبْلغُ القَصْدَ بَعْدَ طولِ التَجَارِبْ

ثم يحث الإمام أهل مصر إلى العودة إلى الإسلام والتوبة من جميع التشريعات التي حكموا بها، لأن مصر لا يكون لها مكانة حقيقية إلا إذا حكمت بالإسلام فيقول ﷺ:

سَارِعُوا باليقينِ تُعْطَوْنَ فَضْلًا   وآسْأَلوا اللّهَ فهو جَلَّ أَجَابَا
واقرأُوا غَافِرَ الذنبِ وقابِلَ التَوْبِ   وكُونُوا لَهُ أَحْبَابَا
يَصْطَفيكُمْ بَعَفْوِه يَجْتَبِيكُمْ   رَبُّكُمْ وَمَنْ دَعَاهُ آسْتَجَابَا
أَسْرِعُوا أَسْرِعُوا بِتَوْبٍ أَنِيبُوا   فالولىُّ المحبوبُ فَضْلًا أَنَابَا
أَقْبِلُوا مُخْلِصينَ للّهِ رَبِّى   تَدْخُلُوا الرَوْضَ تَشْهَدُونَ الرِّحَابَا
فِى جِوارِ المختار طه التِّهامِى   قَدْ تَرَوْنَ الأَحْبَابَ والأَصْحَابَا
فِى ظِلالٍ وَفِى نعيمٍ مُقِيمٍ   فِى نَعيمٍ نَنَالُ فِيهِ آقْتِرَابَا

(1) الجفر الأعظم، ماذا قال علىٌّ فى آخر الزمان، للسيد على عاشور ص٣٢٧.

بَعْدَ هَذَا فالنصرُ وَافَى ووفىّ كلُّ حِبٍّ وَقَدْ أَبَاحَ الحِسَابَا

ثم يبين الإمام أن علامة هذه العودة هو ظهور حاكم مسلم يتصف بصفات الفتوة فيوحد أهل مصر ويجمع أمرهم ثم السودان فيقول ﷺ:

مِصْرُ هَبَّتْ سَوْفَ يأتِيها الفَتَى يَجْمَعُ الأمرَ بِهَا ثُمَّ السُودَانْ

والفَتَى المَرْمُوزُ يَقْلَعُ نَخْلَةً نَخْلَةَ الحَنْظَلِ قَدْ صَحَّ البَيَان

وعلامة هذه الوحدة جلاء بنى التمييز عن مصر والسودان، فيقول الإمام:

سَيَجْلُو بَنِي ٱلتَّمْيِيزِ عَنْ مِصْرَ كُلِّهَا وَسُودَانِهَا وَٱلأَمْرُ بِٱلْكَافِ وَٱلنُّونِ

وَيُصْبِحُ وَادِي ٱلنِّيلِ حُرًّا وَتَاجُهُ عَزِيزًا بِمَلِكٍ وَاحِدٍ لِقُرُونِ

وَيَنْشُرُ فِيهَا ٱلْعَدْلَ وَٱلأَمْنَ قَادَةٌ لَهُمْ مِنْ رِضَاءِ ٱللَّهِ خَيْرُ مُعِينِ

[(بنى التمييز): إشارة إلى فرقة تميز نفسها على سائر المسلمين، ويقسمون الناس إلى: موالى لهم وعدو ضدهم، و(بملك واحد لقرون) إشارة إلى أن هذا الملك سيكون منتسبًا إلى قرون أهل البيت، كما ورد فى الحديث النبوى: (بعثت فى خير القرون)، أى: فى خير الآباء والأجداد].

فتى مصر (مؤسس دولة أهل البيت):

وأما عن ظهور فتى مصر فلن يكون وقت هذه الثورة أو الهبَّة، ولكنه سيظهر بعد مدة، وهذا ما أشار إليه الإمام أبو العزائم بقوله: (سوف يأتيها)، وهو مصداق لقول الإمام علىٍّ عليه السلام: (وإذا فاضت اللئام بأرضها غارت السماء لكنانتها؛ بعدما غار الصدق وفاض الكذب، وصار العفاف عجبًا، فزلزل زلزالها وبعد دهر قام صاحبها، لا رهج له ولاحس، بعدما كان ملء السمع

والبصر؛ اسمه معروف، بالحسن موصوف؛ ينشل مصر من شجرة الحنظل[١]، ومن عين عين له نداء مبغوض كرائحة الثوم؛ يخرج وسيده بهوان، بعدما صال يهود على الكنانة صيال كلب عقور؛ فيوقظ الصحابى أهلها من سبات، ويبعثهم الله بعث الأموات؛ فلكل أجل كتاب، ولكل غيبة إياب؛ يفلق صحابى مصر الأمر فلق الخرزة ليصدق رائد أهله، وليجمع شمله، وليقوم بقدره)[٢].

وفى وصف آخر يقول الإمام علىٌّ عليه السلام: (صاحب مصر علامة العلامات، آية عجب لها أمارات، قلبه حسن، ورأسه محمد، ويغير اسم الجَدِّ، إن خرج فاعلم أن المهدي سيطرق أبوابكم، فقبل أن يقرعها طيروا إليه في قباب السحاب، أو ائتوه زحفًا وحبوًا على الثلج)[٣].

وفى توضيح أكثر من الإمام علىٌّ عليه السلام لصفات هذا الفتى الذى سيقود

([١]) **شجرة الحنظل:** ذكر معناها سيدى محى الدين بن عربى فى مخطوطة الشجرة النعمانية (ت:٦٣٨) بقوله: (وإذا نبتت شجرة الحنظل بالكنانة تثمر النفاق، وتورث الشقاق، وتفرق بين الرفاق، ويسرى شوكها إلى الآفاق، فى ذلك إشارة بليغة تعلم إذا علمت أشخاص الشجرة، وفى تخصيص الحنظل دون غيره لأنه مقصور النفع على بعض أمراض ليست على حكم الإطلاق، ولأن الحنظل تقذره نفوس الحيوانات الناطقة والصامتة، نعم والإشارة للذم لا المدح) [المفاجأة- بشراك يا قدس لمحمد عيسى داود ص٣٧٦]... وهى والله أعلم كناية عن جماعة أو فرقة تسعى إلى التفريق بين الشعب المصرى.

وقد فسرها الإمام أبو العزائم بالفرقة وبيع الدين والفخار بالأوهام والذل والعار بقوله:

آلَ مِصرَ غَرْسُ حَنْظَل فِى الأَرضِ   مَعَ المَيْلِ يَهْوِى إلى الأَسْقَامِ
قَد غرِستمُ ذُلًّا يدوم وَعَارًا   يُسْلَبُ المَالُ مِنْكُمُو بِانْسِجَامِ
قَدْ تَفَرّقْتُمُو عِزِينَ وَبِعْتُمْ   دِينَكُمْ والفَخَارَ بالأوهامِ
فَآدْفَعُوا الشَّرَّ عَنْكُمو باتحادٍ   أَجْمِعُوا أَمْرَكَمْ بَعزِمِ الوئامِ
جَدِّدُوا الصَفْوَ واتركوا أَحْزَاباً   قَدْ أَهَانَتْ مَنْ فَرَّقُوا بِآنتظامِ

([٢]) سبق تخريجه

([٣]) الجفر الأعظم، ماذا قال علىٌّ فى آخر الزمان، للسيد على عاشور ص٣٣٠

المصريين ويحارب الصهاينة ويوحد مصر والسودان من جديد يقول: (مصر سند المهدي، ويعضّهم البلاء حتى يقولوا ما أطول هذا العناء، يسمّيها اليهود عدوهم الذي بالجنوب، لهم البشرى بدخول القدس بعدما يسرج الله فيها السراج المنير، صحابيًّا يغدو فيها على مثال الصالحين، ليحل فيها ربقًا، ويعتق فيها عتقًا، ويصدع فيها شعبًا، ويشعب فيها صدعًا، لا يبصره أحد وهو معهم، يلبس للحكمة جنتها، وهي عند نفسه ضالته التي يطلبها، يصبر صبر الأولياء، ويرفع الراية السوداء، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لممهد للمهدي، وهو عالي القد، أحمر الخد، مليح الصورة، يغير اسم الجَدِّ، حسن السريرة، أهدب الشعر، حديد النظر، صحيح الفكر، لحيته بيضاء فيها جمال ونور، ونصفه العلوي أحسن من السفلي، معروف للقوم ولكنه في خفاء)[1].

وفى وصف سيدى محيى الدين بن عربى فى الشجرة النعمانية له يقوله: (والميم سيف مسلول، يقتنص الأسود، وأمره غير مردود، وعلى يده نقض العدد، وإرغام الأنف للوالد والولد، وإخراج فرقة بعض النواجد[2] من شؤم رأيهم الفاسد، ومناصحة الميم[3])[4].

وسيكون أقباط مصر يدًا واحدة مع المسلمين فى مساندة هذا الفتى، كما ساندوا الفتح الإسلامى لمصر ضد الرومان المحتلين، يقول الإمام أبو العزائم عام ١٩٢٢م:

مِصْرُ فِيها عمرو مقوقسُ قَامَا   جَدَّدا للوفَا بِثغرٍ بَاسِمْ

والشى العجيب فى ذلك الوقت أن ألمانيا سوف تتحطم فيها المسيحية وتعلو

---

(١) الجفر الأعظم، ماذا قال عليٌّ فى آخر الزمان، للسيد على عاشور ص٣٢٧-٣٢٨.

(٢) إشارة إلى فرقة فاسدة منبتها نجد.

(٣) الميم: هو قلب مصر، أو القائم على الدعوة المحمدية فى ذلك الوقت.

(٤) المفاجأة – بشراك يا قدس لمحمد عيسى داود ص٣٧٨.

فيها راية الإسلام، وسوف يظهر فيها علم إمام أهل البيت في عصرنا، لـذلك نجد أن الإمام أبا العزائم يشير إلى أن ألمانيا دائمًا إذا قامت فإن قيامها سيكون هائلاً في جميع المجالات، ثم يشبه قيام مصر بقيام ألمانيا، ويذكرنا بمنام الملك الذي فسره سيدنا يوسف عليه السلام، حيث كانت مصر هي القوة الاقتصادية الأولى في العالم وهي التي أطعمت الشعوب جميعًا لمَّا كان سيدنا يوسف أمينًا على خزائنها، ويذكرنا الإمام أن البدايات تحكي النهايات، وأن ما مضى سيعود ثانية، وسوف تستعيد مصر مجدها ومكانتها فيقول رضي الله عنه:

وَآذْكُرَنْ للألمانِ ذِكْرَى ظُهُورٍ وَآذْكُرنْ لِى فِى مِصرَ سِرَّ مَنَامِ

قَدْ يَغِيبُ السرِىُّ وَهْوَ ضَئِيلٌ وَتَلُوح الأنوارُ نورُ احترامِ

مِصْرُ تَحيا حياةَ قومٍ كِرَامٍ تَتَجَلَّى بالنصرِ والإعْظَامِ

بِوفَاقٍ وأُلْفَةٍ وَيَقِينٍ بصريحِ القرآنِ فِقهُ الكلامِ

وفي أثناء الحرب المدمرة في الغرب، تكون الوحدة في الشرق، بعدها يعلن عن قيام دولة أهل البيت الكرام حيث يقول الإمام رضي الله عنه:

يَهُبُّ لَهِيبُ النَّارِ مِنْ شَرْقِ غَرْبِهِمْ فَتَمْحُو رُؤُوساً بَعْدَ مَحْوِ صِغَارِ

وَعِنْدَ شُبُوبِ النارِ للشرقِ خَيْصَةٌ يَعُودُ لَهُ الإلهامُ بِالأخْيَارِ

ومَا ثَمَّ إلا حَيْرَةٌ فِى وَدَاعة يَلُوحُ لَدَيْها النجمُ فِى ليلِهِ السارِى

هُوَ الفَرْدُ يَعْسُوبُ الحَقِائِقِ كُلِّها وَمَشْرِقُ شَمْسٍ فِى سَمَا الأَقْمَارِ

لَدَيْها آطْمئنى يَا قلوبَ أُولِى النُّهَىَ يُغيثُكِ رَبُّ العَرْشِ بَالأنْصَارِ

ويحدد الإمام مكان إعلان دولة أهل البيت أنه مصر فيقول رضي الله عنه:

مِصْرُ مِنْ نَوْمِها تَهُبَّ تُسَارِع لاتحادٍ مُؤَيـدٍ بالْمنَــاسِبْ
مِصْرُ فِيها نَجْمٌ يُضِيءُ فَيُحْيِي كُلَّ قَلبٍ قَدْ نَامَ فِى ظلٍّ قَالِبْ

ويقول أيضًا:

فِيكِ تِبْيَانٌ ونورٌ ساطِعٌ يَملأُ الأَرضَ هُدًى يَعْلُو القُرَانْ
هَكَذَا فى مِصْرَ غَيْبٌ غَامِضٌ يَمحُو كلَّ الظُلْمِ مِنْ كُلِّ مَكَانْ

وهذا تأكيد لقول الإمام علىٍّ عليه السلام بأن حاكم مصر هو من سيمهد للمهـدى سلطانه، أى أنه سيعلن منها قيام دولة أهل البيت التى ستملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلمًا، وينتظر مبايعة المهدى حتى يتوج منها خليفة على المسلمين لتكون منبرًا للعالم أجمع.

وينشر رجال أئمة في المغرب الداني (ليبيا) دعوة أهل البيـت، ويجمعـون أحبابهم ليكونوا أنصارًا لهذه الدولة، ثم اليابان قد جهزت لنصرة هـذه الدولـة أيضًا، فيقول الإمام أبو العزائم رضي الله عنه:

وَفِى المَغْرِبِ الدانِى رِجالٌ أَئِمّةٌ بِهِمْ تُجْمَعُ الأَفْرَادُ فِى استقرارِ
وفى الشرقِ أَقْصَى الشرقِ قَومٌ تَأَهَّلُوا وَمَا عَلِموا سِرا مِنَ الأَسرارِ

وسوف ينصر إمام أهل البيت برجال من الهند والصين ومصر فيقول رضي الله عنه:

وَمَا هِنْدُ مَاصِينُ ولا مِصرُ غَيْرُها تَقُومُ مَعَ الأَفْرادِ فِى آسْتِظْهَارِ

وسوف يبايع إمام دولة أهل البيت فى موسم الحج بين الركن والمقام- كمـا أخبر المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم- وقد أيده المسلمون شرقًا وغربًا، فيقول الإمام رضي الله عنه:

يَحْضُرُ الحَجَّ أَنْجُمٌ مُشْرِقَاتٌ يُظْهِرُونَ الهُدَى بِمحوِ المَعائِبْ
يُشْرِقُ الكَوْكَبُ المُضِيءُ وفيه يَظْهَرُ النَّجْمُ بالمَقامِ يُطَالِبْ
جُنْدُه المُسْلِمونَ شرقًا وغربًا والكِرامُ الأَنْجَابُ مِنْهُ كَتَائِبْ

وهو تأكيد لأقوال النبى بأن المهدى يبايع بين الركن والمقام فى موسم حج، وهو المشار إليه بلفظ (الكوكب المضىء)، وأما الأنجم الذين سيحضرون الحج هم أنصاره المعدودين بعدة أهل بدر ٣١٣، من أبدال الشام، وعصائب العراق، وأنجاب مصر، وأما (النجم) الذى سيطالب فى المقام، فهو إمام الزمان (إمام العصر) الذى سينصب إمام الوقت (الإمام المهدى).

وبينما دولة أهل البيت تعلو، تزول دول الغرب، ويعود أهله رقيقًا بسب ما حلَّ بهم من كرب، فيقول الإمام أبو العزائم رضي الله عنه:

دولةُ الإِنْكِسَارِ تَعْلُو فَبُشْرَى قَدْ تَزُولُ الإِفرِنْجُ فِي رِقِّ كَرْبِ

ثم يشير الإمام أبو العزائم إلى أن القائم على دعوته سوف يظهر آيات بينات ضد الفرعون، وعندها يعود عصر الهدى والنور، ويكبُّ الخونة والعملاء والموالون للأعداء على الأرض من الذل، وتعلو علوم وأسرار الإمام لتعم مشارق الأرض ومغاربها رحمة من الرحيم الرحمن سبحانه، فيقول رضي الله عنه:

فِي شمالِ إفريقَ نَجْمٌ مُضِيءٌ ضِدَّ فِرعَونَ يُغْرِقُ القومَ قَائِمْ
يُشرقُ النورُ عَوْدُه كابتداءٍ عَوْدُ عَصرِ الهدى فَدَعْ لَوْمَ لائِمْ
والْمُوالُونَ للأعادِى يُكَبُّو نَ على الأرضِ كل خِبٍّ نَادِمْ
قَد يُعمُّ الضيَا بِشرقٍ وغَرْبٍ سنةُ اللّه وهْو أَرْحَمُ رَاحِمْ

وعند ظهور علوم الإمام رضي الله عنه، وانتصاره على الجَحُودِ المُضِلِّ يفرح

المؤمنون فرحًا عظيمًا، وهذا الفضل يستوجب من الأمة أن تقوم بنصرة دولة أهل البيت عند العسر، حتى يكون لهم المكانة العالية في هذه الدولة عند اليسر فيقول رضي الله عنه:

يفرح المؤمنون عند ظهوري　　وانتصاري على الجحود المضل
فانصرونا عند عسر لتحظوا　　عند يسر في ملكنا بالتولي

ثم يكشف الإمام عن سر خطير من كنوز الغيب، بأن إمام دولة أهل البيت منه، بل هو صورته، يعيد الدين كما كان أولاً، تصديقًا لقوله ﷺ الذى رواه مسلم عن أبى هريرة: (بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ)، وأن الدين يحفظ بالقائمين على دعوته فيقول رضي الله عنه:

يَعْقُبُ ٱلظُّلْمَةَ نُورٌ سَاطِعٌ　　قَدْ يُعَادُ ٱلدِّينُ للبَدْءِ يُصَانْ
يُحْفَظُ ٱلدِّينُ بِأَفْرَادٍ لَهُمْ　　رُتْبَةُ ٱلسَّبْقِ زَمَانًا وَمَكَانْ
صُورَةُ ٱلْخَتْمِ وَهُمْ مِنِّي ولِي　　لَمْ يَكُنْ بَعْدُ وَإِنْ طَالَ ٱلزَّمَانْ
تُشرِقُ ٱلأَنْوَارُ مِنْ مَصْدَرِهَا　　تَجْمَعُ ٱلأَفْرَادَ مِنْ عَالٍ وَدَانْ

وهنا لابد من الإشارة للفرق بين الخلافة والإمامة، فالإمامة سرت من الإمام علىٍّ عليه السلام إلى الأئمة الورثة المجددين فى كل عصر وتسرى فى خلفائهم، وهى الخلافة الباطنة، أما الخلافة الظاهرة أو الحكم فشىء آخر.

وهذا ما حدث أيام الخلفاء الثلاثة الأوائل أبى بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، حيث كانوا حكامًا للمسلمين، وكان الإمام علىٌّ هو الإمام.

والخلافة القادمة لها إمام واحد هو خاتم الورَّاث المحمديين، وعدة خلفاء ذكروا فى هذه الرواية فى (العرف الوردى فى أخبار المهدى) للإمام السيوطى (ح٢١٤)، والفتن لنعيم بن حماد ص٢٤٨: حدثنا الحكم بن نافع عن جراح عن

أرطاة قال: (بلغني أن المهدي يعيش أربعين عامًا، ثم يموت على فراشه، ثم يخرج رجل من قحطان مثقوب الأذنين على سيرة المهدي بقاؤه عشرين سنة، ثم يموت قتلاً بالسفاح، ثم يخرج رجل من أهل بيت النبي ﷺ مهدي حسن السيرة يفتح مدينة قيصر، وهو آخر أمير من أمة محمد ﷺ، ثم يخرج في زمانه الدَّجَّال وينزل في زمانه عيسى بن مريم عليه السلام).

ولكل منهم لقب يتناسب مع دوره فى خدمة هذه الأمة ذكره الإمام السيوطى فى العرف الوردى فى أخبار المهدى (ح٢٠٩) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أنه قال: (ثلاثة أمراء يَتَوَالَوْن، تفتح الأرضين كلها عليهم، كلهم صالح: الجابر، ثم المفرج، ثم ذو العصب، يمكثون أربعين سنة، ثم لا خير في الدنيا بعدهم).

وللتوضيح نقول:

- بمجرد وصول فتى مصر إلى الحكم سيقوم بوضع منهج الخلافة الإسلامية الجديد من علوم إمام الزمان والباقى من علوم أئمة أهل البيت ورجالهم.
- ثم يخاطب الأمة عن الخلافة وعن المنهج وتوحيد الكلمة، وتحرير القدس وما تبقى من فلسطين من أيدى اليهود.
- بعد ذلك تتم بيعة الخليفة الأول (المهدى الأول) أو (الممهد الأول) بين الركن والمقام يوم السبت العاشر من المحرم فى السنة التالية لخروج فتى مصر، وبدء توحيد الأمة العربية والإسلامية من مصر.
- بالتزامن مع بيعة المهدى يرسل السفيانى الثانى جيشًا يدخل المدينة ويرتكب فيها أفظع الجرائم ثم يتجه إلى مكة، وإذ هم ببيداء من الأرض خُسف بهم، فيبايع السفيانى المهدى، ثم يغدر، فيقتله المهدى.
- وفى هذه الأثناء يستقبل فتى مصر الـ ٣١٣ الذين بايعوا المهدى (أبدال

الشام + عصائب العراق + نجباء مصر + أصحاب الرايات)، ليتم تعريفهم بالمنهج وتوظيفهم من مصر.

- فتح المهدى الأول جميع بلاد المغرب العربى وأفريقيا.
- تطلب أوربا صلحًا مع المهدى أو الممهد الأول.
- يتم الصلح الآمن بين أوربا والخلافة، ويتقاتلون سويًّا ضد عدو واحد فتوزع الغنائم، ويحدث شجار بين جنديين أحدهما مسلم والآخر نصرانى من جيش الروم، فتتقاتل عصبتين من الجيشين، فتغدر الروم كما بين هذا الحديث الذى ورد فى كتاب الفتن لنعيم بن حماد عَنْ ذِي مِخْبَرٍ ابْنِ أَخِي النَّجَاشِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (تُصَالِحُونَ الرُّومَ عَشْرَ سِنِينَ صُلْحًا آمِنًا، يُوفُونَ لَكُمْ سَنَتَيْنِ، وَيَغْدِرُونَ فِي الثَّالِثَةِ، أَوْ يَفُونَ أَرْبَعًا وَيَغْدِرُونَ فِي الْخَامِسَةِ، فَيَنْزِلُ جَيْشٌ مِنْكُمْ فِي مَدِينَتِهِمْ، فَتَنْفِرُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ إِلَى عَدُوٍّ مِنْ وَرَائِهِمْ، فَيَفْتَحُ اللَّهُ لَكُمْ فَتُنْصَرُونَ بِمَا أَصَبْتُمْ مِنْ أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ، فَيَنْزِلُونَ فِي مَرْجٍ ذِي تُلُولٍ، فَيَقُولُ قَائِلُكُمْ: اللَّهُ غَلَبَ، وَيَقُولُ قَائِلُهُمُ: الصَّلِيبُ غَلَبَ، فَيَتَدَاوَلُونَهَا سَاعَةً، فَيَغْضَبُ الْمُسْلِمُونَ، وَصَلِيبُهُمْ مِنْهُمْ غَيْرُ بَعِيدٍ، فَيَثُورُ الْمُسْلِمُ إِلَى صَلِيبِهِمْ فَيَدُقُّهُ، فَيَثُورُونَ إِلَى كَاسِرِ صَلِيبِهِمْ، فَيَضْرِبُونَ عُنُقَهُ، فَتَثُورُ تِلْكَ الْعِصَابَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى أَسْلِحَتِهِمْ، وَيَثُورُ الرُّومُ إِلَى أَسْلِحَتِهِمْ، فَيَقْتَتِلُونَ فَيُكْرِمُ اللَّهُ تِلْكَ الْعِصَابَةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيُسْتَشْهَدُونَ، فَيَأْتُونَ مَلِكَهُمْ، فَيَقُولُونَ: قَدْ كَفَيْنَاكَ حَدَّ الْعَرَبِ وَبَأْسَهُمْ، فَمَاذَا تَنْتَظِرُ؟ فَيَجْمَعُ لَكُمْ حَمْلَ امْرَأَةٍ، ثُمَّ يَأْتِيكُمْ فِي ثَمَانِينَ رَايَةٍ، تَحْتَ كُلِّ رَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا).

- فى أثناء نقض الهدنة والاستعداد للمعركة الفاصلة، يموت الخليفة الأول ويدفن ببيت الخلافة الذى جهزه له شعيب بن صالح بجوار المسجد الأقصى.
- ثم يتولى الخلافة القحطانى اليمانى (المهدى الثانى) أو (الممهد الثانى)،

ثم يقاتل أوربا فى الملحمة الكبرى[1]، ثم يستشهد فى المعركة.

– ثم يتولى الخلافة (المهدى الخاتم) المصرى أثناء المعركة، فينتصر المسلمون، ويبدأ الزحف فورًا إلى تركيا [2] ثم رومية[3] ثم بلاد العالم أجمع، فلا يبقى بلد إلا دعاه أو حاربه.

– ثم يسلم معظم أهل الأرض إلا مجموعات من اليهود والنصارى ينتظرون المسيح عليه السلام الذى ينزل والمهدى فى قتال مع الدَّجَّال ومحاصر بالقدس.

– ثم ينزل سيدنا عيسى عليه السلام بجوار مسجد دمشق فى يوم جمعة ويخطب فى الناس ويكسر الصليب ويقتل الخنزير وينطق بالشهادتين، ثم ينتقل فى الفجر إلى المهدى ويصلى خلفه، ثم ينطلق سيدنا عيسى ويقتل الدَّجَّال.

– ثم يسير المسيح عليه السلام إلى أرض مصر، بأمر من الله حتى يتحصن بجبل الطور فى سيناء، فيخرج يأجوج ومأجوج غضبًا لمقتل الدَّجَّال، فيهزم الله جيوشهم، ثم تسلم البشرية كلها من شرهم.

– ثم يتوفى سيدنا عيسى عليه السلام بعد سبع سنين من نزوله وزواجه من فتاة محمدية النسب فتكتمل الدورة الإبراهيمية، ويدفن بجوار نبينا صلى الله عليه وسلم، ويموت

([1]) **الملحمة الكبرى:** هناك اختلاف فى موقعها، فقد قيل: إنها ستكون على سهل مجدو (هرمجدون) بفلسطين، وقيل: بمرج دابق أو غوطة دمشق بسوريا، وجمع البعض بأنه نتيجة لعدد القوات الذى سيصل إلى ملايين فإن ساحة المعركة ستكون ضخمة تمتد من غوطة دمشق إلى سهل مجدو.

([2]) عن عبد الله بن بشر الخثعمي عن كعب قال: (المهدي يبعث بقتال الروم، يعطي فقه عشرة، يستخرج تابوت السكينة من غار بأنطاكية فيه التوارة التي أنزل الله تعالى على موسى عليه السلام، والإنجيل الذي أنزله الله عز وجل على عيسى عليه السلام، يحكم بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم). وعن كعب أيضًا قال: (إنما سمي المهدي لأنه يهدي لأمر خفي، ويستخرج التوراة والإنجيل من أرض يقال لها أنطاكية) [الفتن لنعيم بن حماد].

([3]) قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (إذا فتحتم رومية (روما) فادخلوا كنيستها الشرقية، فأعقدوا (أى: عدوا) سبع بلاطات ثم اقتلعوا الثامنة، فإن تحتها عصا موسى والإنجيل طريًّا وحلي بيت المقدس) [رواه نعيم في عقد الدرر].

كل من كان فى قلبه مثقال ذرة من إيمان بريح لينة من الشام.

خامسًا: كثرة البركات والخيرات في بلاد المسلمين

يشير الإمام أبو العزائم أن الإسلام سوف يعلو على كل دين تحقيقًا لوعده تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ (الفتح: ٢٨)، بعد أن يعلن إمام دولة أهل البيت عن قيامها، واندحار كل خائن موالٍ للأعداء فى بلاد الإسلام، وانمحاء الكفر منها، فيقول رضي الله عنه:

يُظهِرُ اللّهُ دينَه بِإمامٍ حقَقَ اللّهُ بالقرآنِ آنتِصارَهْ
حَوْلَهُ الحِزْبُ حِزْبُ رَب قَوِى آيَةُ الذِكْرِ وَضَّحتْ لِى الإشارَةْ
سَوف يأتى ؛ وَعْدٌ مِنْ اللّهِ حَق فَاقْرَأْنْها بِنَصِّها والعِبارَةْ
كُلُ خِبٍّ مُسَارِعٍ فِى الأعَادِى سَوْف يُبْلَى بِنَكْبَةٍ أَوْ بِغَارةْ
يَنْمَحِى الكُفْرُ مِنْ بِلادٍ أَضَاءَتْ والكرامُ الأبدَالُ تَمْحُو شِرارَهْ
وَىْ لَدَيْهَا يَعْلُو عَلَى كُلِّ دِينٍ دِينُ رَبِّى فَاتْلُ لَنَا أَخَبارَهْ

ثم يبشرنا الإمام بأن هناك كنز عظيم بأرض مصر سوف يفتح مع قيام دولة أهل البيت، حتى يكثر المال كثرة عظيمة، وتعم الخيرات والبركات أرجاء الكون كله، وسوف يشغل الناس بشكر الله وذكره في كل وقت وحين، ويحسن اقتداؤهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيمنحون القرب منه والانتساب الحقيقي له صلى الله عليه وآله وسلم، فيقول رضي الله عنه:

يُفْتَحُ الكنْزُ يَكْثُرُ المالُ حتى قَدْ يرَى الناس زُخْرُفاً وسَحَاباَ
فَٱشْكُرُوا اللّهَ يَكْثُرُ الخَيْرُ فِيكُمْ وَٱذْكُرُوه فِى حَضْرَةٍ أَوْ غِيَابَا
وَٱقْتَدُوا بالحبيبِ خَيْرِ نَبى تُمْنَحُونَ التَقرِيبَ والانْتِسَابَا

وقد صرح الإمام علىٌّ ﵁ بوجود هذا الكنز فى أرض الكنانة بقوله: (كنوز مصر وأهراماتها وحده يعرف خبئها وخبى جبالها ومغاراتها بسر فى نظـــرة حراسها، ويرجع المهدى البصر كرتين وكرتين من بين القبر والمنبر من عند الروضة والبيت الحرام فيعرف ختم المقدس وبابها والقبلة الأولى قبل الكهــف وبالكهف مستقرها) [1].

ويقال: إن هذا الكنز هو كنز أودعه نبى الله إدريس وتناقله ورثته فى مصر ثم أخفوه، لكى يظهر فى آخر الزمان لإمام أهل البيت، وللتأكيــد علـــى ذلــك نروى هذه القصة والتى وردت فى كتاب (كمال الدين وإتمام النعمـــة) للـــشيخ الصدوق الباب الرابع والخمسون: ذكر المعمرين، ص٥٦٢-٥٦٥ حيث ذكـــر بالنص:

[حدثنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن نصر السجزي[2] قال: سمعت أبا الحسن[3] أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة بن زيد الشعراني من ولد عمار بن ياسر ﵁ يقول: حكي لي أبو القاسم محمد بن القاسم المصري: أن أبا الجيش[4] حمادويه[5] بن أحمد بن طولون كان قد فتح الله عليه من كنوز

(1) الجفر الأعظم، ماذا قال علىٌّ فى آخر الزمان، للسيد على عاشور ص٣٥٠.

(2) وفى نسخة: نصير الشجرى.

(3) وفى نسخة: أبا الحسين.

(4) وفى نسخة: أبا الحسن وكذلك فيما يلى.

(5) والأصح: خمارويه.

مصر ما لم يرزق أحد قبله ، فغزى بالهرمين فأشار إليه جلساؤه وحاشيته وبطانته بأن لا يتعرض لهدم الأهرام فإنه ما تعرض لهذه أحد فطال عمره، فألح في ذلك وأمر ألفاً من الفعلة أن يطلبوا الباب، فكانوا يعملون سنة حواليه حتى ضجروا وكلوا، فلما همُّوا بالانصراف بعد الإياس منه وترك العمل وجدوا سربًا فقدروا أنه الباب الذي يطلبونه، فلما بلغوا آخره وجدوا بلاطة قائمة من مرمر، فقدروا أنها الباب فاحتالوا فيها إلى أن قلعوها وأخرجوها (قال محمد بن المظفر: وجدوا من ورائها بناء منضمًا لا يقدرون عليه فأخرجوها ثم نظَّفوها) فإذا عليها كتابة باليونانية[1]، فجمعوا حكماء مصر وعلماءها من سائر الأديان ، فلم يهتدوا لها .

وكان (في القوم) رجل يعرف بأبي عبد الله المديني أحد حفاظ الدنيا وعلمائها فقال لأبي الجيش حمادويه بن أحمد : أعرف في بلد الحبشة أسقفاً قد عمر وأتى عليه ثلاثمائة وستون سنة يعرف هذا الخط، وقد كان عزم على أن يعلمنيه فلحرصي على علم العرب لم أقم عنده وهو باق، فكتب أبو الجيش إلى ملك الحبشة يسأله أن يحمل هذا الأسقف إليه، فأجابه أن هذا شيخ قد طعن في السن وقد حطمه الزمان وإنما يحفظه هذا الهواء وهذا الإقليم، ويخاف عليه إن نقل إلى هواء آخر وإقليم آخر ولحقته حركة وتعب ومشقة السفر أن يتلف، وفي بقائه لنا شرف وفرح وسكينة، فان كان لكم شيء يقرؤه أو يفسره أو مسألة تسألونه فاكتب لى بذلك ، فحملت البلاطة في قارب إلى بلد أسوان من الصعيد الأعلى، وحملت من أسوان على العجلة إلى بلد الحبشة وهي قريبة من الأسوان، فلما وصلت قرأها الأسقف وفسر ما كان فيها بالحبشية، ثم نقلت إلى

([1]) من المحتمل كونها بالهيروغليفية، ولكنها لم تُكتشفت إلا أثناء الحملة الفرنسية فى بدايات القرن التاسع عشر على يد العالم الفرنسى شمبليون.

العربية، فإذا فيها مكتوب:

أنا الريان بن دومغ، فسئل أبو عبد الله المديني عن الريان من كان؟ فقال: هو والد العزيز الملك الذي كان في زمان يوسف النبي عليه السلام، واسمه الوليد بن الريان بن دومغ. وكان عمر العزيز سبعمائة سنة، وعمر الريان والده ألف وسبعمائة سنة، وعمر دومغ ثلاثة آلاف سنة.

فإذا فيها: (أنا الريان بن دومغ خرجت في طلب علم النيل الأعظم لأعلم فيضه ومنبعه، إذ كنت أرى مفيضه، فخرجت ومعي من صحبني أربعة آلاف رجل، فسرت ثمانين سنة إلى أن انتهيت إلى الظلمات والبحر المحيط بالدنيا، فرأيت النيل يقطع البحر المحيط ويعبر فيه ولم يكن لي منفذ ، وتماوت[1] أصحابي، وبقيت في أربعة آلاف رجل فخشيت على ملكي، فرجعت إلى مصر وبنيت الأهرام والبراني وبنيت الهرمين وأودعتهما كنوزي وذخائري، وقلت في ذلك:

وأدرك علمي بعض ما هو كائن ولا علم لي بالغيب والله أعلم

وأتقنت ما حاولت إتقان صنعه وأحكمته والله أقوى وأحكم

وحاولت علم النيل من بدء فيضه فأعجزني والمرء بالعجز ملجم

ثمانين شاهورا قطعت مسايحا وحولي بني حجر وجيش عرمرم[2]

إلى أن قطعت الإنس والجن كلهم وعارضني لج من البحر مظلم

فأيقنت أن لا منفذ بعد منزلي لذي همة[3] بعدي ولا متقدم

فأبت إلى ملكي وأرسيت ثاويا بمصر وللأيام بؤس وأنعم

---

(1) تماوت: تظاهر أنه مات وأظهر التهافت والتضاعف.

(2) العرمرم: الجيش الكبير.

(3) وفى نسخة: لذى نهبة، وفى أخرى: لذى هيبة.

أنا صاحب الأهرام في مصر كلها وباني برانيها بها والمقدم
تركت بها آثار كفي وحكمتي على الدهر لا تبلي ولا تتهدم[1]
وفيها كنوز جمة وعجائب وللدهر أمر مرة وتجهم[2]
سيفتح أقفالي ويبدي عجائبي وليٌّ لربي آخر الدهر ينجم
بأكناف بيت الله تبدو أموره فلا بد أن يعلو ويسمو به السم
ثمان وتسع واثنتان وأربع وتسعون أخرى من قتيل وملجم
ومن بعد هذا كر تسعون تسعة وتلك البراني تستخر وتهدم
وتبدى كنوزي كلها غير أنني أرى كل هذا أن يفرقها الدم
زبرت مقالي في صخور قطعتها ستبقي وأفنى بعدها ثم أعدم

فحينئذ قال أبو الجيش حمادويه بن أحمد : هذا شيء ليس لأحد فيه حيلة إلا القائم من آل محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ، وردت البلاطة كما كانت مكانها.

ثم إن أبا الجيش بعد ذلك بسنة قتله طاهر الخادم (ذبحه) على فراشه وهو سكران، ومن ذلك الوقت عرف خبر الهرمين ومن بناهما، فهذا أصح ما يقال من خبر النيل والهرمين].. انتهى.

فلا عجب أن نرى أن عين الماسونية الواحدة (عين الدَّجَّال) وقد وضعت على قمة الهرم لإيقانهم أنه علامة العلوم التى لم ولن تظهر إلا فى دولة آل البيت عما قريب بإذن الله الواحد الأحد.

---

(1) وفى نسخة: تتثلم.

(2) وفى نسخة: تهجم.

الباب الرابع

قصائد الجفر

لقد تحقق- كما رأينا- عدد من التنبؤات التـي تحـدث عنهـا الإمام أبو العزائم قبل أكثر من ثمانين عامًا، وبقياس مـا هـو فات على ما هو آت، فإن الأيام القادمة ستكشف بلا شك عن بقية الحقائق، فإننا ما سجلنا إلا ما ظنناه قد تحقق، وسننشر في الصفحات التالية كل قصائد الجفر، آملين من كل قارئ كـريم أن يزودنا بمشاهده في هذه الأبيات، لتنشر بمـشيئة الله فـي طبعات تالية.

جفر يوم الخميس غرة المحرم سنة ١٣٤١ هـ
الموافق ١٩٢٢/٨/٢٤ م

يَقْبِلُ العامُ بالخميسِ وغَاشِمْ[١] عامُ نصْرٍ بِمَحْوِ طاغٍ وظالمْ

تُشْرِقُ الشمسُ بالحرارةِ تَمْحُو زَيْلكَنَا[٢] وفيه تُمْحَى المظالمْ

يُبْعَثُ الشرقُ بَعْدَ موتٍ طويلٍ يَرْجِعُ المجدُ نَحْوهَ والمَغَانِمْ

سِنْرِفَا[٣] تَضْمَحِلُّ والشمسُ تَعلُو نانوى[٤] يُقْهرونَ تُمْحَى مَعَالمْ

هَبَّ ريحُ الصَّبا فَأَحْيَا مَوَاتاً صَارَ حَيّاً واللّهُ بالغَيْبِ عَالمْ

تَبْلَعُ الأرضُ فى الجَنُوبِ الطَوَاغِـ يتَ ويَرْمِي بُرْكَانُها بالمَراجِمْ[٥]

هَبَّ مِنْ نَوْمةِ السُّبَاتِ لُيُوثٌ غَابَ مِنْ حَوْلِها ضِعَافُ البَهائِمْ

أشْرَقَتْ شَمْسُ (غَاشِم) هَبَّ مِنْهَا كُلُّ سَاهٍ وكُلُّ نَاسٍ وَنَائِمْ

مَحْوُ إِينَابْسَا[٦] بأَنْدَلسِ الفَيْـ ـحَا يَعُودُ نورٌ دائِمْ

إيه يَاشَرْقُ فِي قُيُودِكَ بِضْعٌ مِنْ سِنينَ إذْ كُنتَ غَفْلان نَائِمْ

---

(١) غاشم : جمل سنة ١٣٤١ هـ .

(٢) زيلكنا : مقلوب كلمة إنكليز وقد استعمل الرمز والإيماء .

(٣) سنرفا : إشارة إلى كلمة فرنسا .

(٤) نانوى : مقلوب كلمة اليونان .

(٥) المراجم : مايرجم به .

(٦) اينابسا : مقلوب كلمة أسبانيا .

مَرَّ مُرُّ السِنِين دَكَّ جِبالًا (غاشمٌ) قد أتَاكَ للبغى هَازِمْ
قَدَّرَ اللّهُ وَهْوَ حَكَمٌ وَعَدْلٌ سِرَّ ما فِى الحِجازِ للقومِ رَاغِمْ[1]
هِنْدُ تَحْيَا والصينُ فيها أمورٌ مُضْحِكَاتٌ تصحّ فِيها المَزاعِمْ
يُغْمَدُ السيفُ عِنْ رجالٍ بآسيا باتحادٍ والعَهْدُ يُجْرِيهِ قَائِمْ
سَيْفُ باغٍ وسَيْفُ طاغٍ يُسَلَّا نِ عَليهمْ فِيهمُ فَبُعْدًا لِظَالِمْ
بالأعَادِى قَد يَسْتَعِينَانِ ظُلْماً يُمْحَيَانِ واللّهُ بالعَدْلِ قَاسِمْ
حَوْلَ بغدادَ والعراقِ شُئونٌ فِى فِلسْطِينَ ظِلُّ كلِّ العَظائِمْ
سُلّ سَيْفُ الأردنٍّ مِنْهُ عليه وهو بابٌ لِمَحْوِ باغٍ وناقِمْ
تَلْطِمُ اليدُ رأسَها كَيْفَ هذا تَضرِبُ الرِّجْلُ صَدرَها غُرْمَ غارمٍ[2]
أغْضَبَ القَوْمُ رَبَّهم ونَبِيًّا وَصْفُهُ « البرُّ » وهُو بالكلِّ رَاحِمْ
أنتُمو إخوةٌ وغَرِكُمْ الخَصْـ ـمُ أفِيقُوا فَقَدْ هَتَكْتُم مَحَارِمْ
تُغْضِبُونَ النبىَّ ياقومِ ماذا نِلْتُمُو وهْى دارُ همٍّ مُلازِمْ
قَدْ أعَنتُمْ أعداءَ طه أفِيقُوا شمسُ دينِ الْهُدَى تَلُوحُ بغَاشِمْ
مِصُر فِيها عمرو مقوقسُ قَامَا جَدَّدا للوفَا بِثغرٍ بَاسِمْ

(١) راغم : أى مرغم .
(٢) غارم : مايدفعه الغارم من دم أو مال .

فِيكَ فِي غاشِم لسابعِ مَعْنَى ... رتبةِ الإِرْتِقَا يَعُودُ الحَازِمْ

جَوْفُ أَفريقيا جَنُوبِى وَغَرْبِى ... قام غاشِم يَعُودُ فِيها الملائِم[1]

والرَّحَى تَطْحَنُ الرؤوسَ كَما دَا ... رَتْ غَرْبَاً بِقَهْرِ مُلَازِمْ

عدلُ رَبٍّ بالانتقام يُجَازِى ... كُلَّ خِبٍّ[2] يَسْعَى لِنَشْرِ المظَالِمْ

كُل عالٍ قَدْ شِيدَ بِالظُّلْمِ يُمْحَى ... والإِمامُ الخَفِىُّ يظْهَرُ قَائِم

فِى شمالِ إِفْرِيقَ نَارٌ ونُورٌ ... تُطْفَأُ النَّارُ نارُ خِبٍّ غارِمْ

حَوْلَ أَزْمِيرَ يَهْزِمُ الحَقُّ زُورًا ... لَيْسَ يُنجِيهِ قُوةٌ أَو تَمائِمْ

والعدوُّ الخَفِىُّ يَهْوِى بِذُلٍّ ... باخْتِلافٍ يَدُكُّ كُلَّ العَواصِمْ

والليُوثُ القُوَّامُ للهِ يَمْحُو ... ظُلْمَةَ الظُلمِ والخَبِيثَ اللائِم

كَوْكَبُ الغَرْبِ آفلٌ وضياءُ القُرْ ... آنِ يَعْلُو مُبَيِّنًا للمكارِمْ

روسُ دُكَّتْ جِبالُها ثُم قَامَتْ ... عامَ غاشِمْ يهْرِى بِها فِى الملاحِمْ

قَدَّرَ اللّهُ أَن تَكُونَ حَصِيداً ... هى و(الزيلكنا) أَصلُ (السَخَائِمْ)[3]

تُسْعَرُ النارُ بَيْنَ وَسَطِ جَنُوبٍ ... آخْذَ ثأرٍ بِهِ تُدَكُ الدَعَائِمْ

---

(١) الملائم : الحال الملائملأهل الإيمان .

(٢) الخب : اللئيم .

(٣) السخائم : الضغائن .

يَنْمَحِى زُخرفٌ وزينة زورٍ شَادَها الغربُ فِى الظَلامِ القَاتِمْ
والليالى نَعَمْ حُبالَى سَتأْتِى بالدواهِى للغربِ حُكمُ الحاكِمْ
طِرْتُمو فِى السماء وغُصتُمْ بحاراً ثم قُمتُم للقهرِ بَثِّ المظالِمْ
كَمْ ظَلَمْتُم عباده وَسَفَكْتُمْ من دماءٍ بريئةٍ مِنْ مُسَالِمْ
لم تَخَافُوا القَهَّارَ وهو غَيُورٌ ذو انتقامٍ مِنْ ظَالِمٍ وَمُزَاحِمْ
يارَحى فَاطْحَنِى الرؤوسَ أَجيدى طَحْنَها بَيْنَ هالكٍ بَيْنَ راغِمْ
ياليوثَ الشـَّرَى آذْكُرُوا : سوف يأتى . آيةُ الذكرِ طَمأَنَتْ كُلَّ عَالِمْ
قَدْ صَبَرتُمْ عَلَى المَظالِم دَهْرا سوفَ يأتى اللّه بأَهلِ المَكَارِمْ
جوفُ آسيا أُفْقُ الشموسِ قديمًا بَلْ حديثًا لكلِّ فَرْدٍ صَائِمْ
فِى شمالِ إفريقَ نَجْمٌ مُضِىءٌ ضِدَّ فِرعَونَ يُغْرِقُ القومَ قَائِمْ
يُشرِقُ النورُ عَوْدُه كابتداءٍ عَوْدُ عَصرِ الهدى فَدَعْ لَوْمَ لائِمْ
والْمُوالُونَ للأعادِى يُكَبُّو نَ على الأرضِ كل خِبٍّ نَادِمْ
قَد يُعمُّ الضيَا بِشرقٍ وغَرْبٍ سنةُ اللّه وهْو أَرْحَمُ رَاحِمْ

جفر ليلة الثلاثاء غرة محرم سنة ١٣٤٢ هـ
الموافق ١٩٢٣/٨/١٣ م

أَشْرِقِى شَمْسُ مُـبْغَشِ[1] بِالْجَمَـالِ جَمِّلِينَـــا بِنُـــورِكِ المُتَلاَلِـــى
نَبْتَغِـــى فِيـــكِ فَـــضْلَهُ وَرِضَـــاهُ وَالتَّجَلِّـــى بِـــالْخَيْرِ وَالإِقْبَـــالِ
أَشْرِقِى شَمْسُ مُبْغَشٍ فِـى صَـفَاءٍ فَـــالتَّجَلِّى يُبِيـــحُ لِـــى آمَـــالِى
غَاشِـمٌ قَـدْ مَـضَى وَأَظْهَـرَ آيَـا طَمْأَنَتْنَـــا بِفَـــضْلِه المُتَـــوَالِى
مُبْغَشٌ فِيـهِ مِـنْ شُـئُونٍ عِظَـامٍ مِـنْ أَيَـادٍ تُـولِى وَنُـورٍ عَـالِ
أَيُّهَا الرُّوحُ حَـوْلَ مَلَكُـوتِ رَبِّـى فِى الصَّفَا سُحْتَ فِى مَقَامِ الْوِصَـالِ
نَبِّئِينَـــا لِمَـــا اقْتَبَـــسْتِ بِـــآىٍ تَشْرَحُ الصَّدْرَ مِنْ عَطَـا الْمُتَعَـالِى
هَلْ ظُهُورٌ فِـى مُـبْغَشٍ وَشُـرُوقٌ يَنْجَلِـــى فِيـــهِ كَوْكَـــبٌ بِالْمِثَـــالِى
أَمْ تَلُـــوحُ الآيَـــاتُ تُنْبِـــى بِخَـــتْمٍ حَيْثُ فَجْرُ التَّحْقِيقِ مَحْـوُ الظِّـلاَلِ
أَمْ ظُهُـورٌ لِلْغَيْـبِ يُبْـدِى ضِـيَاءً يُـــشْرِقُ اللَّيْـــلُ فِيـــهِ بِالأَبْـــدَالِ
أَنْــتِ يَــا رُوحُ نَبِّئِينَــا بِغَيْــبٍ فِى صَـفَاءٍ عَـنِ النُّهَـى وَالْعِقَـالِ
مُـــبْغَشٌ آيَـــةٌ تُـــشِيرُ لِمَعْنًـــى فَاقْرَأْنَهَـــا فِـــى سُـــورَةِ الأَنْفَـــالِ
بَعْـدَ تِلْـكَ الآيَـاتِ نُـورٌ جَلِـىٌّ فِيهِ عَـوْدٌ لِلْبَـدْءِ حَـالَ اتِّـصَالِى
فِـــى قُـــرَآنٍ إِثْبَـــاتُ عَـــوْدٍ لِبَـــدْءٍ رَمْـزُ أَلِـفٍ وَالْيَـاءُ خَيْـرُ الْمَـآلِ
تُشْرِقُ الـشَّمْسُ خَتْمُهَـا كَابْتِـدَاءٍ وَالتَّجَلِّى لاَ لَـبْسَ عِنْـدَ الْمُـوَالِى
أَصْلُ يَــاءٍ أَلِــفٌ بِمَعْنَـى انْتِهَـاءٍ سَـــتَرَتْهَا ظِلاَلُهَـــا بِالْخَيَـــالِ
تَنْمَحِـــى ظُلْمَـــةٌ وَيُـــشْرِقُ نُـــورٌ يَجْمَعُ الْكُـلَّ بَعْـدَ طُـولِ انْفِـصَالِ

(١) مبغش: جمل سنة ١٣٤٢ هـ.

مُبْغَشٌ بِالْجَمَالِ حَقًّا حَرَى   فِيهِ سِرٌّ يَلُوحُ فِى صَفْوِ حَالِ

فِيهِ جَمْعٌ لِمَا تَفَرَّقَ فِيهِ   فِيهِ تَفْرِيقُ عُصْبَةِ الضُّلَّالِ

فِيهِ نَارٌ تُذِيبُ كُلَّ صَلِيبِ   فِيهِ نُورٌ يَلُوحُ بِالإِقْبَالِ

ثُمَّ تُمْحَى سُحْبٌ تَسْتُرُ شَمْسًا   لَمْ تَغِبْ فِى مَقَامِهَا الإِيصَالِى

نُورُهَا مُشْرِقٌ وَلَكِنْ تَوَارَتْ   فِى ظِلَالِهَا الأَوْهَامُ وَالآمَالِ

ذَوَّبَتْ ثَلْجَهَا مَحَتْ كُلَّ حُجُبِ   أَشْرَقَتْ بِالضِّيَا عَلَى الاعْتِدَالِ

أَيُّهَا الرُّوحُ فَصِّلِى لِى بَيَانًا   فَاشْتِيَاقُ التَّفْصِيلِ فِى الإِجْمَالِ

ثَلْجُ غَرْبٍ يَذُوبُ بَلْ نَارُ شَرْقٍ   يُطْفِئُهَا نُورُ الْهُدَى بِالْجَلَالِ

أَجَّجْتِ نَارَ مُبْغَشٍ نَارَ حَرْبٍ   يُهْلِكُ الظَّالِمِينَ أَهْلُ الْمُحَالِ

أَشْرَقَتْ شَمْسُ مُبْغَشٍ بِضِيَاهَا   فِى الْمَعَالِيمِ بَيْنَ دَانٍ وَعَالٍ

كُلُّ طَاغٍ وَكُلُّ بَاغٍ وَوَغْدٍ   أَحْرَقَتْهُمْ نِيرَانُهُ بِالْوَبَالِ

فِتْنَةٌ فَرَّقَتْ جُمُوعًا تَعَدَّوْا   أَظْهَرُوا الظُّلْمَ فَانْمَحَوْا بِالنَّكَالِ

أَشْرَقَتْ شَمْسُ مُبْغَشٍ لِقُلُوبٍ   أَحْرَقَتْهَا نَارٌ مِنْ الْمَجْهَالِ

كَىْ تُضِىءَ الأَنْوَارَ شَرْقًا وَغَرْبًا   بِانْمِحَاءِ الْمُصَلِّى بَشِيرِ انْحِلَالِ

كَىْ يَعُودَ الضِّيَاءُ خَتْمًا كَبَدْءٍ   فِى عُلُوٍّ وَرِفْعَةٍ وَجَمَالِ

بِاللُّيُوثِ الْهُدَاةِ أَنْصَارِ رَبِّى   وَالْكِرَامِ الأَفْرَادِ وَالأَبْدَالِ

جفر يوم السبت غرة المحرم سنة ١٣٤٣ هـ
الموافق ٢ / ٨ /١٩٢٤ م

(غَينُ جَشْمٍ[1]) رَمزٌ لعامِ الإشارةْ رَمْزُهُ فُكَّ فى جَلِيِّ العِبَارَة
بَدْؤُه سَبْتُ حُجةٌ وَضحْتْ لِى غَيْبَ خَافِيه والمُدَامُ مُدَارَة
وَىْ عَجِيبٌ فى غَيْنِ جَشْمٍ أُمورٌ هَائِلاتٌ تُنبى بِهاءِ الإِشَارَة
يبتدى العامُ باختلاف وفيه أُلفةٌ تحفظ القلوبَ المثارة
قَدْ تَدُورُ الرَّحَى على الغَربِ تَمْحُو راسياتٍ فِى دَوْلةٍ أَوْ عِمَارَة
يُشرِقُ الشَّرْقُ بِالإِضاءةِ يَمْحُو ظُلْمَةَ الغربِ فى خناً ودَعَارَة
كُلُّ خِب سَعَى لِفُرْقَةِ دِينٍ بَاءَ بِالخِزْىِ خَائِبًا فِى خَسَارَة
والأعادِى يَعْدُو عليهم قَوِىٌّ يَمْحَقُ الكُلَّ ظُلْمَهُ آثَارَه
يَابَنِى الغَرْبِ قَدْ ظَلَمْتُمْ طَغَيْتُمْ لَمْ تُبالُوا وَعيدَه إِنـذَارَه
غَيْنُ جَشمٍ فيه للأَعَادِى حُرُوبٌ طَاحِنَاتٌ لم يطْفِئَ البَحْرُ نَارَه
قَدْ تُدَكُّ الجبالُ تُرْمَى بِنَارٍ ماحقات جُنوبَها والمغَـارةْ
نَارُ حَرْبٍ مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ وَجورٌ مِنْ حديدٍ حربٌ تُذِيبُ الحِجَارَةْ

---

(١) غين جشم : جمل سنة ١٣٤٣ هـ . ويلاحظ أن غين مفرده بدون ياء ونون لموافقة حساب الجمل ورسمت هكذا لسهولة النطق بها .

يُشْرِقُ الشرِقُ باتحادٍ لَدَيْها ... يغربُ الغَرْبُ فِى فسادِ الإدارَةْ

يابريطانيا قَدْ ظَلَمْتِ وَلَكِنْ ... شَقَّ ظُلمُ العِبادِ منِكِ المَرارَةْ

يافرنسا نَشَرْتِ كفراً وزُورًا ... بَيْنَ أُهِلِ التَوْحِيدِ بِئسَ التجارَةْ

والقويُّ القَهارُ أَمْهَلَ حتى ... أَحرَقَ الكلَّ مِنْ لَهِيبِ الشرارَةْ

يُشْرِقُ الشَرْقُ باتحادٍ وَحُب ... بَيْنَ أُهِلِ التوحيدِ مَعْنَى الإشارة

يُظِهِـرُ اللّـهُ دينَـه بِإمـامٍ ... حققَ اللّهُ بالقرآنِ آنتِصَارَهْ

حَوْلَهُ الحِزْبُ حِزْبُ رَب قَوِى ... آيَةُ الذِكْرِ وَضَّحتْ لِى الإشَارَةْ

سَوف يأتى ؛ وَعْدٌ مِنْ اللّهِ حَق ... فَاقْرَأْنهـا بِنَصِّهـا والعِبـارَةْ

كُلُ خِبٍّ مُسَارِعٍ فِى الأعَادِى ... سَوْف يُبْلَى بِنَكْبَةٍ أَوْ بِغارة

يَنْمَحِى الكُفْرُ مِنْ بِلادٍ أَضَاءَتْ ... والكرامُ الأَبدَالُ تَمْحُو شِرَارَهْ

وَىْ لَدَيْهَا يَعْلُو عَلَى كُلِّ دِينٍ ... دِينُ رَبِّى فَاتْلُ لَنَا أَخبَارَهْ

ينْمَحِى عِنْدهَا النِفَاقُ ويُمْحَى ... كُلُّ خِب لَنْ تُقْبَلَنْ أَعْذَارَهْ

أَيها الخَائِنُونَ مُوتُوا بِذُلٍّ ... غَيْنُ جَشْمٍ أَتَى فأَجْلِى السِتارَةْ

رَبِّ أَيدْ أَهلَ القُرَانِ بِروحٍ ... مِنْكَ فِى غَيْنِ جَشْمِ أَعْلِ منارَةْ

مَكِّنَنْ سَيِدى لَنَا الدينَ حَقِّقْ ... يَا إلهى لنا العَطَا والبِشَارَةْ

جفر يوم الأربعاء غرة المحرم سنة ١٣٤٤ هـ
الموافق ٢٢ / ٧ /١٩٢٥ م

غَدْمَشٌ[(١)] يَقْتَضِى شُرُوقَ الكَوَاكِبْ كَوْكَبُ الشرقِ مُشْرِقٌ بالمَنَاقِبْ[(٢)]
أَرْبعَاءُ بَدْءٌ لَهُ فِيه رَمْزٌ فُلْكٌ للعَارِفينَ أَهلِ الرغَائبْ
بَدْؤُه السَيْفُ بَيْنَ شَرْقٍ وَغَرْبٍ نَجْمُ كُلِّ الإِفرنْجِ فى العامِ ذَاهِبْ
غَدْمَشٌ قَبْلَهَ لقدْ كانَ ظلمٌ فِيهَ يَعْلوُ أَهلُ الهُدَى والرَغائِبْ
يَمْحَقُ الظَلمَ نُورُ حَق قوى والظَلومُ الكفَّارُ يُصبِحُ هارِبْ
يَقْهَرُ الغَرْبَ مَغرِبٌ باتحادٍ[(٣)] والضَعيفُ المَغلُوبُ يُصبِحُ غَالِبْ
أَيُّها الغربُ قَدْ طَغيتَ وَلَكِنْ غَدْمَشٌ قَدْ أَتى لرد المَسَالِبْ
نَجْمُ غَرْبٍ يُمْحَى وكَوْكَبُ شَرْقٍ يَقْتَضِى عَوْدَةً بِخيرِ المَوَاهِبْ
يا فرنسا فى أرضِ شَرْقٍ فَبُوئِي بالمخازِى فَغَدْمَشٌ سِر غَالِبْ
نَارُ حَرْبٍ تَشُبُّ فِيها بَأَلْمَـــا[(٤)] تَمْحَقُ الظَالِمينَ مِنْ كُلِّ كاذِبْ
غَدْمَشٌ فِيه نَارُ حَرْبِ شَظَاهَا تَحرِقُ الظَالِمينَ بَعْدَ المَتاعِبْ

---

(١) غدمش : جمل سنة ١٣٤٤ هـ .
(٢) المناقب : المحاسن .
(٣) ألا ترى معى أن ذلك قد تحقق فى شمال أفريقيا عامة والجزائر خاصة ؟ .
(٤) ألما : ألمانيا .

عَمَّتْ الغَرْبَ فِى شَمالٍ وَأَصْلَتْ فِى لَظَاهَا الظُّلَّامَ مِنْ كُلِّ غَاصِبْ

فيـه ألمانيـا وروسٌ ونمسا تُسْعَرُ النارُ بالجرىءِ الْمحَارِبْ

تَصْطَلى دَوْلَةُ البَواخِرِ حَرْباً يَمْحُ عَنْهَا فِى الشَرْق كُلَّ المَناصِبْ(١)

نارُ حَرْبٍ تَشُبُ مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ سِرُّهَا الظُلْمُ والقَوىُّ المُطَالِبْ

كَمْ أَرَاقُوا الدِّمَاءَ ظُلْماً أَباحُوا حُرْمَةَ الدينِ فى انتصارٍ لرَاهِبْ

أَيها الظالمونَ قهرًا أَفِيقُوا فالقَوىُّ القَهارُ عَدْلًا يُحارِبْ

كَمْ ظَلَمتُمْ عِبادَه كَمْ قَهَرْتُمْ غَدْمَشٌ جَاءَ منذراً ومحاسبْ

فِى مراكش نجمٌ يُضئُ فَيَخفِى ظُلْمَةَ الغربِ بالسهامِ الصَوائبْ(٢)

فِى الجزائِر نارٌ تَهُب رُوَيْدًا ثَمَّ يَقوى سَعِيرُها وهو ثَاقِبْ

آل تُونسْ يَلُوحُ مِنهمْ شِهابٌ فِى طرابلس تُمْحَى جَمِيعُ المَصَاعبْ

يُخفِقُ الغَرْبُ يَضْمَحِلُّ ويَفْنَى مِنْ حُروبٍ يُثيرُها كُلُّ عائِبْ

مِصْرُ مِنْ نَوْمِها تَهُبُّ تُسَارِع لاتحادٍ مُؤَيِدٍ بالْمنَــاسِبْ

مِصْرُ فِيها نَجْمٌ يُضىءُ فَيُحْيِ كُلَّ قَلبٍ قَدْ نَامَ فِى ظلِّ قَالِبْ

يُوقِظُ النَائِمينَ مــاء حياة نِيلُ مِصْرَ حَيَاتُها والمكاسِبْ

---

(١) وقد تحققت الأمنية وزال نفوذ إنجلترا إلى غير رجعة عن أرض الشرق .

(٢) وقد تحققت هذه النبوءة وتم لمراكش استقلالها بعد أن طرد الفرنسيون وأجبروا على الجلاء .

مِصْرُ فِيها العجيبُ مَوْتٌ حَيَاةٌ   تَبْلغُ القَصْدَ بَعْدَ طولِ التَجارِبْ
فِى فِلسطينَ فتنةٌ مَنْ رَآها   قالَ صُغْرَى لَكنها نَار واصِبْ
فِى فِلسطينَ قَدْ تَلَوحُ شئون   مَحْوُ صُهْيون والقوى السَالِبْ
ثَرْقُ أُرْدُن فِتنةٌ فِى عُمَانٍ   نارُ حَرْبٍ تُذل كُلَّ مُلاعِبْ
يَصْطَلِيها العِراقُ بَعْدَ حِجَاز   يَمْحِى أَهلَ النفاقِ حَرْبٌ واصِبْ
نُورُ صَنْعَاءَ قَدْ يَلُوحُ مُضِيئًا   باتحادٍ لكل أَهلِ المَنَاقِبْ
نَارُ إيرانَ قَدْ تَهُب اتحادًا   بالكِرامِ الأَبْطَالِ مِنْ كُلِ صَاحِبْ
ثُمَّ فِى تُرْكِيَا أُمورٌ عِظَامٌ   أَوْصَلَتْ مَوْصِلًا بِكل الأَقَارِبْ
مِنْهُ يَسْرِى نورُ الحَياةِ لِهِنْدٍ   ثُمَّ صِينٍ وفى الغُيوبِ غَرَائِبْ
كُلُّ هَذَا والغَرْبُ فِى المَحْوِ يَهْوِى   فِى مهاو مِنْ ظُلْمةٍ والمصَائِبْ
أَيُّها الغَرْبُ مُتْ بِقَهرِ انتقامٍ   كَمْ سَفَكْتَ الدِمَاءَ ظُلْماً تُحارِبْ
فِى حُرُوبِ الصليبِ أَفْسَدْتَ فِيها   بِآنْتِقَامٍ فَرّقتَ بَيْنَ الحَبائِبْ
نِقْمَةُ القَاهِرِ القَوِى تَعَالِى   وَهْوَ عَدْلٌ وَسهمُهُ فِيه صَائِبْ
فِى بلادِ الأَفْغَانِ تَظْهَرُ آيٌ   غَدْمَشٌ فِيه بَعْضُ آىِ العَجَائِبْ
يَحْضُرُ الحَجَّ أَنْجُمٌ مُشرِقَاتٌ   يُظْهِرُونَ الهُدَى بِمحوِ المَعائِبْ
يُشْرِقُ الكَوْكَبُ المُضِىءُ وفيه   يَظْهَرُ النَّجْمُ بالمَقامِ يُطَالِبْ
جُنْدُه المُسْلِمونَ شرقًا وغربًا   والكِرامُ الأَنْجابُ مِنْهُ كَتَائِبْ

جفر يوم الخميس ١١ المحرم سنة ١٣٤٥ هـ
الموافق ٢٢ / ٧ / ١٩٢٦ م

حَضْرةُ الأَقْدَارِ مِنْ فَوقِ العُقُولْ فَوْقَ أَرْوَاحِ الأئِمةِ والفُحُولْ

غَشْمَهُ(١) يَارُوحُ عَنْهُ أَنبئى بالإِشَارةِ لا العِبارةِ والفُصُولْ

مُقْتَضَى الأسماءِ غَيْبٌ فِى خَفَا سرُّها الأقدارُ فِى مَعْنَى الأصُولُ

قُدْرَةٌ فِى حِكْمَةٍ فِى مَظْهَرٍ أَظْهَرتْ معَنى التَبتل مِنْ سُئول

أَظْهَرتْ شُكْرا لِنُعْمَى مُنْعِمٍ مُقْتَضَى الإِظْهَارِ حالًا قَد يَحُولْ

(غَشْمَةٌ) فِيه ظهورٌ فِى خَفَا سرُّ أَمرٍ كَشْفُ خَلْقٍ قَدْ يَؤُلْ

فِيه آياتٌ تَلُوحُ لِمُقْتَضَى ماتَجَلّى مِنْ جَمالٍ مِنْ فُحولْ

فِيه إِطلاقٌ بِهِ الغيبُ يُرَى فِيه نورٌ الإِجْتِلَا حقا يَجُولْ

يَظْهَرُ الغَيْبُ المَصُونُ بآيِةٍ آيِةِ الرومِ عَليَها قَدْ تَصُولْ

صَوْلَةٌ حَقيَّةٌ مِنْهَا آنمَحَتْ عِزةُ الباطِلِ فى أَقْصَى السُهُولْ

(غَشْمَةٌ) بَدءٌ وفِيه (طَيْطَمَى) (غَيْلَيَانُ) سِرُّ دَيْهُورٍ يَطُولْ

مَبْدَأُ الإِشراق والغَرْبُ آختَفَى تُشْرِقُ الشَمْسُ مِنَ الشَرق الوصُولْ

---

(١) غشمه : جمل سنة ١٣٤٥ هـ .

نَارُ حَرْبٍ مِنْ لَدَى الغَرْبِ عَلَى   أَهْلِه يُمْسى بَها الغربُ طُلُولْ

(طَيْطَمَى) فى (غَيْلَيانٍ) مُقْتَضَى   ظَاهِرِ الأسماءِ والصَعْبُ ذَلُولْ

فِتْنَةُ الأعرابِ تُجْلِى فِرْيةً   نَارُها بَرْدٌ على أهلِ الوُصُولْ

تَجْمعُ الأقوامَ مِنْ تَفرقةٍ   فِى ظَلامِ الغَرْبِ فى بَدْءِ النزُولْ

ظُلْمَةُ الأحْدَاثِ مَشْرِقُ بَدْرِها   مَشْهَدٌ للروحِ ماعَنْهُ أُفُولْ

لَمْ يَكُنْ غَيْباً وَلَكِنَّ الصفَا   فِى السيَاحةِ لَاحَ لى حالُ المُثُولْ

(غَشْمَهٌ) مِنْ بعدهِ النورُ يُرَى   ظاهراً فِى آخِرِ الفَتْح القَبُولْ

فَاَقْرأْنهاه آيـةً قَدْ بَشّرَتْ   كَامِلَ الإِيمانِ فضلًا بِالقَبُولْ

تُطْفَأُ النارُ مِنَ الشرْقِ الذِى   سُعِّرَتْ فِيه بِنَارٍ مِنْ جَهُولْ

فِى الشمالِ الغربِ نَارٌ أُجِّجَتْ   فِى الأواسِطِ والجَنُوبِ مِنَ العَذُولْ

بَعْدَها بُشْرَى القُرَانِ تَحققَتْ   فَاَقْرأْنها نَزّهَنْهُ عَنْ حُلُولْ

بَعْدَها الآياتُ تَتْرَى عَوْدةً   بِابْتدَاءِ الفَتْحِ بالقَوْمِ الفُحُولْ

سَوْفَ (يَأْتى اللّهُ) بُرْهَانٌ على   صَحْةِ التَجْدِيدِ أفَعالِ الأصُولْ

والصلَاةُ على الحبيبِ وآلهِ   شَمْسِ أَهْلِ الحقِّ نور لا يَزولْ

جفر ليلة الجمعة غرة محرم سنة ١٣٤٦ هـ
الموافق ١/٧/١٩٢٧ م

بَيْنَ مِرْكَا وَبَيْنَ رُوسْيَا صِرَاعٌ   يَسْعَدُ ٱلشَّرْقُ مِنْهُ بِٱلتَّمْكِينِ

وَبِرُوسْيَا فِتَنٌ تَقُومُ وَإِحَنٌ   وَبَلاَيَا مِنْ وَحْشِهَا ٱلْمَلْعُونِ

وَبِمِرْكَا فَظَائِعٌ وَمَخَازِي   وَرِيَاحٌ تَدُكُّ كُلَّ ٱلْحُصُونِ

وَبِصِينٍ زَلاَزِلٌ مِنْ لَظَاهَا   لَهَبُ ٱلْمَاءِ وَٱلْهَوَا وَٱلْعُيُونِ

وَفَرَنْسَا تَزُولُ وَٱلأَمْرُ يَجْرِي   بِقَضَاءِ ٱلْجَبَّارِ مِنْ بَعْدِ حِينِ

دَوْلَةُ ٱلظُّلْمِ آنَ أَنْ تَتَلاَشَىٰ   وَبِآسْيَا فَنَاءُ كُلِّ خَئُونِ

دَوْلَةُ ٱلرُّومِ رِمَّةٌ وَرَمَادٌ   وَفَنَاءٌ بِٱلرِّيحِ وَٱلطَّاعُونِ

وَأَمِرْكَا يَجْرِي ٱلْبَلاَءُ عَلَيْهَا   ٱنْتِقَامًا لِفِتْنَةِ ٱلصُّهْيُونِ

وَٱنْجِلِتْرَا هَانَتْ وَأَضْحَتْ سَرَابًا   وَخَيَالاً فِي عَالَمِ ٱلتَّحْصِينِ

سَوْفَ تَغْرُبْ وَحُكْمُ رَبِّي عَلَيْهَا   مَحْوُ بَاغٍ وَظَالِمٍ وَخَئُونِ

كَمْ أَبَدْتِ أُمَمًا وَأَفْسَدْتِ فِيهَا   وَنَشَرْتِ ٱلضَّلاَلَ بِٱلتَّمْدِينِ

وَأَبَحْتِ ٱلأَعْرَاضَ بَلْ وَسَلَبْتِ   نِعَمَ ٱللَّهِ مِنْ يَدِ ٱلْمِسْكِينِ

ذَا قَضَاءُ ٱلْقَهَّارِ لاَ يَرْفَعَنْهُ   عَنْكِ ذَرٌّ وَضَارِعَاتُ ٱلْحُصُونِ

آنَ لِلشَّرْقِ أَنْ يُعَزَّ وَيَحْيَا   بَعْدَ تَطْهِيرِهِ مِنَ ٱلْمُسْتَكِينِ

قَوْمُ هُبُّوا مِنَ ٱلرُّقَادِ أَفِيقُوا   وَٱجْمَعُوا ٱلأَمْرَ بِٱلصَّفَا وَٱلْيَقِينِ

وَأَعِيدُوا لِلشَّرْقِ مَا كَانَ فِيهِ   مِنْ عُلُوٍّ وَرِفْعَةٍ بِٱلدِّينِ

دَوْرَةُ ٱلْغَرْبِ بِٱلنُّحُوسِ ٱسْتَدَارَتْ   دَوْرَةَ ٱلشَّرْقِ لِلصُّعُودِ ٱلْمُكُونِ

وَفِي كُورِيَا خَلْفٌ يَطُولُ وَيَنْتَهِي   بِحَرْبِ لَظًى فِي ٱلشَّرْقِ وَٱلْغَرْبِ وَٱلصِّينِ

وَفِي تِبْتَ وَٱلْهِنْدِ وَٱلرُّوسِ نَارُهَا ... يُؤَجِّجُهَا يَأْجُوجُ حِلْفُ سَتَالِينِ

وَفِي غَرْبِ أَلْمَانْيَا عِرَاكٌ وَهَيْصَةٌ ... وَفِي قَلْبِ رُومَانْيَا لَظَى نَارُهَا ٱلْهُونِي

وَفِي تُرْكِيَا عَوْدٌ لِدِينِ مُحَمَّدٍ ... وَتَأْيِيدُ رَحْمَةٍ لَهَا بِيَقِينِ

وَفِي غَرْبِ إِفْرِيقْيَا شَمَالاً مَذَابِحٌ ... تُذِيلُ بَنِي فِرَنْسَاسَ فَٱفْهَمْ مَضَامِينِي

وَفِي قَلْبِ أُورُوبَّا يَثُورُ شُعُوبُهَا ... وَيَصْطَدِمُ ٱلْجَمْعَانِ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينِ

وَفِي مِصْرَ خَلْفٌ ثُمَّ وُدٌّ وأُلْفَةٌ ... يَدُومَانِ حَتَّىٰ يَنْجَلِي كَرْبُ فِلَسْطِينِ

بَنِي مِصْرَ أَحْدَاثُ ٱلْحَيَاةِ مَرِيرَةٌ ... فَكُفُّو نِزَاعًا وَٱرْجِعُوا لِلدِّينِ

وَكُونُوا يَدًا ضِدَّ ٱلأَعَادِي وَأَصْلِحُوا ... نُفُوسَكُمُو ثُمَّ ٱعْمَلُوا بِيَقِينِ

فَإِنَّ بَلاَءَ ٱلشَّرْقِ فِي ٱلْفُرْقَةِ ٱلَّتِي ... بُلِيتُمْ بِهَا فِي ٱلْحُكْمِ وَٱلتَّعْيِينِ

وَيَاأَيُّهَا ٱلسُّودَانُ مَالَكَ رَاكِنٌ ... إِلَىٰ ظُلُمَاتٍ فَرَّقَتْكَ عِزِينِ

لَقَدْ آنَ نَجْمُ ٱلْغَرْبِ يَأْفُلُ عِنْدَمَا ... تَهُبُّ رِيَاحٌ زَارِيَاتٌ مِنَ ٱلصِّينِ

وَتَطْفُو سُيُولٌ وَٱلْبَرَاكِينُ نَارُهَا ... تُدَكْدِكُ أَرْجَاءً بِرُوسْيَا وَقَزْوِينِ

سَيَجْلُو بَنِي ٱلتَّمْيِيزِ عَنْ مِصْرَ كُلِّهَا ... وَسُودَانِهَا وَٱلأَمْرُ بِٱلْكَافِ وَٱلنُّونِ

وَيُصْبِحُ وَادِي ٱلنِّيلِ حُرًّا وَتَاجُهُ ... عَزِيزًا بِمَلِكٍ وَاحِدٍ لِقُرُونِ

وَيَنْشُرُ فِيهَا ٱلْعَدْلَ وَٱلأَمْنَ قَادَةٌ ... لَهُمْ مِنْ رِضَاءِ ٱللَّهِ خَيْرُ مُعِينِ

وَفِي سُورِيَا تَبْدُو أُمُورٌ عَجِيبَةٌ ... فَظَائِعُ تَقْتِيلٍ وَعُنْفٍ وَتَسْجِينِ

يُدَبِّرُهَا شَيْطَانُ غَرْبٍ بِطُغْمَةٍ ... لِئَامٌ سَيَلْقَوْا حَتْفَهُمْ فِي ٱلْحِينِ

حَوَادِثُ تَجْرِي وَٱلْغَيَاهِبُ جَمَّةٌ ... وَلِلْفَلَكِ ٱلدَّوَّارِ أَحْكَامُ تَلْوِينِ

وَفِي يَمَنٍ عَهْدُ ٱضْطِرَابٍ وَفِتْنَةٍ ... تَطِيحُ رُءُوسٌ بَعْدَ قَتْلِ أَمِينِ

سَيَفْعَلُ فِيهَا ٱلْقَدَرُ مَاشَاءَ وَٱلْهَوَىٰ ... وَيَرْجِعُ فِيهَا ٱلأَمْرُ بِٱلتَّمْكِينِ

وَنِيرَانُ تَصْلاَهَا عَوَاقِبُ جَمَّةٌ ... مَذَابِحُ فِي أَطْرَافِهَا بِجُنُونِ

إِذَا لاَحَ بَدْرُ ٱلتَّمِّ فِي ٱلأُفْقِ يَنْجَلِي ... عَنِ ٱلشَّرْقِ أَقْيَامٌ مِنَ ٱلظُّلْمِ وَٱلْهُونِ

فِي ٱلْهِنْدِ دَوْلَةُ إِسْلاَمٍ لَهَا أَثَرٌ ... فِي شِيشَ جَاوَا سُومَطْرَا وَسِيجُونِ

مَمَالِكُ شَاءَ رَبِّي أَنْ تَقُومَ عَلَىٰ   شَرِيعَةِ ٱلْمُصْطَفَىٰ وَمَنَاهِجِ ٱلدِّينِ

بِهَا يُحَقِّقُ أَهْلُ ٱلْهِنْدِ دَوْلَتَهُمْ   رَغْمَ ٱلْمَجُوسِ وَأَنْجَاسٍ مَلَاعِينِ

لِلَّهِ دَرُّ ٱلأُولَىٰ شَادُوا مَمَالِكَهُمْ   وَأَيَّدُوهَا بِبَذْلِ ٱلنَّفْسِ وَٱلْعِينِ

وَسَارَعُوا لِرِضَاءِ ٱللَّهِ خَالِقِهِمْ   ﴿إِنْ تَنصُرُوا ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ بِتَمْكِينِ

أَفْغَانُ فِيهَا نَشَاطٌ بَدْءُ نَهْضَتِهَا   لِلْمَجْدِ بَعْدَ دَوَاعِي ٱلْخَلْفِ وَٱلْمَيْنِ

خُذِي حَذَارَكِ مِنْ فِتَنٍ يُؤَجِّجُهَا   شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ مِنْ نَجِسٍ وَمَفْتُونِ

صُونِي عُهُودَ جِوَارِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَلَا   تَبْغِي عَلَيْهِمْ وَصُونِي لُحْمَةَ ٱلدِّينِ

جفر يوم الجمعة ٣ المحرم سنة ١٣٤٧هـ
الموافق ٢٢ / ٦ /١٩٢٨ م

غَشْمَزٌ[١] رَمزٌ لِغَيْبٍ فيه يُنْبى عَنْ سَعيرِ الإِخْتِلافِ وَنَارِ حَرْبِ
يَنْهَضُ الشرقُ يُبارِى خَصْمَهُ تُمْحَقُ الآثارُ فى آفاقِ غَرْبِ
ظُلْمَةُ الطَاغِينَ تُرْدِيهِمْ إلى هُوّةِ الخُسْرَانِ فِى قَهْرٍ وَحَجْبِ
يابَنِى الأصفرِ دَارَتْ دَوْرَةٌ (غَشْمَزٌ) نارٌ عليهم غَيْرُ رَيْبِ
يُشْرِقُ الكَوْكَبُ فِى حينٍ كما لَاحَ فِى التُرْكِ الضيَا مِنْ غيرِ شَوْبِ
أَسْعَرَ الفِتْنَةَ أَهَلُ الظلمِ مَنْ أَطْمَعَتْهمُ فتنةٌ مِنْ كُلِ صَوْبِ
جَاهَروا بِالظُلْمِ حَتَى أَيْقَظُوا مَنْ أَنامَهمُ التَساهُلُ قَبْلَ صَعْبِ
فِى جَنوبِ الهِندِ فى الغَرْبِ تُرَى آيةٌ كُبْرَى بِمَحْوٍ ثُمّ سَلْبِ
شَرْقُ أوربا وغَرْبِها تُرى فِتْنَةٌ تُلقِهُمُو فِى نَارِ كَرْبِ
يَلْتَقِى الجَمْعَانِ فِى البَحْرِ وفِى بَرِّ أَهْلِ الظُلْمِ يُمْحَى كُلُّ صُلْبِ
يَنْمَحِى شَرْقُ الفِرنْجِ وَغرْبُهُ سِرُّ تَقْدِيرِ انتقامٍ بَعْدَ حَوْبِ[٢]
يَظْهَرُ الثَوْرُ على الأَسَدِ[٣] الذِى كانَ مَغْروراً بِكَيدٍ كَشْفُ غَيْبِ

---

(١) غشمز : جمل سنة ١٣٤٧ هـ .
(٢) الحوب : الظلم .
(٣) المقصود بالثور : الشرق ، والأسد : بريطانيا .

فِى جَنوبٍ مِنْ أُوربا أَسْعَرَتْ نَارُ أَطمَاعٍ بِها نِيرانُ كَرْبِ

يا أُوربا ماعَـدلَتِ وإنما قد سَلَبْتِ الحَقَّ فِى شَرْقٍ لِغرْبِ

أَيْقَظَ الشَرْقَ ظلامٌ كَالِحٌ بَعْدَ نَوْمِ الشرقِ فِى لهوٍ ولعبِ

خَلِّ مِصْرَ فإنَّ فِرْقَتها لَهَا يَجْمَعُ الكُلَّ ضِياءٌ بَعْدَ تَوْبِ

فِى الحجازِ وحَوْلها سر يُرى بَعْدَ هَذَا آيةُ التبْيَانِ تُنْبى

فِتْنَـةُ المَغْـــربُ سُرٌّ غَامِضٌ بَعْدَها نَصْرٌ أَتَـى مِنْ غَيـرِ رُعب

ذَكَّ طورَ الكُفْرِ ظلمٌ ظُلْمُهُم كُلَّ إيجادٍ مَحاهُ قَهْرُ سَلْبِ

والنفَاقُ وأَهْلُهُ بَاءُوا بِمَا أَهْلكَ القومَ اللئامَ بَكَشْفِ غَيْبِ

يُنظمُ العِقْدُ فَيْجَلى كَوْكَبٌ لِلرجالِ على ضياءِ الكَوْكَبِ

فى بلادِ التُرْكِ يَسْرِى سَاطِعٌ يُوقِظُ النُوّامَ رِيحُ المكسَبَ

وَىْ عجيبٌ ذَلَّ مَنْ سَادُوا بِما قَدْ أَعَدُّوا مِن سلاحٍ مُغْضِبِ

قُوَةُ اللّهِ لَقَـدْ أَوْدَتْهُمُـو أَهْلَكَتْهُم بِالعنـاءِ المُتْعِبِ

أَهْلَكَتْهُم دَمَّرَتْهُم بَعْدَ مَا دَمَّرُوا الأَركانَ قَصْدَ المَنْصِبِ

سوف يأتى ؛ آيةٌ محكمة كَشْفُها شَرْحٌ لَعَيْنِ المَطْلب

أَحرقَتْهُم نارُهم مِنْهُمْ بِهِمْ نِقْمَةُ القَهارِ فَقْدُ المَهْرَبِ

مَنْ تَغنوا بالضَلَالةِ يُمْحَقُوا بالرجالِ مَعَ الإمامِ الأَقْرَبِ

جفر يوم الأحد غرة المحرم سنة ١٣٤٨ هـ

الموافق ٩ / ٦ / ١٩٢٩ م

شَغْمَحٌ[١] سُورٌ لأقْدَارِ الكِيَانْ   وهى حَظْرٌ كَشْفُها فَوْقَ الجَنَانْ

لا يُجَلِّيها تَعَالى قَدْرُه   غيرَ ذِكْرَى لا يبيحُ بَها اللِسانْ

(شَغْمَحٌ) ما شَغْمَحٌ رَمْزٌ إلى   غَيْبِ تَقْدِيرٍ يَلُوحُ بِلَا بَيَانْ

فِيه رَفْعٌ للألَى قَدْ جُمِّلُوا   بِاتباعٍ بِالفَنَا عَنْ كُلِّ دَانْ

فِيه عَوْدُ البَدْءِ فِى غُرْبَتِهِ   شَعْشَعَانُ قَدْ مَحَا مَا كَانَ غَانْ

جَاوزَ الطُّبْيَيْن[٢] ظلمٌ فَادِحٌ   أَشْرَقَتْ شَمْسٌ تُضِيءُ مِنَ الجِنَانْ

يَا رِجالًا فِى الأطَارِفِ أهلوا   صَيْحَة التَكْبِيرِ مِنْ أَسرارِ (كَانْ)

زُيِّنَتْ أَرْضٌ بِزُخْرِفِ زَبْرَج   (أَمْرُنَا) قَدْ جَاءَ يُنبِيءُ بِالأمَانْ

أَظَلَمَتْ تِلْكَ البِقَاعُ بِظُلْمِ مَنْ   أُمْهِلُوا حَتَّى عَلَا كُلِ مَكَانْ

حِكْمَةُ العَادِلِ جَلَّ جلالُه   تَقْتَضِى قَهْرَ الظَلُومِ فَلَا يُعَانْ

أَرْضُ رُومٍ سُورَةٌ تُنبى بِما   فِى بلادِ الفُرْسِ فِى الكَهْفِ اليَمانْ

فِى الجَزِيرةِ فُرْقَةٌ عَنْ نَوْمةٍ   نَامَهَا الأقْوَامُ مِنْ بَعْدِ العَيَانْ

---

(١) شغمح : جمل سنة ١٣٤٨ هـ .

(٢) جاوز الطبيين : إشارة إلى المثل الذى يقال عن المبالغة فى الشيء وهو : بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين .

بابَنِي يَعْربَ عُودُوا للصفَا وآذكُرُوا قَحْطَانَ أَوْ بَرْقَ العَنَانْ
يَابَنِي سَاسَانَ سُوسُوا قَوْمَكُمْ بالهدَى والعَدلِ مِنْ نُورِ القُرَانْ
فَالأعَادِي فِي كُمُونٍ(١) فَآحْذَرُوا طَامِعاً يُلْقِي العَدَاوةَ بِاللسانْ
لاتَمِيلُوا للعَدُوِّ وَخَادِعُوا فَالأعَادِي كُلُّهُمْ شَر هَوَانْ
سُورِيَا فِيها جِهَادٌ فِي هَوى غَيْرَ أَنَّ الغيبَ يُنْبي بِالأَمَانْ
خَانَ أَهْلوهَا عُهُودًا وثُقِّتْ بَيْنَ إِخْوَانٍ فَرُدُّوا بِالهَوَانْ
يَارِجَالَ الهِنْدِ(٢) أَنتُمْ عُصْبَةٌ جَاهِدُوا فِي الحَقِّ والحَقُّ يُصَانْ
حَافِظُوا وآمْحُوا آخْتِلافًا فِي هَوى وَالْوفاقُ لَكُمْ بِهِ نَيْلُ الأَمَانْ
أَخْلِصُوا للّهِ فِي نَهْضَتِكُمْ فَهْوَ جَلّ لكلِ مَظْلُومٍ اعَان
عُصْبَةُ الظُلمِ قَصِيرٌ عُمْرُها فَآضْرَعُوا للّهِ صِدْقًا كل شَانْ
يَـالَ جَـاوَى يَـالَ سُـومَطْـرَا وَيَا آل صِينٍ (شَغْمَحٌ) يُجْلِي الهَوَانْ
بَيْنَ أُوربا وأمريكا تَرَى يا أخا الشرِقِ اختلافاً فِي طِعَانْ
تَغْرُبُ الشَّمْسُ عَنِ الغَرْبِ وفى (شَغْمَح) يَهْوِى بِهِمْ كُلَّ مَكَانْ
تُشْرِقُ الشمسُ مِنَ الشرقِ كَمَا كَانَ بَدْءاً رَتِّلُوا آىَ القُرَانْ
يَابَنِي المَغْرِبِ أَنتُم نَجْدةٌ كَمْ أَزَلْتُمْ مِنْ عُرُوشٍ بِالسنَانْ

---

(١) كمون : متربصون .

(٢) يشير هنا إلى نهضة باكستان .

فاذكروا فى (شَغْمَج) تُجْلَى لَكُمْ   مِنْ أُمورِ الغَيْبِ أَسْرَارٌ حِسَانْ
يَرْجِعُ الحَقُّ إلى أَوْطَانِهِ   يَنْمَحِي سُور سِنرفَا حالَ امتِحَانْ[1]
(نام)[2] تَرْمِيهِمْ بَسَهْمٍ صَائِبٍ   فِي المَضايِقِ حِينُهُم بَالعدلِ حَانْ
فَوْق ظَهْرِ الحُوتِ تُهْرَاقُ الدِما[3]   فى الجَزَائِرِ يُصْبِحُ الجَمْعُ دَهَانْ[4]
يُنْكَبُوا مِنْهُمْ بِهِمْ فِي أَرْضِهِم   أَنتَ يَاشَرْقُ آفْقَهَنْ أَسرارَ كَانْ
دَوْرَة دَارَتْ أُتِمَّتْ دَوْرَها   بَدْؤُها فِي الشرقِ تَشييدُ المَبانْ
خَرَّبُوا أَرْضَ القُلوبِ وَعَمَّرُوا   مَايُبَاعِدُ عَنْ رِضا أَوْ عَنْ جِنَانْ
لَهْفَتِي والشرقُ قَدْ كَانَ حِمى   لِلْهُدَى والعِلم والسرُّ يُصَانْ
ما الذى أَوْدَى بِهِ وَهْوَ[5] إلى   عَهْدِ أَنْدَلُسٍ قَوِى فِي أَمَانْ
يارِجَال الشرقِ والداعِي دَعَا   أَبْشِرُوا بَالجَمْعِ فالدَاعِي يُعَانْ
يارِجالَ المَغْرِبِ الأَقْصى لَكُمْ   فِي الجِهادِ النصرُ مِنْ بَعْدِ الهَوَانْ
فِي الكِنَانِة شأنُ غَيْبٍ غَامِضٍ   لَمْ يَلُحْ للعَيْنِ أَخْفَاهُ الرِّهَانْ
حَوْلَها سُور خِدَاع فِي جَفَا   نَبَّهَ الأعداءَ مِنْ غَيْرِ آمْتِهَانْ

(١) يقصد هنا خط ماجينو الذى أقامه الفرنسيون ليقيهم غزو الألمان .

(٢) فيتنام .

(٣) تهراق : سيلان الدماء .

(٤) دهان : مشتت .

(٥) يتلاحظ الهاء بالسكون لضرورة الوزن مخالفة للأصل (وَهُوَ)

يَالَ مِصْرَ والحقائِقُ وَضَّحَتْ أنَّ مِصرَ برزَخٌ والخَصْمُ عَانْ[1]

فِيكِ يَامِصْرُ عَجَائِبُ جَمَّةٌ تَقْتَضِى التنكيلَ مِنْ بَعدِ اللَّعَانْ

مِصْرُ فِيهَا شُعْبَةٌ تَبْغِى الرَّدى أَلْسُنُ السوءِ لَهُمْ يومَ الهَوَانْ

فِيكِ يَامصْرَ رِجالٌ خُصِّصُوا بانتصارِ الخَصْمِ بالحَرْبِ العَوَانْ

كُلهُمْ يُلْقونَ فِى نَارِ الرَّدَى (شَغْمَحُ) يهْوِى بِهِمْ بَعْدَ العِنَانْ[2]

غَرَّهُمْ إِمْهَالُ رَبِّكَ سَارَعُوا فِى بَنِى الأَصْفر وَالوَعْدُ يُدَانْ

فِيكِ يَا مِصْرُ غُيُوبٌ كُلهَا فَوْقَ قَدْرِ العَقْلِ مِنْ فَوْقِ اللّسَانْ

فِيكِ تِبْيَانٌ ونورٌ ساطِعٌ يَملأُ الأَرضَ هُدًى يَعْلُو القُرَانْ

ذا عَجِيبٌ تُنْظَرُ الشمسُ تُرَى قُرْصُهَا لا شَىْءَ يُذْكَرُ فِى العَيَانْ

هَكَذَا فى مِصْرَ غَيْبٌ غَامِضٌ يَمحُو كلَّ الظُّلْمِ مِنْ كُلِّ مَكَانْ

يَبْتَدِى الأمرُ بِجَمْعٍ وَحْدَةٍ والأعادِى فِى حروبٍ فِى طِعَانْ

فِى بلادِ التُّرْكِ نُورٌ حَقَائِقِ أَنْبَأَتْ بالنصرِ مِنْ بَعْدِ الطِّعَانْ

فِى اشتغالِ الغَربْ تَبْدُو أُلْفَةٌ تَمْحقُ الأَضْغَانَ يُبْدِيهَا الحَنَانْ

أَبْشِرُوا يَاعُصْبَةَ اللّهِ فقَدْ قَدَّر الرحمنُ بُشْرَى بالعَيَانْ

كُلُّ مَا فِى الشرقِ ظِلٌّ زَائِلٌ وَآصْطِدَامُ الغَرْبِ بالقوةِ حَانْ

قَدْ مَضَتْ بِضْعُ سِنِينَ عِدَّةٌ بَلْ وَجَاسُوا أَبْشِرُوا أَهلَ القُرَانَ

---

(١) عان : أسير .

(٢) اعتَنَّ : اعترض وعَرضَ والاسم العَنَنوالعِنان : الاعتراض (لسان العرب) .

جفر يوم الإثنين ١٢ المحرم سنة ١٣٤٩ هـ
الموافق ٣ / ٦ / ١٩٣٠ م

غَشْمَطٌ[1] فِيه الحَوَادِثُ والعَجَائِبْ	وَىْ بنى الأصفرِ تَمْحُوهَا المَصَائِبْ
زُخْرُفٌ فِى زِينةٍ فِى زَبْرَجٍ	جَاءَها الأمرُ بِسَهْمٍ مِنْهُ صَائِبْ
يَابَنى الأَصْفَرِ بِضْعٌ عِدَّةٌ	أَمْهَلَتْكُمْ حِكْمَةٌ والحق غَالِبْ
جُسْتُمُ الأرضَ وعُثْتُم باللهو	جَاءَكُم طَيرٌ على الآثارِ ناعِبْ
لَمْ تُفِيقوا والشَدَائِدُ أَيْقَظَتْ	يَابَنَى الأَصْفَرِ بوءُوا بالمصَائِبْ
شَرْقُ كَانَ الغَرْبُ نَكْبَة طُهْرَهَ	فَآرْجِعُوا للّهِ تُعْطَوْنَ الرغَائِبْ
شَرْقُ يارمزَ الضيَا عصْرَ الهُدَى	كُنْتَ مَرْفوعاً وَفِى مَوْلَاكَ رَاغِبْ
غَيِّرُوا ما بالنفُوسِ تُؤَيدُوا	وَآجْمَعُوا الأَلْبَابَ فِى جَمْعِ المَنَاقِبْ
شَرْقُ إنَّ الغَيْبَ مَسْتُورٌ بَدَا	فِى رُمُوزِ الشَّرْعِ مَشْهُوداً لِصَاحِبْ
ذَلّ هذا الشرقُ بَعْدَ ضَيَاعِ مَا	أَنزَلَ اللّهُ مِنَ النورِ لِغَائِبْ
غَيَّبَتْنَا آيةُ القرآنِ عَنْ	ظُلْمةِ الأكوانِ عَنْ تلك المَعَايبْ
شَرْقُ تُبْ وآذْكُرْ زَمَاناً سَالِفاً	كَانَ فِيه العِزُّ والدينُ مُصَاحِبْ
كَانَ هذا الغربُ فى الذل لَنَا	فِى هَوانٍ فِى المَذَلّةِ والنَوَائِبْ

---

(١) غشمط : جمل سنة ١٣٤٩ هـ .

غَيْرَ أَنَّ الشرقَ بالفرْقَةِ قَدْ هَانَ لِلغْربِ فَعُوقِبَ بَالعَجَائِبْ

ما هو الغربُ ؟ وَغَرْبُ ظُلْمَةٌ فِى ثُلُوجٍ فِى ٱفْتِقَارٍ فِى كَلَالِبْ

كَيْفَ يَبْقَى الغَرْبُ يهدِمُ مَجْدَ مَنْ أَيَّدُوا بِالعَالِمِ الأَعْلَى مَنَاقِبْ

كانَ هَذا الغَرْبُ رِقّاً نُهْبَةً فِي ظلامٍ فى الجَهالَةِ فى الغَيَاهِبْ

حَيْثُ كَانَ الشرقُ نوراً مُشْرِقاً بالقُرَانِ وفِيه آلاءُ المَواهِبْ

عُدْ لَنَا يَا نُورُ وٱجْمَعنَا على مَنْ أَتَانَا بِالهِدَايةِ والرَّغَائِبْ

جَدد السُّنَةَ يَارَبُّ أَعِدْ سُنَّةَ المُخْتَارِ وٱمْحُ كُلَّ لَاعِبْ

يابَنِى سَاسَانَ ياتُرْكُ وَيَا آل نَجْدٍ كُنتُمُو أَهلَ المَنَاصِبْ

كَانَ يُمْنٌ فِيكَ يَايَمَنُ وَيَا آل هِنْدٍ بَلْ وَيَل آل المَغَارِبْ

كَانَتِ الشامُ مَقَرَّ الأَوْلِيَا والحِجازُ بِهِ الضيَا للقلبِ جَاذِبْ

آنَ يَا قَوْمُ اجتماعٌ أُلْفَةٌ (غَشْمَطٌ) ظَرْفُ الإِجَابَةِ والرَّغَائِبْ

أَنْتِ يَامِصْرُ الكِنَانَةُ ما الذِى قَدْ أَلَانَ العُودَ لِلْخَصمِ المُحَارِبْ

فَرَّقَ الجَشَعُ الخَبِيثُ أَحِبَّةً فَٱنْبرى لِلْقَوْمِ غصَّابٌ وسَالِبْ

(غَشْمَطٌ) قَدْ جَاءَ يُنبِى بِالذِى يَخْتَفِى عَنْ كُلِّ مُنْتَسِلٍ وَكَاتِبْ

فِى بلادِ الغَرْبِ تَغْرُبُ شَمْسُهُم فِى بِلادِ الشرقِ قَدْ تُجْلَى الكَوَاكِبْ

إِنْ تَكُونُوا أَهْلَهَا فُزْتُمْ بِمَا قَدَّرَ اللّهُ مِن الخَيرِ لِرَاغِبْ

أَوْ تَكُنْ للمُخْلصِينَ لِربهِمْ صِرْتُمُ العالَةَ فِى سُفْلِ المَوَاكِبْ

يامُراكِشُ يَاجَزَائِرُ كُنتُمَا مَعْهَداَ العِلمِ تُضِيئَانِ الجَوَانِبْ

(غَشْمَطٌ) يُحْيى قُلُوبا أَظْلَمَتْ بِالمهانَةِ والمَذَلّةِ فِعْلُ غاصِبْ

فِيه رَفْعٌ مَنْ تَحرَّفَ يَرْتَقِى مَنْ تَحَيَّزَ قَدْ يَرى خَيْرَ المَواهِبْ

يَالَ تُونسَ قَدْ نُكِبْتُمْ فَانشَطُوا (غَشْمَطٌ) بَدْءٌ لتحقيقِ المَطَالِبْ

فِى طَرابُلسَ ظَلَامٌ شِدَّةُ غَيْرَ أَنَّ السَهمَ فِى الكُفارِ صَائِبْ

وَىْ عَجِيبٌ مِصْرُ حَارَبَ أَهْلُها أَهَلَهَا والخَصْمُ مِنْ فَوْقِ المَرَاتِبْ

يَجْهَلُونَ الغَيْبَ والغَيْبُ إِذا لَاحَ يَمْحُو كُلَّ مَغرورٍ ونَاكِبْ

عِنْدَها الإِسلامُ يَظْهَرُ عَالِياً فَرَّحَ الأَفرادَ والقومُ مَشارِبْ

أُسْعِرَتْ نَارٌ بِهنِدٍ أَزْعَجَتْ كُلَّ كَفَّارٍ وَخَتَّالٍ وَلَاعِبْ

أَسْعَرَ النارَ انتقامٌ فِى هَوَى حَرُّهَا يَحْرِقُ غَرْبِيا يُحَارِبْ

فِى بِلادِ الشَّرْقِ تَظْهَرُ آيَةٌ تَجْمَعُ الأَفرادَ مِنْ خِلٍّ وَصَاحِبْ

أَرْضُ أَفغَانَ وإِيرانَ تُرَى فِى اتحادِ التُرْكِ أَصحابِ المَنَاقِبْ

آلَ صِينٍ آلَ هِنْدٍ جَاهرُوا بَالعَدَاوة للعدو مِنَ المَتَاعِبْ

أَهلَ سُودَانَ يُنَافِقُ بَعْضُهُمْ غَيْرَ أَنَّ اللّهَ يُحْدِثُ كُلَّ غَائِبْ

بَيْنَما الإِفْرنْجُ فِى نَشْوَتِهِمْ نَشْوَةِ القُوْةِ تَمْحُوهُم مَصَائِب

يُلْقَى بَيْنَ القَوْمِ حَرْبٌ مَاحِقٌ كُلُّ شَرَقِيهم وغَرْبِيهِم مَتَاعِبْ

يُمْحَقُ الزُّخْرُفُ تُمْحى زِينَةٌ وَالوَلِيُّ الحق عَدْلٌ وَهْوَ غَالِبْ

يَالَ جَاوَى يَالَ سُومَطْرَا وَيَا آل قِفْقَاسياً أَتى النصرُ لِطَالِبْ
ظُلْمُ رُوسْيَا فِى برِيطانياً بِهِ يَنْمَحِى الخصمانِ والمَطْلُوبُ طَالِبْ
فِى فَرَنسا بَلْ وأَلمَانيَــــا تُرَى نَارُ حَرْبٍ لَيْسَ يَنْجُـو غيـرُ هَارِبْ
تَحرِقُ النيرانُ إيطاليا هُنَا بُشِّرَ الشَرْقُ بآياتٍ عَجَائِبْ
يَهلِكُ الذِّمىُّ مَنْ خَانَ وَمَنْ مَالأَ الأعدَاءَ وهو الخب كَاذِبْ
يَظْهرُ الإسلامُ يرجِعُ مَجْدُه والبَشَائِرُ بَيَّنتْ تِلكَ المَواهِبْ
أَبْشِرُوا فى آخرِ الفَتْحِ لَنا آيةٌ تُنبى بَخَيرٍ فِى العَواقِبْ
(غَشْمَطٌ) فِيهِ الرؤوسُ تَقَطَّعَتْ كُلُّ رَأْسٍ مَالأَتْ أَهلَ المَآرِبْ
يُنْجِ رَبُّكَ مَنْ هَدَاهُمْ وَٱجْتَبَى يَظْهَرُ النورُ عَلاَ فَوْقَ الكَواكِبْ
أَيْقَظَ الشرقَ ليـالٍ مُرَّةٌ تُحْيِى أَفرادَ الهُدَى بَعْدَ المَتَاعِبْ
ذَاكَ غَيْبٌ عَنْ عُقولِ أُولِى النُّهَى لا يَلُوحُ لِكلِ أَوّاهٍ وتَائِبْ
بَلْ تَرَاه الروحُ إلهَاماً بِهِ تَرْجَمَ العُضْوُ اللسَانُ لِكل صَاحِبْ
سَطِّرُوا عَنِّى العبَارةَ أَبْشِرُوا وَٱسْتُرُوا عَنِّى الإشارةَ ياصَوَاحِبْ

جفر يوم الأربعاء ٢ المحرم سنة ١٣٥٠ هـ
الموافق ١٩ / ٥ / ١٩٣١ م

غَشْنُ[1] فيه الغَيْبُ يَظْهرُ لِلعَيَانْ قَدْ أَتَى بَعْدَ اشتدادٍ وآمْتِهَانْ

يَابَنِي الأصْفَرِ جُستم أَرضَنَا بَلْ طَعَنْتُمْ بالمَقَالِ وبِالسِّنَانْ

غَرَّكُمْ إِمْهَالُ قَهَّارٍ وَكَمْ أَمهَلَ الأعداءَ مِن بَعْدِ البَيَانْ

غَشْنُ فِيه سِرُّ أَقْدَارٍ تُرى بَيَّنَتْ بالرمزِ مِنْ قَبْلِ البَيَانْ

أَشْرِقِي ياشَمْسَ (غَشْنٍ) وآمحَقِي كُلَّ أَرْجَاسٍ بِهَا الشرقُ يُهَانْ

فَرَّقُوا بَلْ مَزَّقُوا العِقْدَ الذى صَاغَهُ الأَفْرَادُ مِنْ دُرَرِ القُرَانْ

ذا عجيبٌ والقُرَانُ مُؤَيِّدٌ مَنْ يُتَابِعهُ بآياتٍ حِسَانْ

خَالَفَ القرآنَ قومٌ شُتِّتُوا فِي اضطرارٍ فِي احتقارٍ فِي هَوَانْ

أَشْرِقِي يَاشَمْسَ (غَشْنٍ) نَوِّرِى بَلْ أَعِيدِى سِرَّ أَفرادٍ يُصَانْ

مابنى الأصفر إلا طغمةٌ سُخِّرتْ للمسلمينَ بِفَضْلِ كَانْ

يابَنِي الإِسلامِ كُنتُمْ سادةً تَمْلِكُونَ الغَرْبَ رِقًّا فِي آمْتِهَانْ

مَالَكُمْ خَالفتُمو عُودُوا إلى مَنهج المختارِ فَهْوَ هُوَ الأَمَانْ

أَيْقَظَ الهِنْدَ الحوادِثُ كُرِّرَتْ قَامَتْ الهِنْدُ وَقَوْمَتُها تُعَانْ

---

(١) غشن : جمل سنة ١٣٥٠هـ .

عُدْ لَنَا يَا مجدَ أَسْلَافٍ مَضَوْا بالعنايةِ والوَلَايـةِ والحَنَـانْ
هِنْدُ تَحيا تُحْى أَرْضًا حَوْلَهَا تَقْهَرُ الغاَصِبَ مِنْ بَعْدِ المِرَانْ
قَامتْ الصينُ وَقَدْ طَالَ بِهَا نَوْمةُ الجَهْلِ فَصَارتْ كَالعَيَانْ
تَنْهَضُ الصِينُ بأفرادٍ لهُمْ جَانِبٌ والحق يَرْفَعُ كَلَّ دَانْ
فِيك (يَاغَشْنُ) سِبرْيَا حَوْلَهاَ يَنْهَضُ الأَقْوَامُ نَهْضَتهم رِهَانْ
حَوْلَ نَجْدٍ والحِجَازِ وَمَنْ بِها تُظْهِرُ الآياتُ تَغْييرَ الزمَانْ
أَرْضُ إِيران يَعُودُ شَبَابُها باتحادِ التُرْكِ تَحْدِيدُ المَكَانْ
فِيكَ يايَمنُ حَوادِثُ جَمَّةٌ مِنْ عِراقٍ حضر موتَ فِي المَكَانْ
تَنتَهِي الفُرْقَةُ تَأَتِي وَحْدَةٌ فِي وِفاقٍ فِي حِمَى الرُكْنِ اليَمانْ
نَبئَـنْ يَاغَشْنُ عَنْ إِفرِيقِيَـا حَيْثُ ضَغْطٌ فَوْقَ بُرْكَانِ الأَوَانْ
بَعْـدَ تَعْـذِيبٍ وَذُلٍّ نُصرَةٌ يُطْعَنُ الغَرْبُ بنيرانِ السنَانْ
أَمْهَلَ القَهَّارُ لَمْ يُهْمِلْ وَلَمْ يَتْرُك الإِسلامَ بالكُفْرِ يُهَانْ
يَامُراكِشُ سَوْفَ يُبْلَى الغَرْبُ فِي أَرْضِهِ بالخِزْيِ بالحربِ العَوَانْ
يفجرُ البُرْكَان بالظلمِ تُرَى نَارُه فِي الغَرْبِ قَدْ تَمْحُو الكِيَانْ
ياطرابلسُ وتونسُ قَدْ مَضَى حِقْبَةٌ فِي الظُلمِ فِي حَرْبِ طِعَانْ
تِلْكَ أَيامٌ تُدَاوَلُ قَدْ أَتَى (غَشْنُ) يَمْحُو الظُّلمَ آيٌ فِي القُرَانْ
زَخْرَفُوا الأَرْضَ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ وفى القُرَانِ لَنا البَيَانْ

يُصْبِحُ الغَرْبُ حَصِيداً دَارِساً (غَشْنُ) يُجْلِى الغَيْبَ جَهْرا لِلْعَيانْ
مِصْرُ هَبَّتْ سَوْفَ يأتِيها الفَتَى يَجْمَعُ الأمرَ بِهَا ثُمَّ السُودَانْ
يابَنِى مِصْرَ أَفيقُوا فَالجَفَا مَكَّنَ الأعداءَ مِنكُم كَيْفَ كَانْ
جَاسَ أَرَضَكُم العدوُّ فَوحدُوا أَمْرَكمْ فالوَقتُ بِالتحقيق حَانْ
نَجْمُ غَرْبٍ قَدْ هَوَى مِنْ حِرْصِهِمْ ظُلْمُهُم يَمْحُو القَياصِرَ كالدِّهانْ
تَرْكُكُمْ أَعْدَاءَكُم فِى رَاحةٍ مُوجِبٌ للذلِّ قَوْمِى وَالهَوَانْ
قَدْ أَتَى (غَشْنٌ) يُنَبِّىءُ بالصفَا فَارْجِعُوا للدينِ يَأْتِينَا الحَنَانْ
(غَشْنُ) فِيه المحْوُ والإثباتُ بَلْ تَظْهرُ الأَسْرَارُ فِيه للجَنَانْ
فِيه ذُلُّ الظالمينَ وَمَحْوُهُمْ باصطدامِ الحَرْبِ فِى وَقْتِ القِرَانْ[1]
قَارَنَتْ شَمْسٌ بِبُرْجٍ زُهَرَةً أَشْرَقَ الشرقُ مُضِيئًا فِى أَمَانْ
يَرجِعُ الإسلامُ لِلبَدْءِ الذى كَانَ فِيه الأوَّلُونَ بِهِ الضَّمَانْ
قَدْ هَوَى نَجْمُ الظُّلُومِ وَلاحَ فِى طالِعِ الإسْعَادِ بَدْرٌ كَوْكَبَانْ
تَطْحَنُ الحَرْبُ رُؤُوساً أَفْسَدَتْ يَمْحَقُ الحَرْبُ ظَلُومًا ثَمَّ خَانْ
حَيْثُ أُوربا تَزُولُ فُنُونُها والصنَاعَةُ تَنْمَحِى وَالوقْتُ حَانْ

---

(١) قران الشمس بالزُّهَرةِ ، وضح الإمام ذلك فى البيت التالى . والزُّهَرَه : وزن رُطَبَة نجم .

وَالفَتَى المَرْمُوزُ يَقْلَعُ نَخْلَةً نَخْلَةَ الحَنْظَلِ قَدْ صَحَّ البَيَانْ
عَنْ بَنِى الأصفرِ دَالَتْ دَوْلَةٌ لَاحَ للإسلامِ تَأْيِيدُ القُرَانْ
يَظْهَرُ النَّجْمُ العَلِىُّ مُؤَيَّدًا بِالكرامِ المُخْلصينَ بِلا تَوانْ
عُدْ لَنَا يَا مجدُ بِالمَاضِى الذِى كَان فِيه العِزُّ للقاصِى وَدَانْ
بِالإمامِ المُجْتَبَى فِى آيةٍ سَوفَ (يَأْتِى اللّهُ) آى فِى البَيَانْ
يَنْمَحِى الظُّلْمُ بَعدْلِ تَنْمَحِى ظُلْمَةُ الكُفْرِ تَلوُح الجَنتانْ
يَظْهرُ النورُ بِأَفرَادِ الهُدَى فِى المَثَانِى سَبْعَةٌ ثُمَّ القُرَانْ[1]

(١) يشير الإمام ﵁ إلى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ المَثَانِي وَالْقُرْآنَ العَظِيمَ﴾ (الحجر: ٨٧)

جفر يوم الجمعة ٧ المحرم سنة ١٣٥١ هـ
الموافق ١٣ / ٥ / ١٩٣٢ م

خَلِّ عنك التصريحَ غاشن[١] يُنْبِى فُكُّ طِلّسْمُه يُبيحُ لغَيْبِ
فوقَ قدرِ العقولِ مافيه لَكِنْ قد يَراه أهلُ الصفا بالقلب
فيه رَفْعٌ بَعد انخفاض وَخَفْضٍ لأولِى البَغْيِ مِنْ لئامِ الغَرْبِ
فيه فى الغربِ كم تُدَك جبالٌ شامخاتٌ تهوى حَضيضَ التُرْبِ
فيه فى الشرقِ كم تُدك عروشٌ شَيدَتها الأطماعُ من غيرِ حَرْبِ
يارعاةَ الأنعامِ غاشنُ فيه وحدةُ الإتحادِ مَحوُ الشوبِ
وَىْ عجيبٌ فى الغَرْبِ نارٌ هواءٌ أسْعَرَتْها أطماعُهم فى الصُلبِ
زُخْرُفٌ زَبَرج وَزِينةُ ظُلْمٍ جاءَها حاصدٌ لظلمِ العَيْبِ
مِنْ شَمالٍ شَرْقٍ يَهُبُّ لَهِيبٌ يمحقُ الكلَّ من رُجُومِ الشُهْبِ
رَجْفَةٌ زَلْزَلَتْ عُرُوشًا بشرقٍ تُحْيِى ما ماتَ مِنْ ظَلُومِ الرَّيبِ
فيه ذكرى للشرق عودٌ لبدءٍ مِنْ مياهِ الرُومِى[٢]لِبَحْرِ الجَنْبِ[٣]

(١) غاشن : جمل سنة ١٣٥١ هـ .
(٢) مياه الرومى : البحر الأبيض المتوسط .
(٣) بحر الجنب : البحر الأحمر .

كُل تاجٍ يَخْفَى بإشراقِ نُور   وبشرق يُمْحَى ظلامُ الغَرْبِ

أَطْمَعَ القَومَ زَبْرَجٌ واقْتِدَارٌ   زُخْرُفُ الصُنْعِ قوةٌ للحربِ

حاصد الظلمِ صَيَّر القومَ صَرْعَى   كَالحصيدِ التى غدَت فى صعبِ

(غَاشِنُ) جئِتَ والظلومُ كفُورٌ   أَفْسَدَ الأرضَ بَعْدَ نورِ الغَيْبِ

صَرِّحَنْ لِى قولًا فرمزُكَ أَخْفَى   عن عيونِ الظُّلَّامِ عَدْلَ الرَّب

سَارَعَ الجاهلونَ فى الغربِ حِرْصًا   قَدْ تَنَاسوْا عَهْدَ الصفا والقربِ

حَقَّرَ الشرقَ فِرقةٌ مِنْ بَنيه   كل أُرضٍ بِها سعيرُ الحَرْبِ

أَفسدوا الدينَ والمروءةَ جاسوا   فى خِلالِ الديارِ واللّهُ حسبى

قَبَّحُوا الدينَ وهو نُورٌ مبينٌ   أَفْسَدُوه فى غفلةٍ فى ريبِ

أَمْهَلتهم عنايةُ اللّهِ لَكنْ   باغَتَتْهمُ فَدُمِّرُوا فى التُربِ

فى بريطانيا زوابعُ هوجٌ   بَاغَتَتْهَا مِنْ شرقِها والغربِ

فتنةُ الصينِ فتنةُ الهندِ لَكِنْ   أَحرقَتْ كَلَّ يابسٍ أَوْ رَطْبِ

مِنْ بلادِ اليابان نارُ آفْتَتَانٍ   تَحْرِقُ الشرقَ باللظى والسَّلْبَ

تُوقِظُ الفِتْنَتَيْنِ شرقاً وغرباً   فِتنةٌ أَسْعَرَتْ لهِيبَ الحرب

فِى فلسطينَ فتنةٌ مِن رآها   قَالَ صُغْرَى لكِنَّها جَمْعُ عُرْب

مِنْ فِلسطينَ قَدْ يَهُبُّ سَعيرٌ   فيه سوريا وفيهِ مصرُ تَجْبِى

فِى بلادِ الأتراكِ أَمْنٌ سكونٌ   حِكْمَةُ الجمعِ (غاشنُ) قد يُنْبِى

يابَنِي الشرقِ (غاشنُ) بَعدَ (غَشْن) فيه تَنْفِيذُ ما أَلاحَ لقلبِى
أَجْمِعُوا أَمركم وخَلُّوا التَجَنِّى ظُلمَ أَهلِ الصليبِ يَمْحُوه ربى
قد تمُرُّ الأيامُ سوداً وتأتِى بعدها البِيضُ فى صفاءِ الحبِّ
إنَّ أَهلَ الصليبِ يُمْحَوْنَ قهراً بِشَواظِ النيرانِ مِنْ كل صَوْبِ
قَدْ أَعَدُّوا لِحَتفِهِم ما أَعدُّوا لسِوَاهِم مَنْ شَرْقِها والغَرْبِ
مَكْرُ رَبِّى بِهِمْ وربى حَكيمٌ أَدَّبَ الشرقَ بالظلومِ الكلبِ
سَارِعُوا للمتابِ أَحْيُوا قُرانًا فَالقُرانُ المجيدُ عَنْ ذاكَ يُنْبِى
سَوْفَ (يأتِى اللّهُ) بَيانٌ صرِيحٌ بَعْدَ هذا الظلامِ نورُ الغَيْبِ
صَابِرُوا وآصْبِرُوا أَنيبُوا وتُوبُوا نُصْرَةُ اللّهِ بَعْدَ صِدْقِ التَّوْبِ
دولةُ الإنْكِسَارِ تَعْلُو فَبُشْرَى قَدْ تَزُولُ الإفرِنْجُ فِى رِقِّ كَرْبِ

جفر يوم الثلاثاء ١١ محرم سنة ١٣٥١ هـ
الموافق ١٧ / ٥ / ١٩٣٢ م

عَامٌ جَدِيدٌ بِهِ تَقْدِيرُ أَسْرَارِ هذا المكونُ فِي جَذْبٍ وَإِدْبَارِ
لَوْحُ الحوادِثُ ظَرْفُ الغَيْبِ أَوَّلُهُ ظُلْمٌ ظَلَامٌ وَفِيه كَشْفُ إِظْهَارِ
الغَيْبُ فِيه شُؤُونٌ لَيْسَ يُدْرِكُها عَقْلٌ تَجَرَّدَ عَنْ كَشْفٍ وإِبْصَارِ
أَقْبَلَت يَا غَاشِنٌ[1] فِي ظُلمَةٍ ظلِمٍ فِي البَر فِي البحْرِ فِي الغاباتِ أَنْهارِ
لَمْ يَدَّكِرْ ظالمٌ باغٍ ولا آعْتَبَرتْ أَهْلُ الأساطيل فِي بَحْرٍ وَطَيَّارِ
يَا أَرْضُ زُيِّنَتِ أَوْ زُخْرِفَتِ أَهلك قَدْ ظَنُّوا آقْتِدَاراً عَلَى شَرٍّ وإِضْرَارِ
قَدْ أَظْهَرُوا الظُّلْمَ فِي التَمْكِينِ أَوْقَعَهمْ فِي هُوَّةِ الظلمِ فِي كُفْرٍ وَفِي نَارِ
اللّهُ أَكبرُ إِنَّ العامَ جَاءَ يُرِى مَنْ زَخْرَفُوا الأَرْضَ ظُلْماً غَيْبَ قَهَّارِ
هَذَا وَمِنْ آدمٍ أَنْتُم وَمِنْ حوّا قَدْ أَظْلَمَتْ أَرْضُكُمْ مِنْ بَعْدِ أَنْوَارِ
فِي (غَاشِنٍ) العَدْلُ جَمْعٌ بَعْدَ تَفْرِقَةٍ عَوْدًا إلى الحقِّ فِي شَرْقٍ بَأَخْيَارِ
فِيه يُجَدَّدُ مَاضِي العَهْدِ مُنْبَلِجاً كَمَا بَدَا ظَاهِرًا فِي كَنْزِ أَقْدَارِ
مَنْ (فَكْسِمَا) قَدْ تَشُبُّ النَارُ مُسْعَرَةً فِي (رِتْلِكَنَّا) بِهَا تُمْحَى مِنَ الدَّارِ
فِي (سِنْرَفا) السَّلْبُ نارُ البُغْضِ سَالِبَةٌ مَا شَيَّدَتْ مِنْ ضَلالِ الظُّلْمِ وَالعَارِ

---

(١) غاشن : جمل سنة ١٣٥١ هـ .

يَاغَرْبُ ظُلْمُ بَنِى الإنسانِ يَكْرَهُهُ   ذُو العَرْشِ يُمْحَى بَقهارٍ وَجَبَّارِ
(نيَاملا) نِقْمَةُ الجَبَّارِ أَنْتِ عَلَى   مَنْ عَذَّبُوا الناسَ فِى صُبْحٍ وأَسْحَارِ
(إيلاتيا) فِيكَ بَعْدَ الجَمْعِ تَفرِقَةٌ   للشرقِ عَوْدَتُه مِنْ بَعْدِ تذكَارِ
الشرقُ مَا الشرقُ فِيه الشمسُ مُشْرِقَةٌ   والغَرْبُ ظُلْمٌ ظَلَامٌ بَعْدَ أَخطَارِ
(أُكِيرمَا) قَدْ رَماهَا الظُّلمُ فَانْمحَقَتْ   مِنْ بَعْدِ زُخْرِفِها فِى كُلِّ أَدْوَارِ
يَاشرقُ يامَشْرِقَ الأَنْوَارِ (غَاشِنُ) قَدْ   فِى السَّلْبِ إيجابه يُنْبِى بِأَخْيَارِ
قَدْ يَجْمَعُ اللّهُ أَفرادًا يُؤَيِّدُهُمْ   بالرُوحِ مِنْهُ بِقُرْآنٍ وَأَسْرَارِ
تَلُوحُ أَنْوارُهُمْ تُحْى القُلُوبَ إِلى   أَنْ يَظْهَر النجمُ فِى صُبْحٍ بِإِسْفَارِ
فِى (غَاشِنٍ) زَبْرَجُ الإِفرِنْجِ قَدْ يُمْحَى   يَلُوحُ نُورُ الهُدى يُجْلَى لِأَبْصَارِ
فِيه بَنُو الأصفرِ الظُّلَّامُ قَدْ ذَلُّوا   فى الشرَقِ فِى مَغْرِبٍ بالعَدْلِ والنَّارِ
وَقَدْ أَعَدُّوا لظلمِ الخَلْقِ عُدَّتَهُمْ   كَانَتْ عَليهم بِعَدْلِ القَاهِرِ البَارِى
إِنَّ الجديدين[1] للإِقْبَالِ قد جَاءَا   والخَتْمُ يُظْهِرُ فِيه جَمْعَ أَبْرَارِ
فى (غاشنٍ) تُفْتَحُ الأَحْدَاثُ تَسْبِقُهَا   سُودُ الليَالِى بِهِ فِى كُلِّ أَقْطَارِ
السَّيْفُ والنارُ لَيسَا للأَمانِ ولا   للحق بَلْ لِظَلامِ الظُلْمِ كَالقَارِ
وَىْ (غَاشِنٍ) لَوْحُ أَحْدَاثٍ لِمَنْ كَشَفوا   أَسْرَارَ غَيْبٍ يَرَاهَا مُخْلِصٌ سَارِى
يَاأُمةَ المصطفى فِى (غَاشِنٍ) تَبْدُو   حَقَائِقُ النّصرِ مِنْ مُعْطٍ وَستَّارِ

---

(١) الجديدين : الليل والنهار .

جفر يوم الخميس ٢ المحرم سنة ١٣٥٢ هـ
الموافق ٢٧ / ٤ / ١٩٣٣ م

تَرَنَّمْتُ بَعْدَ شُهُودِ مَا خَلْفَ أَسْتَارِ   وَهَا أَنَا أُجْلِي الغَيْبَ مِنْ غَيْرِ إِظْهَارِ
بِرَمْزِ الإِشَارَةِ حَيْثُ يَفْقَهُ وَاجِد   وَطَلْسَم مَعْقُولٍ يُبَاحُ بِإِقْرَارِ
أُغَنِّى فَأُخْفى الغَيْبَ بِاللّحْنِ عِنْدَمَا   أَرى العَقلَ فِى آسْتِشْرَافِهِ بمَدَارِ[1]
تُرى الشمسُ فى الآفَاقِ تُجْلِى ضِياءَها   لِمنْ سَكَنُوا فِى ظِلِّها المُتَوارِى
وَتُخْفِى ضِيَاها بَعْدَ بِضعِ تُظلهُمْ   شواظ مِنَ النيرانِ تَدْبِيرُ أَقْدَارِ
لَقَدْ أُمْهِلُوا مَا أَهْمِلُوا وَلَوْ أَنهَمْ   لَهُمْ سَابِقٌ يَقْضِى لَلَاحَ مَنَارِى
أَيَا شَرْقُ يَا مَنْ أَنْتَ مَشْرِقُ نُورِها   تَلَقَّ ضِيَاءَ الشَمْسِ بَعْدَ قرارِ
وَيَا غَرْبُ إِنَّ الشمسَ عَنْكَ قَدْ آنْزوتْ   وَلَمْ يَبْقَ إلا لَطْمَةُ القَهَّارِ
حُبَالَى الليالِى قَدْ يَلِدْن كَوارِثا   وَذلِكَ غَيْبٌ عَنْ نُهَى أَبْصَارِ
تَمُر ليالٍ مُظْلِماتٌ عَوَابِسٌ   تُمزِّقُ أَشْلَاءً بِجَمْرِ النَّارِ
وَتَحْدُثُ أَحْدَاثٌ بِصُغْرَى شَرَارَةٍ   بِعِدَّتِهِم قَدْ جُهِّزَتْ لِلعَارِ
سَقَاهُمْ غُرورُ النَّفْسِ خَمرَةَ هَلكةٍ   فَدُكَّتْ بِها الأَطْوَادُ فِى آسْتِئْثَارِ

---

(١) مدار : دائرة الإدراك .

وَلَمْ يُمْهِلَنْ مَوْلَاكَ خِبّاً وَظَالِماً وَلَمْ يَنْسَ رَبُّ العَرْشِ جَوْلَةَ كُفَّارِ
أَتَى (نَغْشَبٌ)[1] يُنْبِي بَغْيبٍ جَلِيِّه عَلى عَنْ الإِدْرَاكِ والأفْكَارِ
سَتَظْهَرُ آثارٌ لِحسٍّ وَنَاظِر تُفْـرِّحُ بِالإِجْـلَاءِ للصبَّـارِ
وَتُرْدِى ظَلُوماً بِالصناعَاتِ قَدْ طَغَى وَلَمْ يَخْشَ مِنْ ذِى العَرْشِ والجَبَّارِ
وَتأْتِيهِمُ فِى خَامسٍ بَعْدَ ثَالِثٍ صَوَاعِقُ نِيرانٍ ببَحْرٍ وَأَنهارِ
تُرَى النَّارُ مِنْ تِلْكَ البِحَارِ سَعيرُهَا يُدمرُ غَرْبَ الغرْبِ فِى الإِسْفَارِ
يَهُبُّ لَهِيبُ النَّارِ مِنْ شَرْقِ غَرْبِهِمْ فَتَمْحُو رُؤوساً بَعْدَ مَحْوِ صِغَارِ
وَعِنْدَ شُبُوبِ النارِ للشرقِ حَيْصَةٌ[2] يَعُودُ لَهُ الإِلهامُ بِالأَخْيَارِ
وَمَا ثَمَّ إِلا حَيْرَةٌ فِى وَدَاعة يَلُوحُ لَدَيْها النجمُ فِى ليلهِ السارِى
هُوَ الفَرْدُ يَعْسُوبُ الحَقِائِقِ كُلِّها وَمَشْرِقُ شَمْسٍ فِى سَمَا الأَقْمَارِ
لَدَيْها اَطْمئنى يَا قلوبَ أُولِى النُّهَى يُغيثُكِ رَبُّ العَرْشِ بَالأَنْصَارِ
وَمَا ثَمَّ تَفْصِيلٌ وَذَا الغَيْبُ مُجْمَلٌ لأَهلِ الصفا بُشْرَى بِقَهْرِ مُمَارِ
فَأَقْبِلْ على الحَقِّ آسْتَقِمْ وآنْتَظِرْ ضِيَا شُرُوق شُمُوسِ الشرقِ فِى الأَسْحَارِ
فَفِى الشرقِ بُركانٌ وفِى الغَرْبِ هُوَّةٌ وَقَدْ سُتِّرَ البُرْكَانُ بِآلسَّتارِ
لَقَدْ تَظْهرُ الأَحْدَاثُ تَشْغَلُ عَاقِلًا تُطَمئِنُ أَهْلَ عِنَايِةِ الغَفَّارِ

---

(١) نغشب : جمل سنة ١٣٥٢ هـ .
(٢) حيصة : حيرة .

وَمَنْ مَسَّ نِيرانَ العِدَا يُكْتَوَى بِها   وَنارُ العدا خِزْىٌ وَشَرّ بَوَار

وَمَنْ تَابعَ المُخْتَارَ يَعْلُو وَيَرْتَقِى   وَيُحْفَظُ بِالتوفِيقِ وَالأسْرَارِ

وفى الشرقِ غَيْبٌ غَامِضٌ عَنْ عُقُولِنَا   وَقَدْ أُيِّدَ الأشْرَارُ بَالأشْرَارِ

وَمَنْ أَيَّدَ الأشْرَارَ بِالقَوْلِ عَامِلًا   يَكُونُ كَصَخْرٍ هَاوِياً فِى النَّارِ

يُذَلُّ وَيُخْزَى فَوْقَ تُرْبِ بِلادِه   وَيَضْحَى ذَلِيلًا بَيْنَ أَهلِ جَارِ

وَمَنْ حَفِظُوا عَهْدَ الحَبِيبِ مُحمدٍ   يَفُوزُوا بعزٍ آيَـةُ الأسفـار

لَدَيْها يُضِيءُ الشرقُ بالشمسِ أَشْرَقَتْ   تَكُونُ ليالِيـه كَنُـورِ نَهَـارِ

يُجَدَّدُ مِنْهَاجُ الهُدَى مِنْ أَئِمةٍ   لَقَدْ جُهِلُوا قَبْلَ انتشارِ النارِ

أَيا عُصْبَةَ القرآنِ صَبْرًا فَإنما   يَلُوح الضيَا بِالصبرِ فى الأمْصَار

وَيَا شِيعةَ المَوْلَى الوَصِىِّ وحِزْبِهِ   ألا أَبْشِرُوا بِعنَايَةِ السَّتَّارِ

غَدًا يَنْمَحِى فَىءُ الضَلالِ وَأَهْلُهِ   يَعُودُ إِلى الإسْلَامِ كُلُّ فَخَارِ

وَمَنْ مَلَكُوا سَادُوا وشَادُوا وَدَمَّرُوا   أَتَى (نَعْشَبٌ) فِيه آنْدِثَارِ الدارِ

وَمَا الصبرُ إلا لحظةٌ ثم فَوْقَةٌ   وَفِى فَوْقَةِ الأفرادِ خَلْعُ عِذَارِى

أُبيحُ بَرَمْزٍ بالإشارةِ فِى خَفَا   وَمِنْ بَعْدِها التصريحُ سر البَارِى

أَيارِبِّ فَآعْصِمْنَا وَطَمْئِنْ قُلُوبَنا   وَهَبْنَا الوفا فِى الحلِّ والأسْفَارِ

عَلَى الحق فَآجْمَعْنَا وبالرُوحِ أَيِّدَنْ   قُلُوباً صَغْتَ لحقيقةِ الأخبارِ

وَهَبْنَا العَطَايَاَ مِنْ رِضا وَلَطَائِفٍ   تُوَالَى عَلَيْنَا مِنْكَ بِالمِدْرَارِ

وَمَا هِنْدُ مَاصِينُ ولا مِصرُ غَيْرُها   تَقُومُ مَعَ الأفْرادِ فِى آسْتِظْهَارِ
وَفِى المغْرِبِ الدانِى رِجالٌ أَئِمّةٌ   بِهِمْ تُجْمَعُ الأفْرَادُ فِى استقرارِ
وفى الشرقِ أَقْصَى الشرقِ قَومٌ تَأَهَّلُوا   وَمَا عَلِموا سِرا مِنَ الأسرارِ
إِذا مَا صَغَتْ آذانُ كُلِّ قُلُوبِنَا   لَصَوْتِ المُؤَذِّنِ فَوْقَ كُلِّ مَنَارِ
تَقُومُ القِيَامَةُ بَعْدَ نَوْمٍ مُثبطٍ   بِأَسْرَارِ تَقْدِيرٍ لِرفعةِ أَقْدَارِ
تَمر المَلاحِمُ والعُقُولُ عَمِيَّةٌ   وَقَدْ بُيِّنَتْ فِى صحةِ التذْكَارِ
رَوَاها الأئِمة باتصالٍ وَحُجَّةٍ   ولكننا نَلْهُو مَعَ السمَّار
وَفِى فَتحِ نَغْشَب قَدْ تُبَاحُ غَوامِضٌ   تُمِيطُ عَنِ الأسْرَارِ ظِلَّ سِتَارِ
يُبَشرُنَا المُخْتَارُ عَنْهَا بِقَولِهِ   صحيحاً وقد يُتْلَى على الأذْكَارِ
أُنِيبُ إِلى رَبِّى تَقَبَّلْ إِنابَتِى   وأَشْهِدْنِى الأنـوارَ بالمختـارِ

جفر يوم الأربعاء ٣ المحرم سنة ١٣٥٣ هـ
الموافق ١٨ / ٤ / ١٩٣٤ م

أَجْلِ سِرَّ الغَيْبِ رَمْزاً لا بَيَانْ وَٱسْمَعَنْ بِالرُّوحِ فَالغَيْبُ يُصَانْ
غَشْنَجٌ[1] نورٌ ونَارٌ أُسْعِرَتْ بَدؤُها الأطماعُ والخَتْمُ الهَوانْ
غَيِّرِنْ (ياغَشْنَج) أَرْضاً سَما والقَوِيُّ أَذَلَّهُ فَالوقتُ حَانْ
نَوِّرِى ياشَمْسَ أَعْلونَ الرُّبَى فى بلادِ الشرقِ قَدْ جَاءَ الأمانْ
مابِشَرْقٍ مِنْ ظَلامٍ مِنْ جَفَا فِتْنَةٌ للفَتحِ فِى دَوْرِ الكَيَانْ
أَسْعَرَ الغربُ على الشرقِ وفِى تِلْكُمُو النارِ ٱنْتِصَارٌ بِالبَيانْ
أَمْهَلَ القَهارُ مَنْ قَدْ أَسْعَرُوا فِتْنَةً بالنارِ أَوْ حَدِّ السنَانْ
أَطْمَعَ الإِمْهالُ مَنْ كَادُوا لَنا سَوْفَ يَرْمِيهِمْ بِمَاحِقَةِ امتحانْ
فِى فِلسطينَ وفِى سوريا وفِي غَيْرِها نارٌ تُؤَجِجُها اليدَانْ
وَىْ فِلسطِينُ هِى البُرْكانُ بَلْ فِتْنَةٌ عَمْيا تدكُّ الأَخْضَرانْ[2]
حركَتْ أَلمانيَا بَلْ أَججت نَارَ تَفْرِيقٍ تَرَاها فِى العَنَانْ
بَيِّنَنْ أَو أَنْصِتَنْ فَصِّلْ لَنَا حَرْبَ أُوروبا يُدَارُ الصَوْلَجَانْ

---

(١) غشنج : جمل سنة ١٣٥٣ هـ .

(٢) هناك لغة تلزم المثنى الألف دائما فى جميع حالاته وهى لغة بلحارث بن كعب .

يَرجِعُ النُورَ إلى الشرقِ يُرَى   بَعْدَ مَحْوِ الظَلْمِ مِنْ شامٍ يَمَانْ
حَرْبُ صَنعاءَ وَنَجْدٍ سِرُّهُ   خَدْعُ أُوروبا أَبْحثُ لك البَيَانْ
فِى فلسطينَ لَهِيبٌ خَافِتٌ   شَرُّ أُوروبا بِهِ طولَ الزَمَانْ
بَيْنَ أَلمَانيا وتَيْمِس تَصْطَلِى   نَارُ حَرْبٍ قَدْ تُرَى فَرَسَىْ رِهَانْ
قَدَ يَغيضُ الماءُ مِنْ حَرِّ اللّظَى   فِى فَرنْسَا يَنْمَحِى عَالٍ وَدَانْ
شَرْق أُوربا وشرقى آسيا   قَدْ يَجِىءُ السلمُ تُبْدِيه اليَابَانْ
بَيَّتَ الإفرنْجُ للشرقِ وَقَدْ   فَرَّقُوا الجمعَ وخَاضُوا فِى المِرانْ
أَمْهَلَ القَهارُ مَنْ قَدْ ظَلَمُوا   كَيْفَ يُهْمِلُ وهو عَدْلٌ فِى حَنَانْ
غَيرِّنْ (ياغَشْنَج) أَطمَاعَهم   جَلِّلَنهم بالمَخازِى والهَوَانْ
أَغْضَبُوا الحقَّ أَذَلُّوا أَهْلَه   غَارَ فَرَّقَ جَمْعَهُمْ فِى كُلِّ آنْ
قَدْ يُعودُ زَمَانُ أَنْدَلُسٍ لَنَا   حَيْثُ يَغْشَى الغَرْبَ بالظُلْمِ الدُخانْ
يَظْهرُ الإسلامُ فِى رُوسيا وفى   أرضِ يَابانَ بها يَعْلُو القُرانْ
أَرْضُ صَنْعَا أَرْضُ نَجدٍ فِتْنَةٌ   تَجْمَعُ الشرقَ وتُحييه يُعانْ
يابلاد الغرب هَيَّا وَاقْلَعُوا   تَاجَ ظُلْمٍ فالحقيقةُ لا تُغَانْ[1]
أَنْتُمو سَوْطُ انتقامٍ لِلأَلَى   خَالَفُوا الشرعَ فباءُوا بالهوانْ

(١) لاتغان : لا تخفى .

انْتُمو أَفْسَدْتُم الأرضَ بِما قَدْ أَبَحْتُمْ لاحَ ثَمَّ النَيِّران
قَدْ شَكَتْ إفريقيا مِنْ ظُلْمِكُمْ كُلُّ وادٍ فيه ظُلْمُ الثَّعْلَبَانْ(١)
مِنْ لَدَى رأسِ الرجَا لمراكشٍ فادحُ الظُّلْمِ وَكُفْرٌ فى دِهَان
دَوْرَةُ المَرّيخِ تحت المشْترى مُشْتَرَى الدَوْرَةِ فى كلِ مَكَانْ
فى رُبَى مِصْرَ غيوبٌ جَمّةٌ أَنْبَأَتْ بِالذُل مَنْ للجمعِ خَانْ
فى الأَوَاسِطِ فى السواحلِ نشوةٌ تُلْبِسُ الظُّلّام خِزْياً فِي هوانْ
يَرْجِعُ الشرقُ إلى العِزِّ الذى كَانَ للقرآنِ عَدْلًا فِي أَمَانْ
يَرجِعُ الغَرْبُ إلى الجَهْلِ الذى كَانَ فِيهِ فى آزْدِرَاءٍ فى آمْتِهانْ
فى أواسطِ آسيا نورٌ يُرَى يُحيِي أفريقيا فتحيا الأُمَّتانْ
يَظْهرُ الإسلامُ يَعْلُو أَهْلُه فى العلوِّ يَلُوحُ بَعْدَ الفَرْقَدَانْ
أُمةَ المُختار تُوبُوا أَقْبِلُوا جَدِّدُوا السُنَّةَ فِعْلًا بِالقُرَانْ
فَرَّقَ الإفرِنْجُ جَمْعَ قُلوبِنَا ذَاكَ تَأْدِيبٌ لَنَا صَحَّ البَيَانْ
بَعْدَ ذَا تَوْبٌ إلِى اللّهِ العَلِى يَرْجِعُ العِزُّ لَنَا بَعْدَ الهَوَانْ
يابَنِى الأصفَرِ خُنْتُمْ عَهَدَكُمْ سَوْفَ يَأْتِى النصرُ إنْ قِيلَ الأذَانْ
ظُلْمُكُمْ والبَغْىُ دَمَّرَ مُلْكَكمْ يَعْقُبُ الظلمَ لَنَا خَيْرُ الحَنَانْ

(١) الثعلبان : رمز لصور الاستعمار على مر العصور والدهور .

دَوْلةُ الظُلْمِ تَزُولُ وتَنْتَهِى دَوْلةُ الحقِّ تُجدَّدُ بالقُرانْ

غرت القومَ الصناعةُ ويلهم خالفوا الحقَّ بظلمٍ لابيانْ

أَسرَعَ القَهّارُ دَمرَ جَمْعَهُمْ والظَلُومُ بِشَرٍّ فِعْلتِهِ يُهاَنْ

بَعْدَ ذَا العُسْرِ فَيُسرٌ وسْعَةٌ بَعْد تَنفيرٍ فَبُشْرَى فِى تَهَانْ

تُفْتَحُ البرَكاَتُ مِنْ أَرْضٍ سَمَا نَصٍ آيٍ فَاَقْرَأْنَهَا كَىْ تُعَانْ

كَوْكَبُ الشرقِ أَلاحَ ضَياءهَ يَجْمعُ الأَفْرَادَ مِنْ عالٍ ودَانْ

يُنْشَرُ الإِسلامُ فى روسيَا وَفِى أُمةِ اليابانِ بَالآىِ الحِسَانْ

ياحميدَ الدينِ يابنَ سعود قَدْ مِلْتُما بالحَظِّ عَنْ رَوْضِ الجِنَانْ

جَاسَ أَعْدَاءُ السلام دِيارَنا كَيْفَ هَذاَ الحَرْبُ شَيْطانُ الرِّهَانْ

بَعْدَ هَذَا فَانْفِجَارُ بَرَاكِنٍ تَسْلُبُ التِيجَانَ فِى كُلِّ مَكَانْ

دَولةُ المُسْتَضْعَفِينَ ضِياؤُها قَدْ يَعُمُّ الخَافِقَيْنِ بِها الأَمَانْ

سَارِعوا للتوبِ حِصْنِ أَمَانِهِ واتباعِ المُصْطَفَى كَشْفُ العَيَانْ

جفر يوم الثلاثاء ٥ المحرم سنة ١٣٥٤ هـ
الموافق ٩ / ٤ / ١٩٣٥ م

كَشْفُ الغَيْبِ فِي ضِيَا الإِلْهَامِ ... لِيُرى للعقولِ فِي كُلِّ عَامِ

فِيه سِرُّ التَوْحِيدِ يُجْلَى لِروحِي ... للعقولِ التى رَقَت للمقَامِ

جُرِّدَتْ مِنْ حُظُوظِها فتَراءَتْ ... فِي صَفَاهَا جمال بَرٍّ سلامِ

(غَشْنَدٌ)[1] قَدْ لَاحَ يُنْبِي بِغَيْبٍ ... عَنْ مَبانِي هَياكِلِ الأَعْلَامِ

فِيه سِرُّ التَقْدِيرِ بَعْدَ خَفَاءٍ ... صَحَّ فِي صَحْوَةٍ يُرى أَوْ مَنَامِ

جَمَّلَ المُفْرَدِين بَعْدَ جِهَادٍ ... فِي مُرَادِ المَعْبُودِ والعَلَّامِ

خُذْ بِنُورِ اليَقِينِ مَالَيْسَ يُولى ... لِسِوَى المُخْلَصينَ أَهْلِ الغَرَامِ

(غَشْنَدٌ) فِيه نِيرانُ حَرْبٍ ... بَيْنَ أَهْلِ الجُحُودِ أَهْلِ الظلَامِ

مَنْ أَعَدُّوا للبَغْى آلاتِ حَرْبٍ ... لِاسْتَلابِ النفُوسِ مِنْ ظُلَّامِ

قَدْ نَسُوا اللّهَ بِالجَهالةِ حَتى ... قَدْ نَسُوا قَهرَهُ بِفِعْلِ الحَرامِ

مَنْ هُمُ القَوْمُ أَهْلُ كُفْرٍ وَظُلْمٍ ... جُمِعُوا يَبْتَغُونَ سَلْبَ الأَنَامِ

أَجَّجُوا النارَ بَيْنَهُم بِغرورٍ ... سَارَعُوا بُغْيَةَ الجَفَا الانْتِقَامِ

يابنى الأَصْفَرِ اللئامِ أَفِيقُوا ... (غَشْنَدٌ) عامُ فيه مَحْوُ اللئامِ

---

(١) غشند : جمل سنة ١٣٥٤ هـ .

قَدَّرَ اللّهُ وهو جَلَّ قَوىُّ أمْهَلَ القَوْمَ قَادَةَ الأوْهَامِ
أَسْعَرُوهَا عَادَتْ عَلَيْهِمْ بِقَهْرٍ تَمْحَقُ الظالمينَ حَالَ الظلامِ
قَدْ ظَلَمْتُمْ عِبَادَه وَأَسَأتُمْ وَىْ عِجِيبٌ فالظلمُ دَاعِى انفِصَامِ
غَرَّكَمْ مُهْلَةٌ ونارٌ حديدٌ أَهْلَكَتْكُمْ نِيرانُها فِى التمامِ
قَدَّرَ اللّهُ وهْو جَلَّ قَدِيرٌ يُهلِكُ الجَاحِدينَ خَلِّ مَلامِ
قَدْ أَعَدُوا للشرقِ نارَ سعيرٍ أهلَكَتْهُمْ نيرانُهم بِالغَمامِ
مَا أَفَاقُوا وَلَنْ يُفيقُوا غُرُورًا حَيْثُ ظَنُّوا بَقَاءَهم فِى آعْتِصَامِ
فَأَتَاهُم قَضَاؤُه فَمَحاهُمْ مِنْ عَلَى الأرضِ خَلِّ سِرَّ كَلامِ
هُمْ أبَاحُوا مَحارِمَ اللّهِ حتى بَاغتَتْهُمْ تِلكَ الخُطوبُ الدَّوَامِى[1]
وَىْ عجيبٌ والإنجليزُ فَرَنْسَا تَحْتَ طَىٍّ الخَفا دُعُوا لِلحِمامِ
أوْقَعَتْهُمْ ألمانيا فِى جُنُونٍ فِى خَبَالِ الأطْمَاعِ نَارِ آنْتِقَامِ
وَىْ لِرُوسيا فِى شَرْقِ آسيا خِدَاعٌ كَىْ تَنَالَ السُلْطَانَ فِى الآكَامِ
فِى بَيَان تَنَافُسٌ فِى فَسادٍ خَلِّ يابانَ صَخْرَةَ الإصطدامِ
تُسْعَرُ النارُ فِى فَرَنْسَا وَرُومَا وأُوروبا تُصْلَى بِنارِ آصْطِلَامِ
قَدَّرَ القادرُ القوىُّ هَلَاكاً بِوقُوعِ الخُطُوبِ بَعْدَ الكلامِ

---

(١) الدوامى : السائلة بالدماء .

وَحْشَ رَوما غرورُه قَدْ دَعَاهُ شَرْق إفرِيقيا لِموتِ زُؤَامِ
مُسْتَهِينٌ بعَاهِــلٍ حَبَشِيٍّ أَوْقَدَ النارَ فِي شديِدِ الزِّحَامِ
تُبرزُ الحربُ نَابَها فِي جُنُونٍ أَحْرَقَتْ يَابِسًا لَسَلْبِ الخَامِ
وَيْ وفى الشرقِ فُرْقَةٌ ونُفورٌ سِرُّهُ الإنجليـز دَاءُ السامِ
فِي فِلسْطِينَ بَلْ وفِي مِصرَ غَيْبٌ يَنجَلى ظَاهِراً بِمحو الظَلَامِ
أَهْلُ مِصْرَ أَطْمَاعُهُمْ أَوْبقَتهُمْ فِي مَهاوِى العَنَادِ بَلْ والخِصَامِ
طَهِّرُوا أَنْفُسًا بِتَرْكِ المَعَاصِى باتباعِ القـرآنِ والإعْـتِصَامِ
أُمَةُ التُرْكِ فى حصونِ اتحادٍ فِي يَقِينٍ وعِزَّمِة الإقدامِ
وَيْ وَفِي الهندِ جُذْوَةٌ مِنْ نَارٍ سَوْفَ تَذْكُو إلى بلوغِ المَرَامِ
يابَنِي الشرقِ والخطوبُ جِسَامٌ بالقرانِ الكرِيمِ رَفْعُ المَقَامِ
جَدِّدُوا عَهْدَكُمْ وللّهِ فِرُّوا يَتَجلَّـى بنـورِه الإعْظَــامِ
آلَ مِصرَ غَرْسُ حَنظَل فِي الأرضِ مَعَ المَيْلِ يَهْوِى إلى الأسْقَامِ
قَد غرِستمُ ذُلًا يدوم وَعَارًا يُسْلَبُ المالُ مِنْكُمُو بِانْسِجَامِ
قَدْ تَفرّقتُمُو عِزِينَ وَبِعْتُمْ دِينَكُمْ والفَخَـارَ بالأوهـامِ
فَادْفعُوا الشَّرَّ عَنْكُمو باتحادٍ أَجْمِعُوا أَمْرَكَمْ بَعزِمِ الوئامِ
جَدِّدُوا الصَفْوَ واتركوا أَحْزَاباً قَدْ أَهَانَتْ مَنْ فَرَّقُوا بِانتظامِ
أَقْبِلُوا إخْوَتِى بِعَزْمٍ وَصِدْقٍ قَدْ مَلَكْتُمْ غَرْبًا بِعَدل الحُسَامِ

كَانَ فِى الغَرْبِ مِنْكُم الذُّل كَانُوا　يَالَ مِصرَ عَبيدَ كُلِّ الكِرَامِ
أَصْبَحُوا سادةً وصَارُوا ذِئَابًا　يَسْفِكُونَ الدِّمَاءَ فِعْلَ اللئامِ
كَمْ أَساءُوا وَكَمْ أَبَاحُوا حَرَاما　بَشَّرُوا بِالضلالِ فعْلَ آنتِقَامِ
غَيرُوا الدِّينَ يال مصْرَ أَبَاحُوا　غَيَّرُوا الشرعَ وَيْلُ أَهلِ المَنَامِ
كُلُّ تِلكَ الهُمومِ مِنْ أَطْمَاعٍ　سَبَّبتْ فُرْقَةً وخِزْىَ القِيَامِ
فِى فلسطينَ بل تونسَ ومُرَاكِش　نَارُ ظُلْمٍ لِخسَّةِ الإسلامِ
آهِ فى الشامِ فِي طرابلسَ غَيْمٌ　يَحْرِقُ الأخْضَرَيْن بالآلامِ
والكِرَامُ الأبْطَالُ فى تَفْرِيقِ　بَيْنَ عِز وَرِفْعَةٍ واعتصامِ
بَيْنَ أَهْلِ الحِجَازِ بَيْنَ يَمانٍ　سُوءُ رَأيٍ يُلقِى إلى آستِسْلامِ
أَجْمِعُوا رَأيكمْ فإنَّ الأعَادِى　يالَ قَوْمِى جاءُوا لِسَلْبِ الرَّغَامِ
أَفْسَدُوا الدينَ والقلوبَ بَكَيْدٍ　قَدَّرَ اللّهُ مَحْوَهُم فِى الظلامِ
يالَ آسيا ويالَ هندٍ رَضِيتُمْ　باعْتِراف بالظُلمِ والظُّلّامِ
إلجَوُّا للقوى فَهْوَ غَيُورٌ　وآحْفَظُوا دِينَكُم بِقَهْرِ الهَامِ[1]
سَوْفَ يَأْتِى ؛ آياتُ رب تَعَالى　فِى صَرِيحِ القُرآن نَصُّ الكَلَامِ
آنَ يَاقَوْمُ أَنْ تلوحَ شُمُوسٌ　مُشْرِقَاتٌ لِمَحوِ هَذَا الظلامِ

---

(١) الهام : جمع هامة وهى الرأس .

غلبَ الروم بانتقامٍ وظلمٍ بضْعَ مرّات فى سَالِف الأعْوَامِ
يُهْلِكُ اللّهُ كُلَّ بَاغٍ وَعَاتٍ يَمْحَقُ اللّهُ مَنْ بَغَى مِنْ لِئَامِ
وَعْدُ رَبّى حَقٌّ وَرَبى غَيُورٌ أَخْلِصُوا سَارِعُوا لِنَيْلِ السَّلامِ
أَشْرَق الكَوْكَبُ المُشِيرُ إلى النصر ٱبْتِدَاءً مِنْ فَتْحِ هَذَا العَامِ
يا أوربا جَهِلْتِ ثُمَّ جَهِلْتِ أَنْتِ فِى سورِ رُتْبَةِ الأنعامِ
قَدْ رَأَيْتُم غِنَاكُمُو فطغيتُمْ سَوْفَ تُرْمُوا بِصَعْقَهِ الانْتِقَامِ
قَدْ جَمَعْتُمْ جُيُوشَكُمْ لِتزولُوا أَبْشِرُوا بِالدَّمَارِ ذُلِّ الحِمَامِ
قَوْمُ رُوسيَا قَدْ يُصْبِحُونَ عِزينا فُرْقَةٌ تَسْلِبُ فِى النفوسَ فِى الأَحْلَامِ
فى برِيطَانيا هَتْكٌ لِكُلِّ حِمَاهَا مِنْ رَعَايَا وَمِنْ خُطُوبِ جِسَامِ
غَرَّها كَثْرَةٌ فَذَلَّتْ وَهَانَتْ وٱنْمَحَى مُلْكُها بِرفعِ اللثامِ
غَرّ إِيطاليَا جنودٌ وَمَالٌ يهلكُ الكل بالرَدَى الإِعْدَامِ
يُقْذَفُونَ بِنارِ بُرْكَانٍ مَقْتٍ يُصْبِحُونَ الآكَامَ بَعْدَ النظامِ
وَٱذْكُرَنْ للألمانِ ذِكْرَى ظُهُورٍ وَٱذْكُرنْ لِى فِى مِصرَ سِرَّ مَنَامِ
قَدْ يَغِيبُ السرىُّ وَهْوَ ضَئِيلٌ وَتَلُوح الأنوارُ نورُ احترامِ
مِصْرُ تَحيا حياةَ قومٍ كِرَامٍ تَتَجَلَّى بالنصرِ والإِعْظَامِ
بِوفَاقٍ وأُلْفَةٍ وَيَقِينٍ بصريح القرآنِ فِقهُ الكلامِ
كَوكَبُ التركِ قَائِدٌ وإمامٌ يَجْمَعَ المسلمينَ بِٱسْتِرحَامِ

وَلَدَيْها اليَابانُ يُشْرِقُ فِيها نُورُ عِلْمٍ مِنْ مَطْلَعِ الإسلامِ
تُشْرِقُ الشمسُ فى مَرَابع شَرْقٍ تَتَراءَى بِكل أَرْضٍ حَرَامِ
يَمْحَقُ اللّهُ كُلَّ تِيجَانِ ظُلْمٍ وبِلادُ الإسلامِ أَرْضُ السلَامِ

جفر يوم الإثنين ٧ المحرم سنة ١٣٥٥ هـ
الموافق ٣٠ / ٣ / ١٩٣٦ م

العامُ وَافَى عامُ غَشْنَهِ[١] يا أُورُبَا فِيك أَلمانيَا تُبْدِى حَرْبَا

(غَشْنَهٌ) فِيه طَالِعُ زُحَلٍ لظَلُومٍ يُعْطِيه رَبِّى كَرْبَا

يَكْرَهُ اللّهُ ظالماً وحسوداً يَبْتَلِيه ربى لَدَى الظُّلْمِ سَلْبَا

قَدْ ظَلَمْتُم عَبِيدَ رَبِّى تَعَالى بِشُوَاظِ النيرانِ صَارَتْ تُربا

أَنْتَ حَكَمٌ عَدْلٌ وَرَبٌّ قديرٌ ـ كَيْفَ تَرْضَى بِالظُلمِ ـ أَخفَى الغَيْبَا

يابَنِى الأَصْفَرِ الإلهُ غيورٌ كَمْ ظَلَمْتُمْ أَغضبتُم ثَمَّ رَبًّا

بَاغِتَنْهُمْ بِنِقْمَـــةٍ وَبخزيٍ وَآمْحُ عنَّا الظلامَ واغفرْ ذَنْبَا

غارةً مِنْكَ يا إلهى قريبًا تَمْحَقُ الظالمينَ شَرْقاً وَغَرْبَا

أَوْقِعَنْهُم فِى هُوَّةِ القَهْرِ رَبِّى أَهْلِكَنْهُمْ فَرْدا وَأَهْلِكْ شَعْبَا

(غَشْنَهٌ) فِيه فَتْحٌ مُبِيـنٌ بَعْدَ نَصرٍ نَرَاهُ يَمْحُو الريْبَا

ابْشِرُوا بالرضَا وبِالفَوْزِ يُعْطَى لِمُـرَادٍ مُوَفَّـقٍ لا رَيْبَـا

وَىْ عَجِيبٌ تُشرِقُ الشمسُ فيه تُحْيى كُلَّ الأَفْرادِ تَمْحُو النصَبَا

وَغَرِيبٌ تُدَّكُ تِيجَانُ قَوْمٍ ظَلَمُونَا والظلمُ أَبْدَى الصعبَا

---

(١) غشنة : جمل سنة ١٣٥٥ هـ .

أهْمَلُوا الدينَ وَيْحَهُم لو أَطاعُوا   عَادَ عِزُّ الإسلامِ أَهْلَا وَصَحْبَا

فَأَفِيقُوا وآسْتَغْفِرُوا اللّهَ حتى   يَمْنَحُ اللّهُ نُورَه والحُبَّا

كُنْتُمو سادةً وكنتم مُلُوكاً   وَعَبِيدًا كَانُوا لَنَا بَلْ جَلْبَا

فَنَسِيتُمْ ذِكْراً وشكراً وفكراً   وَعَمِلْتُم سَهْواً ضَلالًا وَلَعِباً

فَأَنِيبُوا للدينِ أَحْيُوا قُرَاناً   سَنَةَ المصطفى تَنالُوا القُرْبَا

يالَ قَوْمِى أَحيُوا شَرِيعَةَ طَه   بِيَقِينٍ تُعْطَوْنَ عِزًّا وَكَسْبَا

يالَ رُوما ما شَكَرْتُم عَطَايا   مِنْ إلهى لِذَا خَسِرْتُمْ مآبا

سَلَبَ النعمتين دنيا وأخرى   فَحُرِمْتُمْ منه الرجُوعَ مَتَابَا

يالَ رُوما ما شَكَرْتُم عَطَايا   مِنْ إلهى لِذَا خَسِرْتُمْ مآبا

يالَ قَومِى القرانُ بُشْرَى وعِزٌّ   مَنْ رآه حقا يَرَاهُ صَوَابَا

وهو نورٌ يُضِيءُ كُلَّ قُلوبٍ   وَيَراهُ أَهْلُ القلوبِ شَرَابَا

مِنْ طهُورٍ سَقَاهُ ربى قَدِيمًا   لِأُولِى الاخْتِصَاصِ صَحّ آقتِرابَا

يالَ تُرْكٍ نَصَرْتُمُ اللّهَ رَبِّى   فَنُصِرْتُمْ وَكَانَ نَصْراً مُهابَا

يالَ سُوريا ويالَ آسيا جَفَوْتُمْ   مَنْ حَبَاكُمْ أَزَالَ ثَمَّ الرِّقَابا

يالَ مصرَ وَفِيكُم النورُ عِلْماً   والخَلِيلُ الكَرِيمُ رَفَعَ الحِجَابَا

والكلِيمُ العَلِيمُ بَدْءاً أَلاحَ   عِلْمَ غيب أَمَاطَ عنهُ النقَابَا

يالَ مِصرَ مُنِحْتُم العلمَ لَكِنْ   قَدْ أَضَعْتُم تِبراً شَرَيْتُم تُرَاباَ

يالَ مِصرَ والغَيْبُ سُتِرّ عَنْكُمْ عَامِلُوا اللّه قَدْ تَرَوْنَ الجَنَابَا

يالَ مِصرَ لا تَرْكَنُوا لِأنَاسٍ بِصَرِيحِ القُرآن سَنُّوا الحِرَابَا

حَارَبُوا اللّهَ بِالعَدَاوَةِ جَهْرًا لُعِنُوا فِي الكِتَابِ لَعْناً أَعَابَا

فَٱقْرَأُوها لا تَتْرُكوهَا وَتُوبُوا فَعَساه يُعْطِى قَبُولًا مَتَابَا

سَارِعُوا باليقينِ تُعْطَوْنَ فَضْلًا وٱسْأَلُوا اللّهَ فهو جَلَّ أَجَابَا

واقرأُوا غَافِرَ الذنبِ وقابلَ التَوْبِ وكُونُوا لَهُ أَحْبَابَا

يَصْطَفيكُمْ بَعَفْوِه يَجْتَبِيكُمْ رَبُّكُمْ وَمَنْ دَعَاهُ ٱسْتَجَابَا

أَسْرِعُوا أَسْرِعُوا بِتَوْبٍ أَنِيبُوا فالوليُّ المحبوبُ فَضْلًا أَنَابَا

أَقْبِلُوا مُخْلِصينَ للّهِ رَبِّى تَدْخُلُوا الرَوْضَ تَشْهَدُونَ الرِّحَابَا

فِى جِوارِ المختار طه التِّهامِى قَدْ تَرَوْنَ الأَحْبَابَ والأَصْحَابَا

فِى ظِلالٍ وَفِى نعيمٍ مُقِيمٍ فِى نَعيمٍ نَنَالُ فِيهِ ٱقْتِرابَا

بَعْدَ هَذَا فالنصرُ وَافَى ووفىّ كلُّ حِبٍّ وَقَدْ أَبَاحَ الحِسَابَا

ياسُرُورِى وَقَدْ دَعَانِى تَعَالَى أَنَا رَبٌّ خَفَفْتُ عَنْكَ الحِسَابَا

فَشَكَرْتُ والشكرُ حَقٌّ يَقِينٍ وَبِهِ فِى الصفَا خَلَعْتُ النقَابَا

يُفْتَحُ الكنْزُ يَكْثُرُ المالُ حتى قَدْ يرَى الناس زُخْرُفاً وسَحَاباً

فَٱشْكُرُوا اللّهَ يَكْثُرُ الخَيْرُ فِيكُمْ وَٱذْكُرُوه فِى حَضْرَةٍ أَوْ غِيَابَا

وَٱقْتَدُوا بالحبيبِ خَيْرِ نَبى تُمْنَحُونَ التَقريبَ والانْتِسَابَا

وَتَجَلّ ربى بشافٍ وَمُعْطٍ وَوَلِىٍّ مُغْنٍ يُدِيرُ الشرَابَا
أعطنا ربنا الشفا والعطايا أعطنا الخيرَ سَبِّب الأسبابا
وصَلاةٌ عَلَى المُرَادِ حَبِيبِى مَنْ أَعَزَّ البنينَ والأصْحَابَا
وعلى آلـهِ وَكِـلِّ نبـــىٍّ تَرْفَـعُ الصالحين والأحْبَابَـا
فَرْدُ ذَاتٍ تَقَدَّسَتْ وَتَعَالَتْ مَنْ يَؤُمُّ الأقْطَابَ والأنْجَابَا
دُوَلُ الغَرْبِ قَدْ رُمُوا بَعَذَابٍ هِى أَلمانيا تَجُرُّ الخَرَابَـا
فِى فَرنْسَا فى الإنجليز بلاءٌ يَمْحَقُ الكُلَّ شِدَّة واغْتِرَابا
أَهْلُ رُومَا تَشُبُّ نَارٌ عليهم تَحْرِقُ الكُلَّ تَجْعَلَنْهُمْ تُرَاباً
فِى بِلادِ الأتراكِ شَىءٌ عَجِيبٌ يَنْصرُ اللّـهُ مُقبِـلا أوابَـا
أَهْلِ رُوسْيَا تَقُومُ حَرْبٌ عَوَانٌ تَمْحُ كُلَّ الخَيْراتِ والأنْصَابَا
يُغْرِقُ البَحْرُ كُلَّ أَرْضٍ لَدَيْهِمْ قَدْ دَعَوْنَا وَرَبُّنَا قَدْ أَجَابَا
فِى بَلادِ الحِجَازِ أَمْرٌ غَرِيبٌ فِيه مصرُ نَالَتْ لَدَيْهِ الإِيَابَا
فِى بِلادِ اليَابَانِ يَحْدُثُ حَرْبٌ وَدَمُ الحَرْبِ يَصْبَغُ المِحْرَابَا
قَدْ مَلَكْتُمْ يا آل كِسْرَى وَقَيْصَر يَقْهَرُ اللّهُ بَعْدَها الألْبَابَا
نَارُ إِيطاليَا مَحتْهُمْ جمِيعاً فِى بِلادِ الأحْبَاشِ نَصرٌ طَابَا
أَنْتِ يامِصرُ تَظْفِرينَ بِنَصْرٍ وانجلترا زَعِيمُها قَدْ خَابَا
رَبِّ يَسِّرْ لَنَا الأمورَ وَسَهِّلْ كُلَّ خَيْرٍ لَنَا حُضُوراً غيابَا

رَبِّ وَٱغْفِرْ لَنَا الكَبَائِرَ وَٱسْتُر كُلَّ عَيْبٍ وَٱفْتَحْ لَنَا الأَبْوَابَا

وَٱجْعَل العَامَ عَامَ خَيْرٍ وَبُشْرَى وَجَمَالٍ يَسُرُّ لَنَا الآدَابَا

ياشبابا بِمصْرَ قُمْتُمْ سِرَاعا تَنْصُرُونَ الآباءَ والأَنْسَابَا

قَدْ أَهَبْتمُ أَمْثَالَكُمْ مِنْ شَبَابٍ سَارَعُوا مُخْلِصِينَ رَفَعُوا النِّقَابَا

بين يَمَنٍ بَينْ العِراقِ أُمورٌ طلمست تَنْجَلِى لِفَرْدٍ أَنَابَا

وبأرضِ المَغُولِ فِى أُوكْرَانْيا فِيه أَلمَانيَا أَقَامَتْ قبابَا

أَشْعَلَتْ نَارَها بَحرْبٍ عَوَانٍ فِى فَرَنْسَا فِى انجلترا تَسِنُّ الحِرَابَا

أُكْتُبُوا بَشِّرُوا المسلمينَ عَنِّى جَاءَ غَشْنَه لَدَى الشعْرِ شَابَا

وَأُمورٌ تَلوُحُ فِيها عَيَانًا بَيْنَ قَوْمٍ تَراهُمُو أَنْجَابَا

فَأَعِدُّوا قَلْبَاً سَلِيماً وَعَزْمًا وَأَعِدُّوا العُقُولَ فالعَقْلُ ثَابَا

سَارِعوا باليقينِ كَيْمَا تَفُوزُوا بَعطَايا رَبٍّ قَديرٍ ، مَتَابَا

واشكرُوه على العطَايا أَنِيبُوا فَالمُرادُ المَحْبُوبُ فَضْلًا أَنَابَا

رَبِّ بَشَّرْتَنَا فَيسِّرْ وَقَدِّرْ كُلَّ خَيْرٍ وَأَبْعِدِ المُرْتَابَا

وَٱجْعَلَنَّا مِمَّنْ مَنَحْتَهُم الخَـ ـيْــرَ والصفَــا والمَآبــا

أَعْطِ أَوْلادَنَا عَطايَاك تَتْرَى أَعْطِ كُلَّ الإخْوَانِ وَٱلأَصْحَابَا

أَهْلِك الظَالِمينَ برا وَبَحْراً أَسْعِدَنَّا وَيَسِّرْنْ لِى الحِسَابَا

جفر يوم الأحد غرة المحرم سنة ١٣٥٦ هـ
الموافق ١٤ / ٣ / ١٩٣٧ م

فِي غَشْنَوٍ[١] نَصرٌ لِكُلِّ المُسْلِمينْ   والربُّ جَلَّ هُوَ المُهَيْمِنُ والمُعِينْ

والنَّجْمُ أَشْرَقَ فِي السمَاء مؤَيداً   وَمُؤَزَّرًا مِنْ رُوحِ رَبِّ العَالِمِينْ

فى (غَشْنَوٍ) وَجهتُ وَجْهِىَ ضَارِعاً   وَمَحَجَّتِى وَوَسِيلَتِى طَه الأَمِينْ

.·.

نَصرٌ عَزِيـــزٌ سيَــــذْيِ يُعْطَى لِكـلّ المسلميـــنْ

وشفـا أَنَـالُ بِهِ الصفَـا فِى حالِ قُرْبِ الواصلينْ

وَاجِـهْ بوجـهِكَ سَيــِدِى أَهْلِى وَكُـلَّ المُقْبِلِيــنْ

أَهْـلِكْ بَقَهْـرِكَ سَيـــِدِى كُلَّ الطّغَـــاةِ الظالِميـــنْ

وتَوَلَّنَــــا بِعِنَايـــــةٍ وَوَلايـةِ الدِّيــنِ المَتيـــنْ

.·.

إِنَّا تَوَجَهْنَا بَقَلْبٍ قَالِبِ مُتَوَسلينَ إليك بالنورِ المُبِينْ

.·.

---

(١) غَشنو : جمل سنة ١٣٥٦ هـ .

يَاربِّ جَمِّـــلْ حَالَنَـــا بعَوَاطِـفِ البــرِّ الأمِيـــنْ
فى (غَشْنَوٍ) تُجْلَى لَنَا رُو حُ الإمامِ المصطفى الفَردِ الأمِينْ
يا أُمَّـةَ الهادِى آسْمَعُوا نَبأَ الصحابةِ والهداةِ الأولِينْ

. . .

وَتيَقنُـــوا فِى غَشْنَـــوٍ نُعْطَى عَطَايَـــا المُتَّقِيـــنْ
وَيـــزُولُ حِقـــدٌ بَيْنَنَـــا وضَغَائِنٌ تُبْكِـى الجَنيـنْ
يَبْدُو الصفَا يَحْلُو الوَفَا بَيْـنَ الرجـالِ العَامِليـنْ
يا آلَ أوربـا آرْجِعُـــوا فاللّـهُ جَلَّ هُوَ .المُعيـنْ
كُفُّـــوا القِتَـــالَ فَإنَّـــه إغْضَابُ رَبِّ العَالَمِيـــنْ

. . .

اللّهُ يُغْضِبُه القِتَالُ وإنَّـهُ قَدْ شَاءَ قَهْـرَ الظَالِميـنْ
يا آلَ مِصْرَ إلهكُـــم قَدْ شَاءَ نَصرَكُـم المبين
يا آلَ إسْبَانيـا آذْكُرُوا تَاريـخَ أنْـدَلُسِ المَكِيـــنْ

. . .

قَد شاءَ رَبكَ قَهر إيطاليا فَرنْسا انجلترا بَلْ عَدَّهُم فِى الساقِطِينْ

. . .

نُورُ الحِجَــازِ ضِيـــاؤُه قَدْ عَمَّ شَرْقـاً بِاليقِيـــنْ

فِي أَرْضِ يَمَـنِ مَظْهَـرٌ مِنْ نُورِ رَبّ العَالَمِينْ

ياسُورِيَـــا لا تُنْكِــــرى سِرا مِنَ الروحِ الأَمِيـنْ

وَلـدَى العِـراقِ عَجَـائِبٌ تَهْـدِى الرِّجَـالَ المُقْبِلِيـنْ

فِي الشِامِ نَارٌ أُسْعِرَتْ تُومِى إلى الحربِ المهينْ

فى فلسطيـــنَ نار أُجِّــجَتْ للظلـــمِ من خب مُشيـــنْ

وَفِـــى يَبَـــانَ وَصينها فِي (غَشْنَوٍ) حَرْبٌ مُهِينْ

. . .

يَاهِنْدُ قَدْ أحييتِ نوراً مُشْرِقاً كُونُوا مَع الأَتْرَاكِ فُوزُوا بالحَنِينْ

يوم الخميس ١٠ رجب سنة ١٣٥٤ هـ[١]
١٦ / ٩ / ١٩٣٧ م

يَاوَحْشَ رُومَـــا[٢] تَأَدَّبْ فَلَسْتَ كِسْرَى وَقَــيْصَرْ
وَطَعْنَــةُ القَهْــرِ تَأتِــي وَأَنْتَ كالثَــوْبِ تُنْشَرَ
كَبِيـرُ لَنْــدنَ[٣] فَاحْــذَرْ فاللّـــهُ رَبُّكَ أَكْبَــرْ
وَطعْنَــةُ القَهْــرِ تَأْتِــي مِنْ حَيْثُ لا تَتَصوَّرْ
اللّـــهُ ربِــى غَيُـــورٌ فَاْحْــذَرْ يَغَــارُ فتُقْهَــرْ
وَكَيْــفَ يَرضَى إلهِــى بالظلمِ يَعْلُــو وَيَظْهَــرْ
أغــار ربــى تَعَــالى على العِبَـــادِ وَأَنْـــذَرْ
فَسَارِعُـــوا بِمتَـــابٍ يا آلَ كِسْرَى وَقَيْصَرْ
أَوْلَا بأمـــرُ عصيبٌ والعبــدُ أَوْصَى وَحــذَّرْ
وَصِيَّتِـــي فَاقْبَلُوهـــا أَنــا لا أَرُدُّ المُقَــدَّرْ

---

(١) هذه القصيدة ليست من قصائد الجفر ولكنها خطاب موجه لملك إنجلترا وموسوليني .

(٢) وحش روما : إشارة إلى موسوليني .

(٣) ملك إنجلترا جورج الخامس .

عِيسَى أَتَــــى بِسَلامٍ وَنِعْمَــةُ اللّــهِ تُشْكَــرْ

أُعْطِيتُــمُ المُــلكَ فَضْلًا وَفَضْلُ ربى يُذْكَــــرْ

كَفَرْتُمُــــو بِإِلٰـــــهِ ذو العَرْشِ بَالعَدْلِ يَظْهَرْ

تُوبُــوا إِلَيْــهِ أَنِيبُــوا فَقَهْــرُه لَيْسَ يُنْكَــرْ

وَكَـــمْ أَذَلَّ ظَلُومـــا لَمَّــا طَغَــى وَتَجَبَّــرْ



فهرس الكتاب

الموضوع		الصفحة